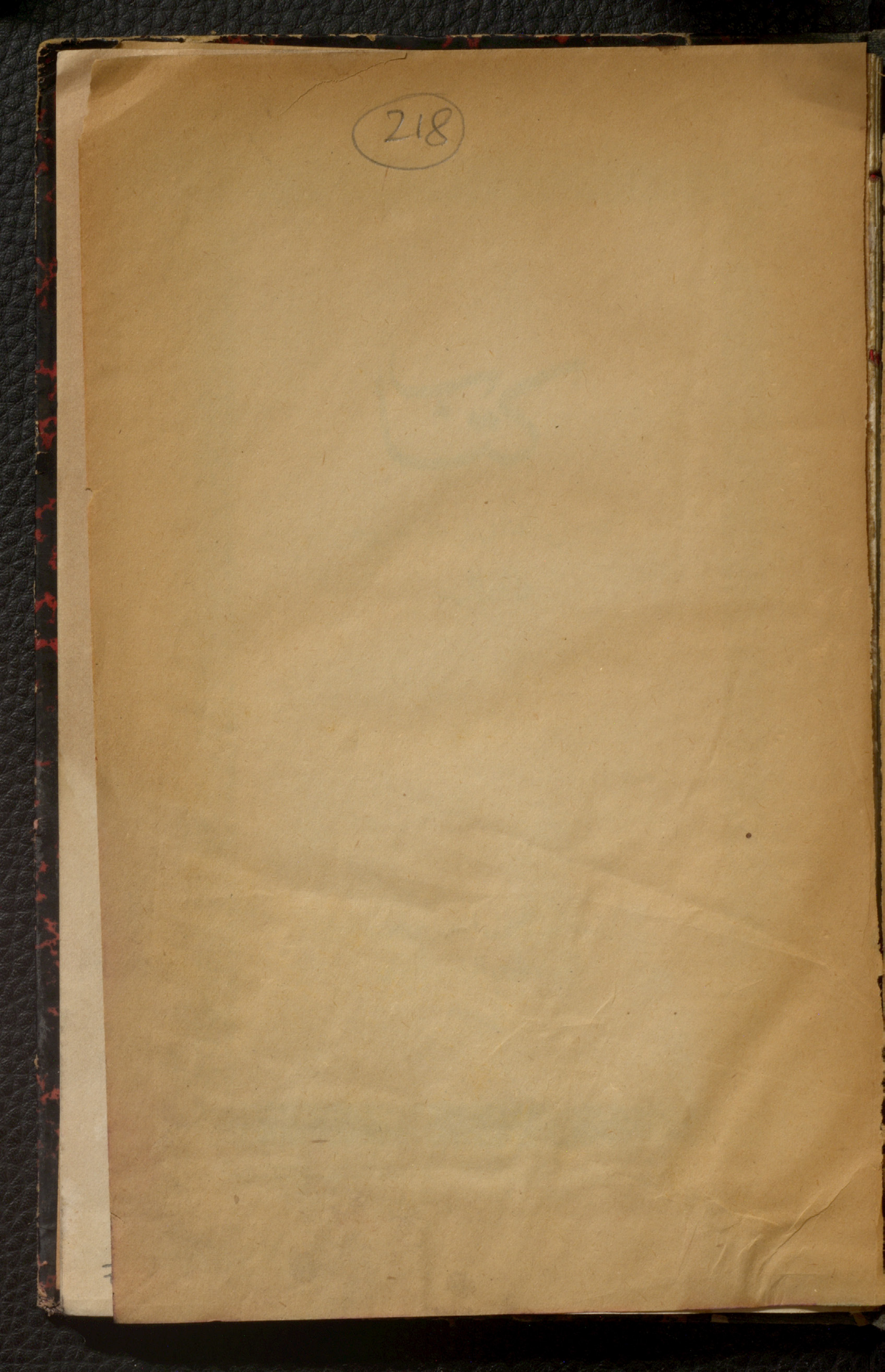
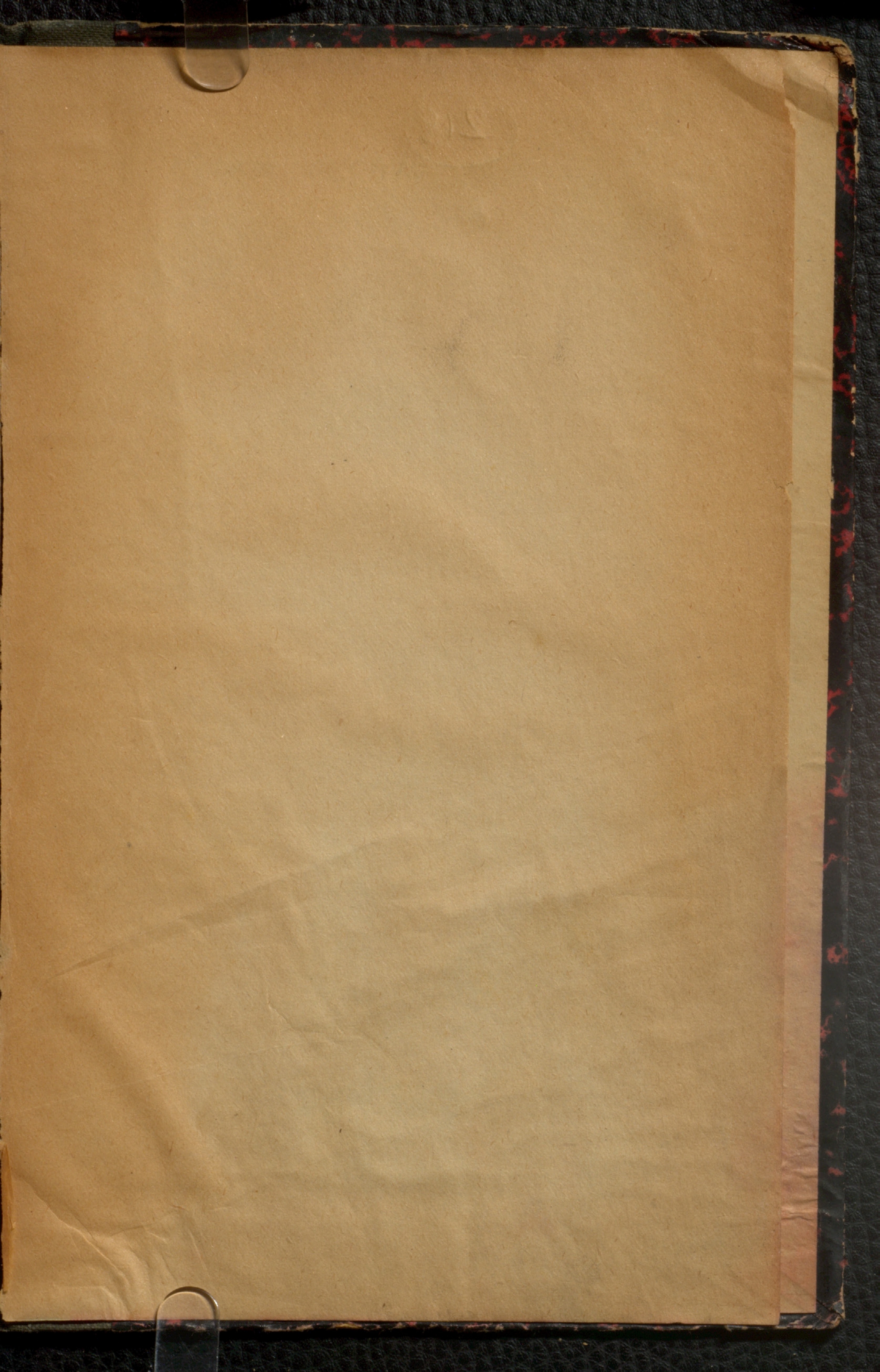




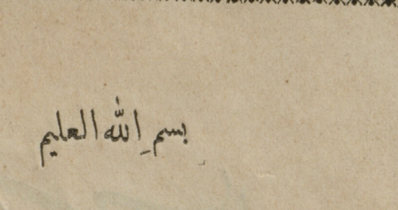


كتاب

الجدول الصافي في علم العروض والقوافي

تاليف الاب الجليل القس جرجس مناسا
الغوسطاوي الراهب اللبناني

عُني عنهُ



بسم الله العليم

نحمدك يا من خلقت الإنسان. وزينته بالنطق واللسان. لينطق بفضلك بالشعر على افصح بيان . واحسن تبيان. حمدًا يزلفنا الى نعيم الجنان الحسان . يوم إقامة الميزان * اما بعد فيقول العبد الفقير . الى عفو ربه القدير . جرجس بن مناسا الغوسطاوي. القس الراهب الماروني اللبناني. اني قد انتقيت من فضلات العلماء . ومصنفات الأدباء . هذا المختصر الذي سميته بالجدول الصافي . في علم العروض والقوافي . لكي يتبرد به ولو قليلاً الظمآن . ويستريح عند مسيله الريان . وهو يشتمل على مقدمة وبابين. وخاتمة وراسين . فان كنت اصبت فقد كشفت عن محيا هذا الفن الغطاء . والا فمثلي الخطاء . ولله وحده الكمال . واتمام النوال . وليكن لوجهه الكريم تعبي .
وليس لسواه طلبي . وهو
نعم الامين .
آمين

المقدّمة

في حقيقة العروض والشعر

عـد ١ العروض (مؤنثة من عرض الشيء عليهِ ولهُ اراهُ اياهُ وجمعها اعاريض على غير القياس) علم باصول يعرف بها صحيح اوزان الشعر العربي من فاسدها * قد وضعهُ الخليل شيخ سيبويهِ. وسمّاهُ بالعروض امّا لاعراض الشعر عليهِ او لانهُ الّفهُ بمكّة وهي تلقّب بالعروض فسمّاهُ بها تبرّكًا . قال الخزرجي في العروض

وللشعر ميزانٌ يُسمّى عروضهُ ... بهِ النقصُ والرجحان يدريهما الفتى

وانواعهُ قل خمسة عشْر كلّها ... يؤلّف من جزئين فرعين لا سوى

وعين عشر ساكنة لانهُ لا يقع اكثر من اربع متحركات متوالية في شعر البتة كما ستعلم . وقال خمسة عشر يريد بذلك الابحر ولم يقل ستة عشر لان البحر السادس عشر وهو المتدارك لم يضعهُ الخليل وتداركهُ الاخفش فقيل لهُ كذلك كما سيجيء. وقيل ان الخليل مرّ بالبصرة في سكة القصّارين فسمع دق المطارق باصوات مختلفة فوضع هذا العلم على مثالها

٢ اما الشعر فهو كلام يقصد فيهِ التقفية والبناء على وزنٍ مخصوصٍ كما سترى (وبذلك يخرج اللغو اي الكلمات الموزونة بلا معنًى كقولهِ

وجهك يا عمرُو فيهِ طولُ ... وفي وجوه الكلاب طولُ

والكلب يحمي عن الموالي ... ولست تحمي ولا تصولُ

مستفعلن فاعلن فعولن ... مستفعلن فاعلن فعولن

بيتٌ كما انت ليس فيهِ ... معنًى ولكنّهُ فضولُ

فانهُ من مجزوءِ البسيط. والنثر الغير المقفى والاسجاع الغير الموزونة او التي وافقت الوزن على غير قصدٍ كبعض آياتٍ من القرآن منها قولهُ

لن تنالوا البرّ حتى ... تنفقوا مِمّا تحبّون

وقولهُ

يريد ان يخرجكم　　من ارضكم بسحرهِ

فالاول من مجزوء الرمل والثاني من مجزوء الرجز الا ان الوزن فيهما غير مقصود. وكقول القاضي ابي بكر الباقلاَّني

رُبَّ اخٍ كنتُ بهِ مغتبطًا　　اشدُّ كفّي بعرى صحبتهِ
تمسكًا مني بالوَدّ ولا　　احسبهُ بزهد في ذي املِ

فانهُ كلام موزون من بحر الرجز الا انهُ غير مقفى وكل ذلك لا يُعدّ شعرًا لخروجه عن الواجبات الشعريَّة)

٣ وللعروض احرف معلومة تسمَّى احرف التقطيع وهي عشرة يجمعها قولك لمعتْ سيوفنا او معانات يوسف . (فان عرت الحرف الحركة فمتحرك والا فساكن ولا يبتدا بهِ في العربيَّة مطلقًا وهو يسوغ تحريكهُ بثلاث حركات. والمتحرك لا يوقف عليهِ ويسوغ تحريكهُ بحركتين) ومنها تتالف الاوتاد والاسباب والفواصل

في تاليف الاوتاد والاسباب والفواصل

٤ الوتد اما مجموع او مفروق والسبب اما خفيف او ثقيل والفاصلة امَّا صُغرى او كُبرى . (اعلم ان الاصل في ذلك هو ان يتقدم السبب على الوتد لانهُ اقل منهُ في الحروف الموضوعة لهُ والقليل لهُ التقدم على الكثير طبعًا. ولكن انا سلكت الخلاف هنا وقدَّمت الاوتاد على الاسباب وليس عبثًا بل مراعاةً للاجزاء الاصليَّة التي تكون الاوتاد ركنًا لها ثمَّ ينضم اليها غيرها من الاسباب كما سترى)

٥ فيتالف الوتد المجموع من متحركين يليهما ساكن نحو لَقَدْ وفَعُو. والمفروق من متحركين بينهما ساكن نحو جَادَ وفاعِ

٦ والسبب الخفيف من متحرك يليهِ ساكن نحو مَنْ وفا . والثقيل من متحركين نحو هُوَ ومُتَ

٧ واما الفاصلة فالصغرى من ثلث متحركاتٍ يليها ساكن او من سبب ثقيل فسبب خفيف نحو رُتَبٍ . والكبرى من اربع متحركات يليها ساكن او من سبب ثقيل فوتد مجموع نحو وَضَعَهَا وفَعِلَتُنْ . وهذه لا تقع في تركيب جزء صحيح انما تقع بعد لحاقهِ الزحاف كما ستراها في الجداول الآتية ويجمع كل ذلك على ترتيبهِ قولك . لقد جادَ من هو رتبًا وضعها . بتقديم الاوتاد او قولك لم ارَ على ظهر جَبَلٍ سَمَكَةً بتقديم الاسباب على الاصل (٤) (تنبيه كلما رأيت من الآن وصاعدًا عددًا بين هلالين في بحر الشرح فاطلبهُ في الاعداد المرقومة على الهامش الايمن من الصفحة تجد المقصود وهو شرح ما وضع العدد بعدهُ وكان ذلك تسهيلاً لمراجعة ما ذُكر واختصارهُ فتنبَّه) ومنها نتالف اجزآء العروض

في تاليف اجزآء العروض

٨ لا بدَّ لتاليف كل جزء صحيح من وتدٍ ينضمُّ اليهِ بعض من الاسباب او الفواصل (٥) وما يليهِ والوتد لا يجوز تكرارهُ في الجزء اذ لا بدَّ من السبب معهُ والجزء بحسب اصلهِ لا يكون موضوعًا على اقلّ من خمسة احرف ولا على اكثر من سبعة فلو كرّر الوتد لزم بان يتجاوز السبعة . اما السبب فقد ينفرد مع الوتد فيكون الجزء خماسيًا وقد يزدوج فيكون سباعيًا ولا زيادة على ذلك كما سترى

٩ والاجزآء الصحيحة ثمانية لفظًا عشرة حكمًا وهي تنقسم الى طائفتين الواحدة اصليّة والاخرى فرعيّة

١٠ فما تقدم فيها الوتد على الاسباب فاصليَّة (٤) وهي اربعة (فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَاعِ لَاتُنْ) فالثلثة المتقدمة مولَّفة من وتدٍ مجموع (٥)

وسبب خفيف في الاول وسببين خفيفين في الثاني (٦) وفاصلة صغرى في الثالث (٧) والاخير مولّف من وتد مفروق (٥) وسببين خفيفين وعينهُ مفصولة عن لامهِ خطًّا لا لفظًا لئلّا يوهم ان طرفيهِ سببان خفيفان اوسطها وتد مجموع ولا يقع هذا الجزء مفروق الوتد الا في المضارع وفي ما سواهُ يكون مجموعهُ اي تُوصل عينهُ بلامهِ خطًّا وحينئذٍ يكون فرعًا عن مفاعيلن لا اصلاً كما سترى

١١ وما تأَخر فيها الوتد عن الاسباب ففرعيَّة وهي باقيها وسُمّيت كذلك لتفرعها عن الاصليَّة (١٠) وذلك انما يكون بتقديم الاسباب (٦) كلها او بعضها على الوتد (٥)

١٢ فمنها فرع واحد لفعولن وهو (فَاعِلُنْ) (وكيفية تفرعهِ عنهُ قُدّم السبب على الوتد المجموع فصار لُنْ فَعُوْ. ومن حيث ان هذه الصيغة ليست بمستعملة فنُقِل الى صيغة مستعملة وهي فاعلن. وعلى ذلك يجري حكم باقي الاجزاء الفرعية) وهذان الجزآن (فعولن وفاعلن) خماسيان وباقي الاجزاء سباعية (٨) وفرعان لمفاعيلن وهما (مُسْتَفْعِلُنْ) ذو الوتد المجموع قُدّم السببان على الوتد. (وفاعِلَاْتُنْ) ذو الوتد المجموع (١٠) قُدّم السبب الاخير على الوتد وأُبقي الاخر على حكمهِ. وفرع واحد لمفاعلتن وهو (مُتَفَاعِلُنْ) قُدّمت الفاصلة الصغرى على الوتد (٧). وفرعان لفاعِ لاتن ذي الوتد المفروق (١٠) وهما (مَفْعُوْلَاْتُ) قُدّم السببان على الوتد. (ومُسْتَفْعِ لُنْ) ذو الوتد المفروق قُدّم السبب الاخير على الوتد وابقي الاخر على حكمهِ. ولا يقع هذا الجزء مفروق الوتد الا في الخفيف والمجتث وفي ما سواهما يكون مجموعهُ اي تُوصل عينهُ بلامهِ خطًّا وحينئذٍ يكون فرعًا عن مفاعيلن (١٠) فبملاحظة افتراق وتد (فَاعِ لَاتُنْ ومُسْتَفْعِ لُنْ) واجتماعه فيهما كما رايت كانت الاجزاء ثمانيةً لفظًا عشرة حكمًا (٩) واعلم ان النون اللاحقة اواخرها جميعًا هي نون التنوين ولا تكون الا ساكنة وقد رسمت حرفًا صحيحًا كون العبرة في هذه الصناعة انما هي مجرد اللفظ دون الخطّ ولذلك يكون

الرسم بحسبهِ كما سيجيءُ وليس في هذه الاجزاء ما سابعهُ متحرك الا مفعولاتُ بضم التاء ·

١٣ وهذه الاجزاء (ويقال لها الاركان والامثلة والاوزان والتفاعيل والافاعيل) تتألف منها ابيات الشعر فتستعمل فيها تارةً صحيحة وتارةً يلحقها تغيير وهو ضربانِ احدهما يقال لهُ زِحاف والاخر عِلَّة وفيهما كلامنا الآن

الباب الاول

في ما يلحق الاجزاء الصحيحة من الزحاف والعلّة

في الزحاف وانواعهِ

١٤ الزحاف هو تغيير خاصّ بثواني الاسباب مطلقًا . اي سواءٌ كان ثاني السبب ساكنًا او متحركًا (٦) ولا فرق بين كونهِ في الحشو او في الاعاريض والضروب

١٥ واذا وقع في اول بيت قصيدة لا يلزم في ما يليهِ (الا في بعض الحر لا تستعمل الا تامة فيلتزم بها كما في الحشو كذلك في الاعاريض والضروب كما ستعلم ان شاء الله في الكلام على كل بحر بمفردهِ)

١٦ وهو اما بسيط و يقال لهُ منفرد وانواعهُ ثمانية . الخبن والوقص والاضمار والطيّ والقبض والعقل والعصب والكف * او مركب و يقال لهُ مزدوج وانواعهُ اربعة الخبل (وهو اجتماع الخبن والطيّ) والخزل (وهو اجتماع الاضمار والطيّ) والشكل (وهو اجتماع الخبن والكف) والنقص (وهو اجتماع العصب والكف (ولهُ من الاجزاء اربعة مواضع وهي ثاني الجزء ورابعهُ وخامسهُ وسابعهُ ويمتنع الحاقهُ باول الجزء وثالثه وسادسه * فما انفرد منهُ فبعضهُ

حسن و بعضهُ قبيح . وما ازدوج فكلهُ قبيح كيف ما وقع كما ستری

في العلة وانواعها

١٧ العلة هي تغيير مشترك بين الاوتاد والاسباب وتقع في اواخر الاجزاء في الاعاريض والضروب لازمة لها اي انها متى وقعت بعروض اول بيت قصيدة او بضربهِ لزمت في كل ما يليهِ من الابيات وهي عكس الزحاف (١٥)

١٨ وقد تكون بالزيادة على الجزء وانواعها ثلثة الترفيل والتذييل والتسبيغ . وهي لا تلحق الا بالمجزوء لاحتمالهِ الزيادة لان التام لا زيادة عليهِ كما ستعلم. والترفيل خاص بالكامل والتسبيغ بالرمل والتذييل مشترك بين البسيط والكامل وندر وقوعها في غير ما ذكر كما ستری

١٩ او بالنقصان منهُ وانواعها عشرة الحذف والقطف والقصر والقطع والتشعيث والحذذ والصلم والكشف (و بعضهم يسميهِ الكسف بالسين المهملة) والوقف والبتر. وبعضها قد يجري كالزحاف وليس منهُ (١٥) وهو التشعيث في الخفيف والمجتث. والحذف في المتقارب وحكي القصر فيهِ ايضاً . والقطع في الرجز وهو او التشعيث في المتدارك كما ان بعضاً من الزحاف قد يجري كالعلة وليس منها (١٧) وما بعدهُ وستری ذلك)

٢٠ ومن العلل نوع يجري كالزحاف ايضاً (في كونهِ يقع غير لازم وليس منهُ (١٥)) وانواعه تسعة الخزم والخرم والثرم والشتر والخَرَب والعضب والقصم والجَمَم والعقص * غير ان الخزم بالزاي المعجمة لم يسمع الا في الطويل والمديد والبسيط والكامل والرمل وهو يكون بالزيادة على وزن البيت من حرف الى اربعة وحكي اكثر في اول الصدر وحرف او حرفين في اول العجز ومجيئهُ في الصدر اكثر من حرف نادر وفي العجز اندر * وباقيها يكون بالنقصان من اول الجزء الذي في اول الصدر وهذا هو المشهور وندر ورودها في

اول التجزكما سترى . والخرم بالراء المهملة يقع في الطويل والوافر والهزج والمضارع والمقتضب والمتقارب وهو لا يتجاوز حرفاً واحداً لانهُ انما يكون في صدر الوتد المجموع وثالثهُ ساكن (٥) فان حُذف منهُ اكثر من حرف لزم الابتدا بالساكن وهو منقود (٢) ويقال للجزء الاخرم (ابتدآء) وللسالم منهُ مع جوازهِ فيهِ (موفور) ولو دخلهُ زحاف. ومثلهُ العضب بالضاد المعجمة *

فيكون مجموع القاب التغييرات مطلقاً اي الزحاف والعلة اربعة وثلاثين ولكلٍّ منها مواطن من الاجزاء الصحيحة (٩) خاصة بهِ يمتنع ادخالهُ في ما سواها كما سترى في الجداول الآتية فاعتمدها

(تنبيه) ترتيب هذه الجداول هو هكذا انك تذهب معها على الصفحتين يمنةً ويسرةً. فما كان في الصفحة اليمنى فهو القاب التغييرات ومواطنها وما كان في الصفحة اليسرى على مساواتهِ عرضاً فهو الاجزاء الغير الصحيحة النازلة عن الاجزاء الصحيحة المذكورة في الصف الاول وهي اما منقولة اليها اذا لم يصح لفظها بعد لحاقها ذلك التغيير الذي قبلتها يمنةً او غير منقولة اذا صحَّ لفظها كما اذا خُبن مثلاً مستفعلن فانهُ يصير متفعلن. وهذه الصيغة ليست بمستعملة فينتقل الى مفاعلن واذا خبن فاعلن مثلاً فيصير فعلن وهذه الصيغة مستعملة فلا يُنقل عنها(١٢).وقد وضعتُ فوق الاجزاء الصحيحة امداداً للدلالة على كميتها وصاداً او فاءً مقطوعتين من اصل وفرع للدلالة على اصالتها وفرعيتها. وكل ذلك تسهيلاً للمبتدئ ليعلم ما هي الاجزاء التي تلحقها التغييرات هذه خاصة او تلك. وهذه الجداول على ما ارى هي عظيمة الفائدة فتنبَّـه ولا تغفل

جدول ١

٢١ في الزحاف المنفرد (١٦) ومواطنه

١ الخَبْن وهو حذف ثاني الجزء ساكنًا

٢ الوَقْص وهو حذفه متحركًا

٣ الإِضمار وهو اسكانه

٤ الطَيّ وهو حذف رابعه ساكنًا

٥ القَبْض وهو حذف خامسه ساكنًا

٦ العَقْل وهو حذفه متحركًا

٧ العَصْب وهو اسكانه

٨ الكَفّ وهو حذف سابعه ساكنًا

١ص	٢ف	٣ص	٤ف	٥ف	٦ص	٧ف	٨ص	٩ف	١٠ف
فعولن	فاعلن	مفاعيلن	مستفعلن	فاعلاتن	مفاعلتن	متفاعلن	فاعِ لاتن	مفعولاتُ	مستفعِ لن
.	فعلن	.	مفاعلن	فعلاتن	.	.	.	فعولاتُ	متفعِ لن
.	.	.	.	.	.	مفاعلن	.	.	.
.	.	.	.	.	.	مستفعلن	.	.	.
.	.	.	مفتعلن	.	.	.	.	ولاتُ	.
فعولُ	—	مفاعلن	.	.	.	.	.	.	.
.	.	.	.	.	مفاعلن	.	.	.	.
.	.	.	.	.	مفاعلْن	.	.	.	.
.	.	مفاعيلُ	.	فاعلاتُ	.	.	فاعِ لاتُ	.	مستفعِ لُ

جدول ٣

٢٢ في الزحاف المزدوج (١٦) ومواطنهِ

١ الخَبْل وهو حذف ثاني الجزء ورابعه الساكنين

٢ الخَزْل وهو اسكان ثانيهِ وحذف رابعهِ الساكن

٣ الشَكْل وهو حذف ثانيهِ وسابعهِ الساكنين

٤ النَقْص وهو اسكان خامسهِ وحذف سابعهِ الساكن (٢١)

******

٢٣ في العلة بالزيادة (١٨) ومواطنها

١ الترفيل وهو زيادة سبب خفيف على وتد مجموع اخرًا

٢ التذييل وهو زيادة حرف ساكن على الوتد المذكور

٣ التسبيغ وهو زيادة حرف ساكن على سبب خفيف اخرًا

١ص	٢ف	٣ص	٤ف	٥ف	٦ص	٧ف	٨ص	٩ف	١٠ف
فَعُولُنْ	فَاعِلُنْ	مَفَاعِيلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَاعِلَاتُنْ	مُفَاعَلَتُنْ	مُتَفَاعِلُنْ	فَاعِ لَاتُنْ	مَفْعُولَاتُ	مُسْتَفْعِ لُنْ
.	.	.	فَعِلَاتُنْ	.	.	.	.	فَعِلَاتُ	.
.	.	.	.	.	.	مُفْتَعِلُنْ	.	.	.
.	.	.	.	فَعِلَاتُ	.	.	.	.	مُتَفْعِ لُ
.	.	.	.	.	مَفَاعِيلُ	.	.	.	.
.	فَاعِلَاتُنْ	.	.	.	.	مُتَفَاعِلَاتُنْ	.	.	.
.	فَاعِلَانْ	.	مُسْتَفْعِلَانْ	.	.	مُتَفَاعِلَانْ	.	.	.
.	.	.	.	فَاعِلَاتَانْ	.	.	.	.	.

جدول ٣

٢٤ في العلة بالنقصان (١٩) ومواطنها

١ الحَذْف وهو اسقاط سبب خفيفٍ من الجزء اخرًا

٢ القَطْف وهو حذف السبب المذكور من اخرهِ واسكان ما قبلهُ . او حذف الثقيل من وسطهِ وقيل هو الاولى

٣ النقص وهو حذف ثاني السبب الخفيف واسكان ما قبلهُ

٤ القطع وهو حذف ساكن الوتد اخرًا واسكان ما قبله

٥ التشعيث وهو حذف احد متحركي الوتد المجموع

٦ الحذَذ وهو حذف الوتد المجموع برمّتهِ اخرًا

٧ الصلم وهو حذف الوتد المفروق برمّتهِ اخرًا

٨ الكشف وهو حذف آخر الوتد المفروق اخرًا

٩ الوَقف وهو اسكان اخر الوتد المفروق آخرًا

١٠ البتر وهو الحذف والقطع اي اسقاط السبب الخفيف آخرًا وآخر الوتد المجموع واسكان ما قبله

١ص	فَعُولُنْ	فَعَلْ	.	فَعُولْ	.	.	.	.	.	.	فَلْ
٢ف	فَاعِلُنْ	.	.	.	فَعْلُنْ	فِعْلُنْ	.	.	.	.	.
٣ص	مَفَاعِيلُنْ	فَعُولُنْ	.	مَفَاعِيلْ	.	.	.	.	.	.	.
٤ف	مُسْتَفْعِلُنْ	.	.	.	مَفْعُولُنْ	.	.	.	.	.	.
٥ف	فَاعِلَاتُنْ	فَاعِلُنْ	.	فَاعِلَانْ	.	مَفْعُولُنْ	.	.	.	.	فِعْلُنْ
٦ص	مُفَاعَلَتُنْ	.	فَعُولُنْ	.	.	.	.	.	.	.	.
٧ف	مُتَفَاعِلُنْ	.	.	.	فَعِلَاتُنْ	.	فَعِلُنْ	.	.	.	.
٨ص	فَاعِ لَاتُنْ	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.
٩ف	مَفْعُولَاتُ	.	.	.	.	.	.	فَعْلُنْ	مَفْعُولُنْ	مَفْ عُولَانْ	.
١٠ف	مُسْتَفْعِ لُنْ	.	.	مَفْعُولُنْ	.	.	.	.	.	.	.

جدول ٤

٢٥ في العلل التي تجري كالزحاف (٢٠) ومواطنها

١ الخَزْم وهو زيادة على الوزن (٢٠)

---

٢ الخَرْم وهو حذف اول الوتد المجموع من اول البيت (٢)
ويسمّى الجزء اثلم ان سلم من تغيير اخر

---

٣ الثَّرْم وهو الخرم والقبض (٢١) اي حذف اول الوتد المجموع
من اول الجزء وحذف خامسه الساكن

---

٤ الشَّتْر وهو الخرم والقبض ايضًا كالثرم

---

٥ الخَرْب وهو الخرم والكف (٢١) اي حذف اول الوتد المجموع
من اول الجزء وحذف سابعهِ الساكن

---

٦ العضب وهو حذف اول الوتد المجموع من اول البيت وهو
كالخرم سالمًا

---

٧ القَصْم وهو الخرم والعصب بالصاد المهملة (٢١) اي حذف اول
الوتد المذكور من اول الجزء واسكان خامسهِ

---

٨ الجَمم وهو الخرم والعقل (٢١) اي حذف اول الوتد من
اول الجزء وحذف خامسهِ المتحرك

---

٩ العَقْص وهو الخرم والنقص (٢٢) اي حذف اول الوتد المذكور
من اول الجزء واسكان خامسهِ وحذف سابعهِ الساكن

١ص	فَعُولُنْ	.	فَعْلُنْ	فَعْلُ	.	.	.	.	.	.	.
٢ف	فَاعِلُنْ	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.
٣ص	مَفَاعِيلُنْ	.	مَفْعُولُنْ	فَاعِلُنْ	فَاعِلُنْ	مَفْعُولُ	.	.	.	.	.
٤ف	مُسْتَفْعِلُنْ	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.
٥ف	فَاعِلَاتُنْ	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.
٦ص	مُفَاعَلَتُنْ	.	.	.	.	.	مُفْتَعِلُنْ	مَفْعُولُنْ	فَاعِلُنْ	مَفْعُولُ	.
٧ف	مُتَفَاعِلُنْ	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.
٨ص	فَاعِ لَاتُنْ	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.
٩ف	مَفْعُولَاتُ	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.
١٠ف	مُسْتَفْعِ لُنْ	.	.	.	.	.	.	.	.	.	.

٢٦ حاصل كل ما تقدم في الجداول

١ يدخل فَعُولُنْ القبض والحذف والقصر والبتر والخرم والثرم فيصير بها الى فَعُولُ وفَعَلْ وفَعُولْ وفُلْ وفِعْلُنْ وفَعْلُ . بضم اللام في الجزء الاول والاخير وسكونهُ في الباقي وسكون العين في الاخيرين

٢ وفَاعِلُنْ الخبن والترفيل والتذييل والقطع والتشعيث فيصير بها الى فَعِلُنْ وفَاعِلَاتُنْ و فِعْلُنْ في الاخيرين . بتحريك العين في الجزء الاول وسكونها في الاخير

٣ ومَفَاعِيلُنْ القبض والكف والحذف والقصر والخرم والخرب والثرم والشتر . فيصير بها الى مَفَاعِلُنْ ومَفَاعِيلُ وفَعُولُنْ ومَفَاعِيلْ ومفْعُولُنْ ومفعولُ وفاعلنْ في الاخيرين . بسكون لام الجزء الرابع وتحريك ما سواهُ

٤ ومستفعلنْ ذا الوتد المجموع الخبن والطيّ والخبل والتذييل والقطع فيصير بها الى مفاعلن ومُفْتَعِلُنْ وفَعِلَتُنْ ومستفعلانْ ومفعولنْ . بسكون فاءِ الجزء الثاني وتحريك ما سواها وتحريك الجزء الثالث

٥ ومستفع لنْ ذا الوتد المفروق الخبن والكف والشكل والقصر . فيصير بها الى مُتَفْعِ لنْ ومستفع لُ ومتفع لُ ومفعولنْ . بضم اللام في الثاني والثالث

٦ وفاعلاتنْ ذا الوتد المجموع الخبن والكف والشكل والتسبيغ والحذف والقصر والتشعيث والبتر . فيصير بها الى فَعِلَاتُنْ وفاعلاتُ وفَعِلَاتُ وفاعلاتانْ وفاعلنْ وفاعلانْ ومفعولنْ وفعْلنْ . بضم التاءِ في الثاني والثالث وسكون العين في الاخير

٧ وفاع لَاتنْ ذا الوتد المفروق الكف فيصير بهِ الى فاع لَاتُ بضم التاءِ

٨ ومفاعلتنْ العقل والعصب والنقص والقطف والقصم والعقص والجمم

والعضب . فيصير بها الى مفاعلنْ ومفاعيلنْ ومفاعيلُ وفعولنْ ومفعولنْ ومفعولُ وفاعلنْ ومفتعلنْ. بضم اللام في الثالث والسادس وسكون الفآء في الاخير وتحريك ما سواها

٩ ومتفاعلنْ الوقص والاضمار والخزل والترفيل والتذييل والحذذ والقطع والتشعيث. فيصير بها الى مفاعلنْ ومستفعلن ومفتعلن ومتفاعلاتن ومتفاعلانْ وفعلنْ وفعلاتنْ في الاخيرين. بتحريك العين في الاخيرين

١٠ ومفعولَاتُ الخبن والطيّ والصلم والكشف والخبل والوقف. فيصير بها الى فَعُولَاتُ وفَاعِلَاتُ وفِعْلُنْ ومفْعُولُنْ وفَعِلُنْ ومَفْعُولَانْ بضم التآء في الاولين وسكون العين في الثالث وتحريكها في الخامس. وما تركنا ضابطه في الاجزآء جميعًا فلا يشكل فيهِ من قبيل الحركة او السكون. والنون اللاحقة اواخرها مطلقًا هي نون التنوين (١٢) فتصير أمثلة الاجزآء من الاصول والفروع فوق الثمانين . والابحر تتالف من اصول هذه الاجزآء وفروعها كما سترى * فيكون فَعُولُنْ اصلاً في الطويل والمتقارب . وفَاعِلُنْ في المديد والبسيط والمتدارك . ومَفَاعِيلُنْ في الطويل والهزج والمضارع . ومُسْتَفْعِلُنْ المجموع الوتد في البسيط والرجز والسريع والمنسرح . والمفروق الوتد في الخفيف والمجتث (١٢) . وفاعِلَاتُنْ المجموع الوتد في المديد والرمل والخفيف والمجتث . والمفروق الوتد في المضارع (١٠) . ومُفَاعَلَتُنْ في الوافر خاصة . ومتَفَاعِلُنْ في الكامل خاصّة. ومَفْعُولَاتُ في السريع والمنسرح والمقتضب . وهو لا يكون الا مفردًا في شطر البيت . ولا يقترن الا بمستفعلن ذي الوتد المجموع . وما عدا مفعولَاتُ فجميع الأجزآء تتكرر في شطر البيت * ويكون فَعُولُنْ فرعًا في البسيط والوافر والرجز وغيرها . ومَفَاعِيلُنْ في الوافر. ومستفعِلُنْ في الكامل كما ستراها في صورة تاليف الابحر * واعلم ان ما جاز ادخالهُ من التغييرات في الاجزاء الاصول يمتنع ادخاله في الفروع كالخَبْل مثلاً فانهُ يدخل مُسْتَفْعِلُنْ اذا كان اصلاً فيصير بهِ الى فَعِلَتُنْ (٢٢) ولا يجوز ان يدخلهُ اذا كان فرعًا وقس على

ذلك نظائره بالاستقرآء

الباب الثاني

في تاليف ابيات الشعر وعدة بحوره واسمائها واعاريضها وتفعيلها واجزآئها بحسب الاصل وما ثبتت عليهِ في الاستعمال وما يدخل كلّاً منها من التغييرات التي ذكرناها في الجداول

في تاليف ابيات الشعر

٢٧ تتالف ابيات الشعر من اجزآء (١٢) مفروضة لكلٍّ منها * فللممتزجة من خماسيٍّ وسباعيٍّ والمنفردة من خماسيٍّ ثمانيةٌ. ومن ذلك خمسةُ البحر الطويل والمديد والبسيط والمتقارب والمتدارك * وللمنفردة من سباعيٍّ ستةٌ وهي باقي الابحر * وكانت هذه مسدَّسةً فقط لئلا يزيد البيت على العدد المفروض له (وهو ثمانية واربعون حرفًا. وهي غاية ما يبلغ اليهِ البيت التامّ. وجميع الابيات مثمنةً كانت ام مسدَّسة تنقسم الى شطرين متساويين كما سيجيء) لو جُعِلت كالابحر المثمنة ولا فرق بين كونها منفردة من جزءٍ واحد سباعيٍّ كالوافر ونحوهِ. او ممتزجة من جزئين سباعيين كالسريع ونحوهِ. ولا يخرج بيت عن هذين التركيبين. اي انهُ إمّا يكون مثمنًا لكل شطر منهُ اربعة اجزآء. او مسدَّسًا لكل شطر منهُ ثلاثةٌ. وذلك إنّما يكون باعتبار تركيبهِ في الاصل. ومن هذه الاجزآء يُعرف صحيح البيت من فاسدهِ عند تحليلهِ اليها. فان وافقها بالحروف والحركات والسكنات فصحيح والا ففاسد (١) ولا يعدُّ اخلالاً ما ثبت عند العروضيين استعماله فيهِ من زحاف او علةٍ كما سترى * غير ان هذا التحليل او التقطيع (٢) تعتبر فيهِ صورة اللفظ دون الخط (١٢) اي انهم يعتبرون ما ثبت لفظًا وان

سقط خطًّا كنون التنوين ونحوها حرفًا صحيحًا وكذلك الحركات المشبعة والحرف المشدد حرفين كقولهِ

إِذا نَزَلَ ٱلخيامُ بذي طُلُوحٍ   سُقِيتِ ٱلغيثُ ايَّتها ٱلخيامُ

فيعتبر تنوين طلوحٍ نونًا ساكنةً. ويا ايتها يائين. وضمة ميم الخيام المشبعة واوًا. ولا يعتبرون ما سقط لفظًا وان ثبت خطًّا كهمزة الوصل. والحروف الزوائد لغرض كواو عمرو. والف ضربوا. وقس على ذلك * واعلم انهم يطلقون غالبًا التفعيل على التقطيع كقولهم في تقطيع بيت تفعيلهُ * وهاك تفعيل البيت المتقدم وهو من الوافر وزنهُ مفاعلتن مسدَّسًا في الاصل كما سترى

إِذا نزلَلْ . خَيَامُبِذِي . طُلُوحِنْ   سُقِيتِلْغَيْ . ثُ أَيْيَتُهَلْ . خِيَامُوْ
مُفَاعَلَتُنْ . مفاعلتن . فَعُولُنْ   مفاعيلن . مفاعلتن . فعولن

فانهم يأتون بالبيت والامثلة (١٣) الموازنة لذلك التقطيع كما رايت وقس عليهِ

٢٨ والبيت ينقسم الى جزئين او شطرين او مصراعين متساويين (٢٧) يقال لاولهما الصدر. وللاخر العجز. واخر الصدر العروض (١). واخر العجز الضرب. وما في خلال ذلك الحشو عند قوم. وعند غيرهم ما سوى الجزء الاول من الصدر (ويسمَّى صدرًا ايضًا) والعروض. وما سوى الجزء الاول من العجز (ويسمَّى ابتداء) والضرب. فيكون الحشو على المذهب الاول في الابيات المثمنة ثلثة اجزاء. وفي المسدَّسة جزئين (٢٧). وعلى المذهب الثاني جزئين في المثمنة. وجزءًا واحدًا في المسدَّسة. وذلك إِنَّما يفهم عن كل شطر فيها * واعلم كما ان الشطر يتالف من الاجزاء والبيت بتكرار الشطر (٢٨) فتتالف القصيدة من الابيات المكررة ويلزمها بان تجري على سَنَنٍ واحد من بحر واحد ولا يجوز ان تكون من بحرين ولو كانا بغاية التقارب. وهي (اي القصيدة) ما تجاوزت سبعة ابيات. وقيل عشرة. وما دون ذلك فيسمَّى قطعةً)

٢٩ ويقال للبيت * تامٌّ ان استوفى اجزاءَهُ كلها وهو خاصٌّ بالكامل

والرجز ولكن مع ضربيهما الاولين كما سيجي٫ * ووافٍ ان استوفاها ينقص منهُ اقل من جزء كالمقبوض في الطويل والمخبون في البسيط ونحو ذلك كما سترى * وسالم ان سلمت اجزاؤهُ كلها من الزحاف (٢١) مع جوازهِ فيها * ومعتدل ان استوى شطراهُ نظرًا الى جميع اجزائهِ من غير اختلاف بينهما البتة كقولهِ

الخيلُ والليلُ والبيداء تعرفني والسيفُ والرمحُ والقرطاسُ والقلمُ

* ومجزوء ان حذف جزء من كِلَا شطريهِ . (وهما العروض والضرب في الاصل) * ويكون الجزء وجوبًا في خمسة ابحرٍ . وهي المديد والهزج والمضارع والمقتضب والمجتث . وجوازًا في ما سواها . ما عدا ثلثة ابحرٍ . وهي الطويل والسريع والمنسرح . لانها لا تكون الَّا تامة . فلا يستعمل الطويل مجزوءًا لانهُ لو حذف منهُ (مَفَاعِيلُنْ) وهو سبعة احرف بقي قبلهُ (فَعُولُنْ) وهو خمسة وليس في الشعر ما يحذف منهُ الجزء الاكثر بل الاقل او المِثل . ولا السريع لانهُ يلتبس بمجزوء الرجز . وما يأْتي على مستفعلن مربعًا فحملهُ على الرجز اولى من غيرهِ لان (مُسْتَفْعِلُنْ) الباقي فيهِ يكون دليلًا على الجزء المحذوف منهُ وهو (مستفعلن) . ولا دليل على حذف مَفْعُولَاتُ من السريع لانها لا تكون الا مفردة (٢٦) . ولا المنسرح لانهُ اذا تركت تاء مَفْعُولَاتُ متحركةً فيهِ لزم الوقف على المتحرك في الضرب . واذا أُسكنت لزم اجتماع ساكنين في العروض وكِلَاهما غير جائزٍ (١) واذا زُوحِفَتْ التبس البحر بغيرهِ كما في البسيط والمجتث * ومشطورٌ ان حذف نصفهُ * ومنهوك ان حذف ثلثاهُ . (ولا يجمع المجزوء والمشطور والمنهوك الا الرجز كما سترى . وقد يرد المشطور في السريع والمنهوك في المنسرح * وعلى المشطور والمنهوك اختلاف بين العروضيين . قيل (والله اعلم) ان كلًّا منهما عروض وضرب مماثل لها . وقيل انهما عروض بلا ضرب . وقيل بل ضرب بلا عروض . وغير اقوال . والاخفش يجعلهما من قبيل السجع ولا يعدهما شعرًا) * ومقفى ان ساوت عروضهُ ضربهُ على حكم وضعها كما اذا جاء عروض الطويل وضربهُ مقبوضين (٢١) كقولهِ

لِخَولةَ اطلالٌ بِبرقةَ تهمَدِ تلوحُ كباقي الوَشمِ في ظاهرِ اليَدِ

* ومصرَّع ان ساوت عروضهُ ضربهُ على خلاف وضعها في الوزن والرويّ كما اذا جاءَتا سالمين كما في الطويل ايضاً كقولهِ

سقى الله نجدًا والسلامُ على نجْدِ ويا حبّذا نجدٌ على القُربِ والبُعدِ

* ومصمتٌ ان خلا البيت من التقفية والتصريع كقولهِ

اقيموا بني النعمان عنا صدوركم والا تقيموا صاغرين الرؤُوسا

(وقيل لهُ كذلك لانهُ لمَّا لم يعرف الرويّ من شطرهِ الاول كان كالساكت الذي لم ياتِ بخبر) * ومتشاكس ان خالفت عروضهُ ضربهُ كما في الطويل أيضاً كقولهِ

على انَّ قربَ الدَّارِ ليسَ بنافعٍ اذا كان من تهواهُ ليسَ بذي وُدِّ

* ومعرًّى ان سلم ضربهُ من علل الزيادة مع جوازها فيهِ (٢٣) * وصحيحٌ ان سلمت عروضهُ وضربهُ من علل الزيادة والنقصان (٢٤) * وادراجٌ (او تداخلٌ او ادماجٌ) ان اشترك اخر صدرهِ واوّلُ عجزهِ بكلمةٍ واحدةٍ واكثر ما يقع ذلك في الهزج والخفيف والمتقارِب . ويقبح ان كثر استعمالهُ في القصيدة وفي غير الابحر القصيرة

في عدَّة ابحر الشعر واسمائها

٣٠ للشّعر ستةَ عشَرَ بحرًا واسماؤُها ما عدا المتدارَك (١) يجمعها قولك هذين البيتين

طويلٌ مديدٌ والبسيطُ ووافرٌ وكاملُ اهزاجِ الأَراجيزِ ارملا
سريعُ انسراحٍ والخفيفُ مضارعٌ ومقتضبُ المجتثّ قرّبْ لتفضلا

وهي إما تمتزج من الاجزاءِ الخماسيَّة والسباعيَّة او تنفرد من كليهما (١٢)

٣١ فيخرج من الممتزجة ثلثة ابحرٍ . الطويل والمديد والبسيط . (وقد

زاوج العروضيون في تاليف هذه الابحر بين الاجزاء الخماسية والسباعية لصحة تطبيقها على بعضها في الوزن لانهُ لو حذف السبب الخفيف من سباعيها كحذفهِ من اول مستفعلن في البسيط واخر مفاعيلن وفاعلاتن في الطويل والمديد صار كلٌّ منها بوزن الخماسي المقترن بهِ فالاول كالمتقارِب والاخيرين كالمتدارِك (٢٧) كما سترى)

٣٢ ومن المنفردة السباعيَّة احدَ عشرَ بحرًا . الوافر والكامل والهزج والرجز والرمل والسريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتثّ

٣٣ ومن المنفردة الخماسيَّة بحران . المتقارِب والمتدارَك (٢٧) . (وقد نظمتُ لكلٍّ من هذه الابحر بيتًا اوليًّا يشتمل على لَقَب ذلك البحر ليقرب حفظهُ على المبتدئ ومنهُ يفهم بسهولة الاجزاء التي ثبت عليها في الاستعمال) وقد ذكرت في عنوان كل بحرٍ الاجزاء الصحيحة المفروضة لهُ في الاصل (٢٧) على شكل ترتيبها في الدوائر وسأبيّن كلاًّ منها على حدتهِ مع ذكر اعاريضهِ واضربهِ (٢٨) وما يلحقهُ من التغيير مطلقًا زيادةً او نقصان وبالله المستعان

في الابحر الممتزجة (٣١) واجزآئها واعاريضها واضربها وتفعيلها وما يدخلها من التغييرات (٣٣)

١ الطويل

٣٤ اجزاؤُهُ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ مرَّتين (٢٧) وهو ركنٌ لِمَا بعدهُ * والمشهور فيهِ عروضٌ واحدةٌ مقبوضةٌ (٢١) وزنها مفاعلن بحذف يائهِ . (ولا يجوز ان تستعمل فيهِ صحيحةً الا مع التصريع (٢٩) ويجب قبضها بدونهِ ويقال لهذا الجزء (فصلٌ) للزومهِ القبض بدون التصريع) . ولها ثلاثة

اضربٍ ا صحيح ٢ مقبوض ٣ محذوف * الاول وزنه مفاعيلن و بيته (٣٢)

طويلٌ . أَخُوْ قَوْمٍ . بخوضو . نَ البحارَا   اتانا . وفي ذي آلحا . لِ قَدْ حلَّ مختارا

تفعيله

فَعُوْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ فعولن مفاعيلن   فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

(قلت في هذه الحال في البيت اي في حال التصريع فيجوز ان تاتي عروضهُ صحيحةً كقول امرء القيس

أَلاعِمْ صباحًا ايها الطَلَلُ البالي   وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كانَ في العُصرِ الخالي

ومقبوضةً بدونهِ كقولهِ بعد ذلك

وهل يعمنْ الّا سعيدٌ مخلّدٌ   قليلُ الهموم لا يبيتُ باوجالِ

وجاز سلامتها ايضًا ان اعيد التصريع على غير نوعٍ كقول امرء القيس في القصيدة ذاتها

دارٌ لسلمَى عافياتٌ بذي خالٍ   الحَّ عليها كلُّ اسحمَ هطَّالِ

فتراهُ قد جعل العروض سالمة مع التصريع ومقبوضةً بدونهِ (٢٩) * اعلم ان التصريع هو ان يكون اخر المصراع الاول مقفى بحرف رويّ المصراع الثاني. واختار الشعراء استعمالهُ في المطالع . اي اول القصائد لسرعة انذارهِ في القافية فلو تركهُ الشاعر كان كمن دخل الدار من غير بابها. وهم يطلقون التصريع على التقفية ايضًا . وهي ايسر منهُ لِمَا فيها من الموازنة بين العروض والضرب . وكلاهما إنَّما يستحسنُ في مطالع القصائد المستطيلة دون القِطَع (٢٩) . ولا تجوز اعادة التصريع في القصيدة ذاتها الا عند الخروج فيها من قصةٍ الى اخرى كما تقدم في قول امرء القيس . واذا وقع على خلاف ذلك او كثر استعمالهُ فيها ولو كان على حكمهِ كان معيبًا) * الثاني وزنهُ مفاعلن كالعروض كقولهِ

ستُبدي لكَ الايامُ ما كنتَ جاهلًا   ويأتيكَ بالأَخبارِ مَنْ لم تُزَوِّدِ

الثالث وزنهُ فعولن كقولهِ

اقيموا بني النُّعمانِ عنّا صدوركم (٢٩)

٢٥ وان اتت العروض سالمةً بلا تصريع مع ضربها المقبوض

كقولهِ

ونحن جَلبْنا الخيلَ يومَ نهاوَنْدٍ وقد احجمتْ عنا الخيولَ الصوارِمُ

او محذوفةً بلا تصريع مع ضربها المحذوف كقول الاخر

تراهُ على طولِ البلايا جديدًا وعهدُ المغاني في الحلوم قديمْ

فذلك عيبٌ في الشعر يسمى بالتجميع كما سيجيءُ * وحكي لهذه العروض ضربٌ رابعٌ مقصور (٢٤) وزنهُ مفاعيل بسكون لامهِ وهو من النوادر

كقولهِ

ثيابُ بني عوفٍ طهارى نقيَّةٌ واوجُهُهم بيضُ المسافرِ غرَّانْ

٢٦ وحكي لهذا البحر عروضٌ اخرى محذوفةٌ (٢٤) وزنها فعولن . وهي من النوادر وغير مانوسة في الاستعمال . ولها ضربان الاول مثلها

كقولهِ

لقد ساءني سعدٌ وصاحبُ سعدٍ وما طلّباني قبلها بغرامٍ

والاخر مقبوضٌ (٢١) وزنهُ مفاعلن كقولهِ

جزى اللهُ عبسًا عبس آلِ بغيضٍ جزاءَ الكلاب العاويات وقد فعَلْ

٢٧ وقد يدخل هذا البحر من الزحاف . القبض (٢١) في فعولن ومفاعيلن كقولهِ

أتطلبُ مَنْ اسودُ بيشةَ دونهُ ابو مطرٍ وعامرٌ وابو سعْدِ

والكفُّ (٢١) في مفاعيلن . وهو غير مانوس . وان كُفَّ لم يقبض وان قُبِضَ لم يُكَفَّ ويقال لذلك المعاقبة كما سيجيءُ ولا يدخل هذا البحر الجزءُ (٢٩)

٢٨ ويختار القبض في فعولن الذي قبل ضربهِ المحذوف فيصير بهِ الى فعولُ بضم لامهِ ويسمى (اعتمادًا) ومتى وقع هذا الضرب باول بيت قصيدةٍ لزم في ما يليهِ (ومثلهُ الضرب السالم والمقبوض (٢٤) حيث لايجوز الجمع بين الضروب بان يكون مثلاً ضربٌ سالمًا واخر محذوفًا او مقبوضًا . وكذلك لايجوز

الجمع بين الاعاريض بان تكون مثلاً عروض مقبوضة واخرى محذوفة واذا وقع ذلك كان عيباً. لانهُ تجب المحافظة على الضرب الذي اختير في مطلع القصيدة (٣٤) وكذلك العروض. الا في ما لا يمتنع اجتماعها بغيرها كما ستعلم ان شاء الله في الخاتمة. وقس على ذلك بالاستقراء) وهم يلتزمون فيهِ الردف (وهو حرف لين قبل الروي. والروي هو الحرف الذي تبنى عليهِ القصيدة كما ستعلم) كقول امرء القيس

فهل تسلينَّ الهمَّ عنكَ شِمِلَّةٌ مُداخلةٌ صُمُّ العظامِ اصوصُ

وجاز ان تاتي العروض محذوفةً مع ضربها المحذوف للتصريع. وتقبض وجوباً بدونهِ (٣٤) كقول امرء القيس ايضاً

أَمن ذكر سلمى ان نأتكَ تنوصُ فتقصرُ عنها خطوةً او تبوصُ
وكم دونها من مَهمَهٍ ومفازةٍ وكم ارضِ جدْبٍ دونها ولُصوصُ

٢٩ وقد يدخلهُ من العلل التي تجري كالزحـاف الخزم (٢٥) كقولهِ

وكانَّ ثبيرًا في عرانينِ وَبلِهِ كبيرُ اناسٍ في بجادٍ مزمَّلِ

وكقول الاخر

لقد عجبتُ لقومٍ اسلموا بعد عزِّهم إمامهم للمنكراتِ والغدْرِ

فالاول خزم بالواو. والاخر في لقد في صدرها (٣٠) والثلم (٣٥) كقولهِ

هاجتكَ رَبْعٌ دارِسُ الرَّسْمِ باللوَى لأسماءَ عفَّى آيهُ المَورُ والقَطرُ

وكقول الاخر

فلما اتاني والسماءُ تبلُّـهُ قلتُ لهُ اهْلاً وسهْلاً ومرْحبا

فجزء صدر البيت الاول وهو هاج. وعجز الثاني وهو قلتُ اثرمانِ وزنهما فعْلُ بسكون عينهِ وضم لامهِ. والخرم في الصدر نادر وفي العجز اندر (٣٠) وقد يقع فيهما جميعاً كقولهِ

لكن عُبيدُ اللهِ لما اتيتهٔ   اعطى عطاءً لا قليلاً ولا نزْرا

فخرم جزءآهُ الاوَّلان وهما لكن واعطى وزنهما فعلُنْ بسكون عينهِ. والثلم والكف معًا (٢١) كقولهِ

شاقتكَ احداجُ سُليمى بعاقلٍ   فعيناكَ للبينِ تجودانِ بالدمعِ

٤٠ (تنبيه) اذا اجتمع سببان في جزءٍ واحد كما في مفاعيلن ونحوهِ ودخلهُ القبض سلم من الكفّ (٢١) وبالعكس لانهُ مفقود اجتماعهما. اي لا يجوز مفَاعِلُ بل يجوز فيهِ اما (مَفَاعِلُنْ) بالقبض او (مفاعيلُ) بالكف (٢٧) او في جزئين كما في فاعلاتن فاعلن في المديد وغيرهِ ودخل فاعلاتن الكف سلم فاعلن من الخبن (٢١) وبالعكس اي لا يجوز فاعلاتُ فَعِلن بل يجوز اما (فاعلاتُ فاعلن) او (فَاعِلَاتُن فَعِلُنْ) * ولكن ان وجب زحاف احد السببين كما في مفاعيلن ومفعولاتُ ومستفعلن فيقال لذلك * المراقبة * (وهي تقع في المضارع والمقتضب. ولا تكون الا في سببي جزءٍ واحد كما رأيت. ويمتنع حذفهما معًا واثباتهما معًا وان وجد ذلك فشاذ كما سترى. ولكن ان حذف احد ساكني السببين ثبت الاخر كما تقدم) * وان جاز زحاف احدهما او سلامتهما معًا فيقال لذلك * المعاقبة * (وهي تقع في الطويل (٢٧) والمديد والهزج والرمل والخفيف والمجتث. وقد تكون في سببي جزءٍ واحد. وفي سببي جزئين. والجزء الذي يسلم منهما مع جوازها فيهِ يسمَّى (بريًا) وهي توافق المراقبة بهذا. فاذا سقط احد ساكني السببين ثبت الاخر فيهما. وتخالفها في الباقي كما تقدم) * وان جاز مزاحفتهما معًا وسلامتهما معًا او مزاحفة احدهما وسلامة الاخر كما في مستفعلن في الرجز فيجوز فيهِ السلامة والخبن والطيّ والخبل (٢١ و ٢٢) كما سترى فيقال لذلك * المكانفة * وهي تقع في البسيط والرجز والسريع والمنسرح. فتنبّه

٢ المديد

٤١ اجزآؤُهُ فَاعِلاتُنْ فَاعِلُنْ فاعلاتن فاعلن مرّتين (٢٧) وهو لا يستعمل الا مجزوءًا (٢٩) وجوبًا و يعدُّ شاذًّا مجيئهُ تامًّا كقولهِ

إنَّهُ لو ذاقَ للحُبِّ طَعمًا ما هَجَرْ   كلُّ غرٍّ في الهوى انت منهُ في غَرَرْ

. وهو قد تأَلَّف ممَّا قبلهُ بتاخير وتد فَعُولُنْ الاوَّل . وهو فَعُو (٢٤) فصار لن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعو . وزنهُ فاعلاتن فاعلن مكررين وهو شطرلهُ تامًّا كما رايت * واعاريضهُ على المشهور فيهِ ثلاثٌ ١ مجزوءة (٢٩) صحيحة ٢ مجزوءة محذوفة (٢٤) ٣ مجزوءة محذوفة مخبونة (٢١) * واضربهُ ستة ١ صحيح ٢ مقصور (٢٤) ٣ محذوف ٤ ابتر (٢٤) ٥ محذوف مخبون ٦ ابتر

٤٢ العروض الاولى وزنها فاعلاتن . ولها ضرب واحد مثلها وبيتهُ (٣٢)

مَا مَدِيدٌ . قد أَتى . بابَ قاصِرْ   لَا وَلَو قد . قَامَ في . حالِ خاسِرْ

تفعيله

فَاعِلاتُنْ فَاعِلُنْ فاعلاتن   فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

٤٣ العروض الثانية وزنها فاعلُنْ . ولها ثلثة اضرب

. الاول . وهو ٢ . وزنهُ فاعلانْ (ويلتزمون الردف قبل رويّهِ (٢٨) وهو نادر) كقولهِ

لا يغرَّنَّ أمرءًا عيشهُ   كلُّ عيشٍ صائرٌ للزَّوالْ

. الثاني . وهو ٣ . وزنهُ فاعلن كالعروض كقولهِ

اعلموا أنّي لكُمْ حافظٌ   شاهدًا ما كنتُ او غائبًا

. الثالث . وهو ٤ . وزنهُ فعلن بسكون عينهِ كقولهِ

إنّما الذَّلفاءُ ياقوتةٌ   أُخرِجَتْ من كيس دِهْقانِ

٤٤ العروض الثالثة وزنها فَعِلن بتحريك عينهِ ولها ضربان

. الاول . وهو ٥ . وزنهُ كالعروض كقولهِ

للفتى عقلٌ يعيشُ بهِ حيثُ تهدي ساقهُ قدمهْ

الثاني . وهو ٦ . وزنهُ فعلن بسكون عينهِ كقولهِ

رُبَّ نارٍ بتُّ ارمقُها تقضمُ المنديَّ والغارا

٤٥ وحكي لهُ عروض رابعة مشطورة صحيحة وزنها فاعلن ولها ضرب واحد مثلها كقول السُليكِ ابن السلكةِ من سودان العرب

طافَ يبغي نجوةً مِنْ هلاكٍ فهلكْ

لَيتَ شِعري ضلّةً أيُّ شيءٍ قتلكْ

أمريضٌ لمْ تُعَدْ امْ عدوٌّ ختلكْ

وزن كلِّ شطرٍ فاعلاتن فاعلن مربعًا . وعليهِ خلاف . ذهب البعض انهُ من شاذ تامّه مشطورًا والقصيدة مصرعة كما ترى . وذهب الزجاج انها من الرمل كما سترى . وقد تحذف فاعلاتن من اول شطرهِ كقول ابي العتاهية من المولّدين

عتْبَ ما للخيالِ خبّريني وما لي

وزنهُ فاعلن فاعلاتن مرتين وهو مع هذه العروض من النوادر او الشذوذ كما سيجيء

٤٦ وقد يدخل هذا البحر من الزحاف في حشوهِ الخبن (٢١) في فاعلاتن كقولهِ

فتنتني بالجفونِ المِراضِ ظبياتٌ ترتعي في الرِّياضِ

وفي فاعلاتن وفاعلن معًا كقولهِ

ومتى مايعِ منكَ كلامًا يتكلّمْ فيجبكَ بعقلِ

والكفّ (٢١) في فاعلاتن كقولهِ

لن يزالَ قومنا مخصبينَ صالحينَ ما اتّقوا واستقاموا

والشكل (٢٢) كقولهِ

لمنِ الدِّيارُ غيّرهُنَّ كلُّ جونِ المُزْنِ داني الرِّبابِ

ويجوز في العروض الاولى ما يجوز في الحشو من الزحاف ويجوز الخبن في الضرب الاول فقط ولا يجوز في العروض الثانية لئلا تلتبس في الثالثة . وقد منعهُ الخليل في الضرب المقصور . وهو ٢ . وأجازهُ الاخفش لكنهُ اثبت ندورهُ وقال انهُ لا يوجد لهُ بين اشعار العرب القدماء سوى قصيدة للطرماح اولها

شَتَّ شَعثُ الحيِّ بعد التِيَأمْ　　وشجاكَ اليومَ رَبْعُ المَقامْ (٤٢)

واذا دخل فاعلاتن الكفّ سلم فاعلن من الخبن وبالعكس وذلك هو المعاقبة (٤٠)

٤٧ وقد يدخلهُ مما يجري كالزحاف الخزم (٣٥)

كقول طرفة

أشجاكَ الرَّبْعُ أمْ قِدَمُهْ　　امْ رمادٌ دارِسٌ حُمَمُهْ

هل تذكرونَ اذ نُقاتِلكُمْ　　اذ لا يضرُّ مُعدمًا عَدَمُهْ

فخزم البيت الثاني بزيادة هل على الوزن في اول الصدر واذ في اول العجز (٣٠)

* والخبن في هذا البحر حسن. والكفّ والخزم مقبولان. والشكل مكروه (١٦)

---

٣ البسيط

٤٨ اجزاؤهُ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مستفعلن فاعلن مرّتين (٢٧) وعروضهُ وضربهُ الاولان لا يستعملان تامّين الا على شذوذ

كقولهِ

يا رُبَّ ذي سُودَدٍ قُلنا لهُ مرّةً　　ان المسَاعِي لِمَنْ يبني بناءَ العُلَى

وهو قد تألّف مِمَّا قبلهُ بتاخير لن . وهو السبب الباقي من فعولن في الطويل ووتد مفاعيلن الذي بعدهُ وهو مفا (٤١) فصار عِيلُن فعو. لُن مَفا. عيلن فعو. لن مفا . وزنهُ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مربّعًا . وهو شطر لهُ تامًّا كما رايت * وبسبب هذا التركيب قد خرجت الابحر الثلثة المذكورة وجمعها العروضيون في دائرة

واحدة سموها دائرة (المختلف) وسمّيت بذلك لاختلاف الاجزاء فيها. لان اشطرها مركّبة من اجزاء خماسيّة وسباعيّة (٣١) كما رايت * واعاريضهُ. على المشهور فيهِ ثلث ١ مخبونة (٣١) ٢ صحيحة ٣ مجزوءة (٢٩) مقطوعة * واضربهُ ستة ١ مخبون ٢ مقطوع ٣ مذيّل (٣٢) ٤ معرّى (٢٩) ٥ منطوع ٦ مقطوع ايضاً

٤٩ العروض الاولى وزنها فَعِلن بتحريك العين. ولها ضربان الاول مثل العروض (ولا يستعملان تامّين (٤٨) وبيته (٣٣)

ها قَدْ اتى. بَاسطٌ. مع قومِهِ. فَرِحَا   والهمّ مِنْ ارضِنا. في بحرهِ. طَرَحَا

تفعيله

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مستفعلن فَعِلُنْ   مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

الثاني وزنهُ فعلن بسكون العين كقولهِ.

يَا نَاقَ جِدِّي فقد افنت إناتُك بي   صَبْرِي وعُمرِي وأحلاسي وأنساعي

ويلتزمون الردف قبل رويهِ (٣٨) كما رايت ويستهجن استعمالهُ بدونهِ كقول بعض المولّدين

دَع عنك هِندًا ولا تَطرَبْ الى هِنْدِ   واشرب على الوردِ من حمراء كالوردِ

٥٠ العروض الثانية وزنها مستفعلن ولها ثلثة اضرب

الاول. وهو ٣. وزنهُ مُسْتَفْعِلَانْ بسكون النون كقولهِ.

انّا ذَمَمْنَا على ما خَيَّلَتْ   سَعدَ بْنَ زيدٍ وَعَمْرًا مِنْ تَمِيمْ

الثاني. وهو ٤. وزنه كالعروض كقولهِ.

ماذا وقُوفي على رَبعٍ خلاَ   مخلَولِقٍ دارسٍ مُسْتَعجِمِ

الثالث. وهو ٥. وزنه مَفْعُولُنْ كقولهِ.

سيروا معًا إنّما ميعادُكُمْ   يومَ الثلاثاءِ بَطنُ الوادي

٥١ العروض الثالثة وزنها مفعولن ولها ضرب واحد مثلها. وهو ٦. كقولهِ

ما هيَّجَ الشوقَ من اطلالٍ　　اضحت قفارًا كوحيِ الواحي

٥٢ وحكي له عروضان اخريانِ (وهما من النوادر). العروض الاولى مجزوءة (٢٩) حذاء (٢٤) مخبونة (٢١) وزنها فَعَلْ بسكون اللام وتحريك ما سواهُ ولها ضربان

الاول مثلها كقولهِ

عَجِبْتُ ما اقربَ الأَجَلْ　　منّا وما ابعدَ الأَمَلْ

الثاني مخبون مقطوع (٢٤) وزنه فعولن كقولهِ

إِنّ شِواءً ونشوةً　　وَخَبَبَ البازِلِ الأَمُونِ

العروض الثانية مشطورة صحيحة وزنها فاعلن ولها ضرب واحد مثلها كقولهِ

دارٌ عفاها القِدَمْ　　بين البِلَى والعَدَمْ

قيل (والله اعلم) انهُ من المجتث كما سترى * اما مجزوء هذا البحر فكلهُ قليل الاستعمال

٥٣ وقد يدخلهُ من الزحاف الخبن (٢١) في مستفعلن كقولهِ

اجابَ دمعي وما الدَّاعي سِوَى طَلَلٍ　　دعا فَلَبَّاهُ قبلَ الرَّكْبِ والإِبِلِ

وفي فاعلن كقول الاخر

حتى انتهى الفَرَسُ الجاري وما وقَعَتْ　　في الأَرْضِ مِنْ جِيَفِ القَتْلَى حَوافِرُهُ

وفيهما معًا كقولهِ

لقد مَضَتْ حِقَبٌ صُرُوفها عَجَبٌ　　فاحْدَثَتْ عِبَرًا واعْقَبَتْ دُوَلَا

والطيّ (٢١) في مستفعلن كقولهِ

إِرتَحَلُوا غُدْوَةً وانطَلَقُوا سَحَرًا　　في زُمَرٍ منهمُ تَتْبَعها زُمَرُ

والخبل (٢٢) فيهِ ايضًا كقولهِ

وزعموا انهم لَقِيَهم رجلٌ　　فاخذوا مالهُ وضربوا عنقَهُ

ويجوز الخبن في الضرب الاول للعروض الثانية (٥٠)

كقولهِ

قد جاءكم انكم يوماً اذا ما ذقتمُ الموتَ سوفَ تُبعَثونْ

والطيّ كقولهِ

يا صاحِ قد اخلَفَتْ أسماءُ ما كانت تمنّيك مِنْ حُسْنِ وِصالْ

والخبل كقولهِ

هذا مقامي قريبٌ مِنْ اخي كلُّ امرئٍ قائمٌ مَعَ أخيْهْ

والخبن في العروض الثالثة وضربها (٥١) فيصير بهِ مفعولن الى فعولن واذا كانت عروض كل بيتٍ من القصيدة وضربها فعولن سُمّي الوزن مخلعاً ولم يسمع الا في مجزوء البسيط كقولهِ

اصبحتُ والشيبُ قد علاني يدعو حثيثاً إلى الخِضابِ

٥٤ وقد يدخلهُ مما يجري كالزحاف الخزم (٢٥) كقولهِ

ولكنني عَلِمتُ لمّا هجرتَ أنّي اموتُ بالهجرِ عن قريبِ

فخزم البيت في ولكنني وهي ثمانية احرف مع نون الوقاية وسبعة بدونها (٢٠) وهو من المخلع كما تقدم * والخبن في خاسي هذا البحر وسباعيهِ الاول من كلا الشطرين حسن . والطيّ مقبول في سباعيهِ الاولين . والخبل مكروه (١٦)

في الابحر المنفردة السباعيَّة (٣٢) واجزآئها واعاريضها واضربها وتفعيلها وما يدخل كلاً منها من التغييرات (٣٣)

---

١ الوافر

٥٥ اجزآوهُ مفاعلتنْ ست مرّات (٢٧) وهو ركن لما بعدهُ ولا يستعمل تامّاً

الا على شذوذ كقولهِ

وَعِنْدَكُمُ مُصادقُ مِنْ وقائِعنا فما لكُمُ لَدَى حَملَاتنا ثَبتُ

* واعاريضهُ على المشهور فيهِ اثنتانِ . ١ مقطوفة (٢٤) ٢ مجزوة صحيحة

* واضربهُ ثلثةٌ ١ مقطوف ٢ صحيح ٣ معصوب (٢١)

٥٦ العروض الاولى وزنها فعولن ولها ضرب واحد مثلها

وبيته (٢٢)

فَوافِرُ قَوْ . مِهِ حَسَنًا . يسيرُ على قَطَفٍ . وفي يدِهِ . يَشِيْرُ

تفعيله

مفاعلتنْ مفاعلتن فعولن مفاعلتنْ مفاعلتن فعولن

٥٧ العروض الثانية وزنها مفاعلتن . ولها ضربان

الاول . وهو ٢ . مثلها كقولهِ .

لقد عِلِمَتْ رَبيعةُ أَنَّ م حبلك واهِنٌ خَلِقُ

الثاني . وهو ٣ . وزنه مفاعيلن كقولهِ

اعاتبها وآمرُها فتغضبني وتَعْصيني

٥٨ وحكي لهُ عروضٌ ثالثةٌ مجزوءةٌ مقطوفةٌ وزنها فعولن ولها ضربٌ واحدٌ مثلها كقولهِ

عُبيلَةُ انتِ همِّي وانتِ الدهرَ ذِكري

٥٩ وقد يدخلهُ تامًّا من الزحاف . العصب (٢١)

كقولهِ

اذا لم تستطع شيئًا فدعهُ وجاوزهُ الى ما تستطيعُ

ومجزوءًا كقولهِ

وما بي دار من اهوى ولكن ساكنُ الدارِ

والعقل (٢١) كقولهِ

منازلٌ لِفرتَنا قفارٌ كانما رُسومُها سُطورُ

والنقص (٢٢) كقولهِ

لِسَلَامَةَ دارٌ بحفيرٍ كباقي الخَلَقِ السَّحقِ قِفارُ

٦٠ وقد يدخلهُ تامًّا من شبه الزحاف العضب (٢٥)

كقولهِ

ان نزَلَ الشتاءُ بدارِ قومٍ تجنَّبَ جارَ بيتهمِ الشتاءُ

والقصم (٢٥) كقولهِ

ما قالوا لنا سَدَدًا ولكن تفاقمَ امرُهُم واتوا بهُجرِ

والعقص (٢٥) كقولهِ

لو ملَكٌ رئفٌ رَحيمٌ تداركني برحمتهِ هلكتُ

والجمم (٢٥) كقولهِ

انت خيرُ من ركب المطايا واكرَمهم ابـًا واخًا وامَّا

وقد يدخل القصر (٢٤) في ضربهِ الاول كقولهِ

فلَيتَ ابا شريكٍ كانَ حيًّا فتقصرُ حينَ يبصرُهُ شَريكْ

ودليل قصرهِ قولهُ بعد ذلك

ويترُكُ عن تدرُّبهِ علينا اذا قلنا لهُ هذا ابوكْ

والعصب (٢١) في كل جزءٍ من العروض الثانية (٥٧) فيشترك مع مجزوء الهزج كما تقدم من قولهِ. وما بي دار من اهوى. (٥٩)

اما ما يحكم لهُ بالوافر فهو وقوع مفاعلتن في القصيدة ولو مرة واحدة لان مفاعلتن لاتقع الا في الوافر (٢٦) كقولهِ قبل البيت المذكور

بكيتُ على مغانيها وما اخشى من العارِ

والعقل (٢١) في كل جزءٍ من العروض المذكورة فيشترك مع مجزوء الرجز مخبونًا كما سيجيء * والنصب (بالصاد المهملة) في هذا البحر حسن. والعضب (بالمعجمة) مقبول. وما سوى ذلك مكروه (١٦)

٢ الكامل

٦١ اجزاؤهُ متفاعلن ستّ مرّاتٍ (٣٧) (ويسمّى متفاعلن مقرونًا لاقتران ثلاث حركات فيهِ بعدها ساكن وهي متفا (١٠) وكذلك علتن من مفاعلتن في الذي قبله) وهو قد تالف مما قبله بتاخير وتد مفاعلتن وهو مفا (٥٥) فصار علتنْ مفا . علتن مفا . علتن مفا . وزنه متفاعلنْ مثلثًا وهو شطر لهُ * ومن هذا التركيب قد خرج هذان البحران وجمعها العروضيون في دائرة سموها دائرة (المؤتلف) وسميت بذلك لان شطريها مركبان من اجزاءٍ سباعيةٍ مكررة فتماثلت من هذه الحيثية كما رايت * واعاريضهُ ثلثٌ ١ صحيحة ٢ حذاء (٣٤) ٣ مجزوءة (٢٩) صحيحة * واضربهُ تسعةٌ ١ صحيح ٢ مقطوع ٣ أحذ مضمر (٢١) ٤ احذ ٥ احذّ مضمر ٦ مرفل (٢٢) ٧ مذيل (٢٣) ٨ معرّى (٢٩) ٩ مقطوع

٦٢ العروض الاولى وزنها متفاعلن ولها ثلثة اضرب

الاول مثلها . وبيتهُ (٣٣)

وَكَانا . بِفعالِنا . يَتعلَّقُ   وكلامنا . بِصفاتنا . يتخلَّقُ

تفعيله

متفاعلن . متفاعلن . متفاعلن   متفاعلن . متفاعلن . متفاعلن

الثاني وزنه فَعِلاتُنْ . كقولهِ

وإذا دعونكَ عمَّهنَّ فانهُ   نسبٌ يزيدك عندهنَّ خبالاَ

الثالث وزنه فعْلن بسكون عينهِ . كقولهِ

لمن الديارُ برامتَيْنِ فعاقلٍ   دُرِستْ وغيَّر آيها القَطْرُ

٦٣ العروض الثانية وزنها فَعِلُنْ بتحريك العين . ولها ضربان

الاول . وهو ٤ . وزنه كالعروض كقولهِ

دِمَنٌ عفتْ ومحا معالِمَها   هَطِلٌ أَجشُّ وبارِحٌ تَرِبُ

الثاني. وهو ٥. وزنه فعلنْ بسكون العين كقولهِ

ولا انتَ اشجعُ من أُسامةَ اذ دُعِيَتْ نَزَالِ ولُجَّ في الذُّعْرِ

٦٤ العروض الثالثة وزنها متفاعلن ولها اربعة اضرب

الاول. وهو ٦. وزنهُ متفاعلاتنْ كقولهِ

ولقد سبقتهمُ إليَّ م فلمْ نزعتَ وانتَ آخِرْ

الثاني. وهو ٧. وزنهُ متفاعلانْ بسكون النون كقولهِ

جدَثٌ يكونُ مقامهُ ابدًا بمختلفِ الرِّياحْ

الثالث. وهو ٨. وزنهُ متفاعلن كقولهِ

واذا افتقرتَ فلا تكنْ متخشعًا وتجمَّلِ

الرابع. وهو ٩. وزنه فعلاتُنْ بتحريك العين (٦٣)

كقولهِ

واذا همُ ذكروا الإساءَةَ اكثروا الحسَناتِ

(وهذان الضربان الاخيران من النوادر. وشذَّ مجيءُ هذه العروض مقطوعة (٣٤) كقولهِ

صَلْتُ الجبينِ مُهيبٌ ينمى الى عمرِو بن عامرْ)

٦٥ وقد يدخل هذا البحر من الزحاف الاضمار (٣١)

كقولهِ

امسى الذي امسى بربكَ كافرًا مِنْ غيرنا مَعَنا بفضلكَ مؤمنا

وقد يقع في كل اجزائهِ فيشترك مع الرجز كقولهِ

إني أمرؤٌ من خير عبْسٍ منصبًا شَطْري واحي سائري بالمُنصُلِ

(ولا يجوز في مستفعلن هنا الخبل لانهُ ليس باصل بل صار اليهِ بالنقل (٣٦) ولكن قد يجوز فيهِ التعاقب بين السين والفاء (٣٦ و ٤٠). فيصير بحذف سينه بالخبن الى مفاعلن وبحذف فائهِ بالطي الى مفتعلن. وذلك انما يحمل على انهُ دخل الوقص متفاعلن فصار الى مفاعلن او الاضمار والطيّ معًا فصار الى

مفتعلن) * اما ما يميزهُ عن الرجز ويحكم لهُ بالكامل فهو قولهُ قبل البيت المذكور

طالَ الثَّواءُ على رُسومِ المَنزلِ   بين الكليلِ وبين ذاتِ الحَرْمَلِ

فانهُ قد وقع فيهِ متفاعلن وهو خاصٌّ في الكامل دون غيرهِ (٢٦) ولولا ذلك لحمل على الرجز لان مستفعلن يكون فيهِ بالاصالة وفي الكامل بالفرعية . واستصحاب الاصالة عند عدم القرينة اولى وقس على ذلك (٦٠)

والخزل (٢٢) كقولهِ

منزلةٌ صُمَّ صَدَاها وعفَتْ   ارسُمُها إن سُئِلَتْ لم تُجِبِ

والوقص (٢١) كقولهِ

يذبُّ عن حريمهِ بسيفهِ   ورُمحهِ ونَبلهِ وَيحتمي

٦٦ وقد يدخلهُ من شبه الزحاف الخزم (٢٥) كقولهِ

يا مطرُ بنَ ناجيةَ بنَ سامةَ انّي   اجفى وتُغلَقُ دُونيَ الابوابُ

فخزم صدرهُ في يا (٢٠) * وكل ما ذكر في هذا البحر من الزّحاف جاز استعمالهُ في ضربيهِ المرفّل والمذيّل . فالاضمار في الضرب المرفّل كقولهِ

وغررْتني وزعَمْتَ انك   لابنٌ في الصيفِ تامرْ

وفي المذيل كقول الآخر

واذا اغتبطتُ او ابتأستُ   حَمدْتُ ربَّ العالَمينْ

والخزل في المرفّل كقولهِ

صفحوا عنِ ابنكَ ان في ابـ   ـنكَ حِدَّةً حينَ يُكَلَّمْ

وفي المذيل كقول الاخر

وأجبْ اخاكَ اذا دعا   كَ مُعالنًا غيرَ مُخافْ

والوقص في المرفل كقولهِ

ولقد شهدتُ وفاتهم   ونقلتُهم الى المنابرْ

وفي المذيل كقول الآخر

كُتِبَ الشقاءُ عليهما فهما لهُ ميسرانْ

وحكى بعضهم ان الكامل يُستعمل مشطورًا ويأتي تارةً مرفلاً كقوله

ابكِي الوليدَ بْنَ اليزيدِ فتى العشيرَهْ

وتارةً مذالاً كقول الآخر

يا سوءَ ما لَقِيتُ في هذا النهارْ

وتارةً معرّى (٢٩) كقوله

حكمتْ بجورٍ في القضاءِ ولاتنا

وقد ورد مخمسًا كقوله

قومٌ يمصّون الثمادَ وآخرونَ نحورُهم في الماءْ

وكل ذلك قبيح لا يعرفهُ الخليل * والاضمار في هذا البحر حسن . والقطع مقبول في ضربهِ الثاني . والحذذ في عروضهِ الثانية وضربها الاول (٦٢) وما سوى ذلك مستهجن (١٦)

---

٣ الهزج

٦٧ اجزاؤهُ مفاعيلن ست مرّاتٍ (٢٧) وهو ركنٌ لما بعدهُ ولا يستعمل الا مجزوءًا (٢٩) وجوبًا وشذ مجيئهُ تامًّا كقوله

ترفّقْ ايّها الحادي بعشّاقٍ نشاوى قد تعاطوا كأسَ اشواقِ

* والمشهور فيهِ عروضٌ واحدةٌ مجزوءةٌ صحيحةٌ وزنها مفاعيلنْ . ولها ضرب واحد مثلها وبيتهُ (٣٢)

هزِجنا في أغانيكم وشاقتنا معانيكم

تفعيلهُ

مفاعيلنْ مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

وحكي لهذه العروض ضربانِ آخرانِ

الاول محذوف (٢٤) وزنهُ فعولن كقوله

وما ظهْري لباغي الضيـــم بالظهرِ الذَّلُولِ

الثاني مقصور (٢٤) وزنهُ مفاعيلْ بسكون لامهِ كقوله

وما ليثُ عرينٍ ذو اظافيرٍ واسنانْ

وكقول الاخر

ابو شبلَينِ وثّابٌ شديد البطش غرْثانْ

(والضربان ليسا بمأنوسين)

٦٨ وحكي لهذا البحر عروض اخرى مجزوءة (٢٩) محذوفة (٢٤)

وزنها فعولن ولها ضربٌ واحدٌ مثلها كقوله

سَقاها اللهُ غيثًا من الوَسميِّ رَيًّا

(وهي غير مانوسة ولا مالوفة في الاستعمال)

٦٩ وقد يدخل هذا البحر من الزحاف الكفُّ (٢١)

كقوله

طلبتُ الرَشأَ الأحوَى فكانَ الأَسدَ الضّارِبَ

والقبض (٢١) كقول الاخر

فقلتُ لا تخفْ بأْسًا فما عليكَ من بأْسٍ

٧٠ وقد يدخلهُ من شبه الزحاف الخزم (٢٥) كقوله

اشدِدْ حيازيمكَ للموتِ فانَّ الموتَ لاقيكا

ولا تجزع من الموتِ اذا حلَّ بواديكا

فقد خزم البيت الاول في اشدد والخرم (٢٥) كقوله

رَدُّوا ما استعاروهُ كذاكَ العيشُ عاريةٌ

والشتر (٢٥) كقول الاخر

في الذين قد ماتوا وفي ما خلّفوا عِبْرَهْ

والخرب (٢٥) كقولهِ

لَوْ كانَ ابُو بِشْرٍ   اميرًا ما رَضِينَاهُ

* والكفُّ في هذا البحر حسن . والقبض مقبول . وما سوى ذلك مكروهٌ (١٦) ولا يجوز اجتماع الكف والقبض معًا في مفاعيلن ولكن تجوز فيهِ المعاقبة (٤٠)

---

٤ الرجز

٧١ اجزاؤهُ مستفعلن ستَّ مرّاتٍ (٣٧) * وهو قد تالف مما قبلهُ بتاخير وتد مفاعيلن وهو مَفَا (٦٧) فصار . عِيلُنْ مَفَا . عِيلُنْ مفا . عيلن مفا . وزنهُ مستفعلن مثلثًا وهو شطر لهُ * واعاريضهُ اربعٌ ١ صحيحةٌ ٢ مجزوءةٌ صحيحةٌ ٣ مشطورةٌ (٢٩) صحيحةٌ ٤ منهوكةٌ (٢٩) صحيحةٌ * واضربهُ خمسةٌ ١ صحيحٌ ٢ مقطوعٌ (٢٤) ٣ مجزوءٌ صحيحٌ ٤ مشطورٌ صحيحٌ ٥ منهوكٌ صحيحٌ

٧٢ العروض الأُولى وزنها مستفعلن ولها ضربان

الاول وزنهُ كالعروض وبيتهُ (٣٣)

يا راجزًا . اعجبتَ في . تصريعكم   قَومي وقدْ . عَنُّوا على . تَتْطيعكُمْ

تفعيلهُ

مستفعلنْ مستفعلن مستفعلن   مستفعلن مستفعلن مستفعلن

الثاني وزنهُ مَفْعُولُنْ كقولهِ

القَلْبُ منها مُستَرِيحٌ سالمٌ   والقلبُ مني جاهدٌ مجهودُ

٧٣ العروض الثانية وزنها مستفعلن ولها ضرب واحد مثلها . وهو ٣ . كقولهِ

قد هاجَ قلبي منزلٌ   من أُمِّ عمرٍو مُقفِرُ   (٢٩)

٧٤ العروض الثالثة وزنها مستفعلن . وهي الضرب ٤ . كقولهِ

ما هاجَ أحزانًا وشجوًا قد شجا   (٢٩)

وحكى بعضهم قطع (٢٤) هذه العروض وجعل منها قولهُ

يا صاحبَي رَحلي اقلاَّ عذْلِي

والخليل يجعل هذا من السريع كما سيجيء

٧٥ العروض الرابعة وزنها مستفعلن . وهي الضرب ٥ . كقول دُرَيد بن الصِمَّة

يا ليتني فيها جَذَعْ اخبُّ فيها واضعْ (٢٩)

(وهاتان العروضان من النوادر والثانية اكثر ندورًا من الاولى وهذا ما ذهب اليهِ الشيخ بدر الدين الدماميني)

٧٦ وحكي لهذا البحر عروض اخرى مقطوعة (٢٤) وزنها مفعولن ولها ضرب واحد مثلها . وقيل انها هي نفس العروض الاولى (٧٢) لكنها قد وافقت ضربها المقطوع للتصريع (٢٤) كقولهِ

انا السروجيُّ وهذهِ عِرْسِي وليس كفؤُ البدر غيرَ الشمسِ (٧٤)

٧٧ وقد يدخل هذا البحر من الزحاف الخبن (٢١) في الحشو كقولهِ

وليلةٍ سهرتُها تحتَ الدُّجى لمازقٍ ارومُ منهُ المَخرَجا

وفي الضرب الثاني للعروض الاولى (٧٢) كقولهِ

لا خيرَ في مَنْ كفَّ عنا شرَّهُ ان كانَ لا يُرجَى ليومِ خيرِ

وفي العروض والضرب المقطوعين معًا (٧٦) كقولهِ

ولأَطرقنَّ حِصنَهم صَباحَـا ولأَبرُكنَّ مبركَ النَعامَـهْ

والطيّ (٢١) في حشوهِ كقولهِ

ان بني الأَبرَدِ أَصحابُ الجَمَلْ يقتنصونَ البطَلَ المُرْدي البطلْ

وفي كلِّ اجزائهِ كقول الاخر

ما وَلَدَتْ والِدَةٌ من وَلَدِ اكرمَ من عبدِ منافٍ حَسَبا

والخبل في كلّ اجزائهِ كقولهِ

وَثِقَلٍ منعَ خيرَ طلبِ   وَعَجَلٍ منعَ خيرَ تُؤَدَهْ

٧٨ واجازوا الجمع في الاراجيز بين الضرب الاول والثاني للعروض الاولى (٧٢) اجراءً للعلة مجرى الزحاف (١٩) كقولهِ

والنفسُ من انفَسِ شيءٍ خُلِقا   فكن عليها ما حييتَ مُشفِقا

ولا تسلِّطْ جاهلاً عليها   فقدْ يسوقُ حتفَها إِليها

* وحيث التصريع في الاراجيز تجب مطابقة العروض والضرب في الوزن ابدًا . فتكون العروض والضرب تارةً مستفعلن مع قبولها الخبن . او الطيّ . او الخبل * وقد تجتمع هذه الانواع الثلثة في هذا البحر دون غيرهِ كقول شمر قاتل الحسين بن عليّ بن ابي طالب

أَوقِرْ ركابي فِضّةً وَذَهبا   إِنّي قتلتُ ٱلملِكَ ٱلمحجَّبا

خيرَ عبادِ اللهِ امًّا وابا

وتارةً مفعولان مع قبولها الخبن (٧٧) . وكلٌّ ذلك خاصٌّ في الارجوزة المشطورة المزدوجة دون غيرها (٧٦) كما يبان من ارجوزة ابي العتاهية المسماة ذات الامثال وهي قولهُ

إِنَّ الفراغَ والشبابَ والجِدَهْ   مَفسدةٌ للمرءِ ايُّ مَفسَدَهْ

حسبُكَ ممَّا تبتغيهِ القوتُ   ما اكثرَ القوتَ لِمنْ يموتُ

والفقرُ في ما جاوزَ الكَفافا   مَنِ ٱتَّقى ٱللّهَ رَجا وَخافا

لكلِّ ما يؤذِي وان قلَّ أَلمْ   ما اطولَ الليلَ على من لم يَنَمْ

ما ٱنتفعَ المرءُ بمثلِ عقلهِ   وخيرُ ذَخرِ المرءِ حسنُ عقلهِ

إِنَّ الفسادَ ضدُّهُ الصلاحُ   ورُبَّ جِدٍّ جرَّهُ المُزاحُ

* قال الشيخ الدمامينيُّ والذي يظهر في هذا ان يجعل كل شطرين من ذلك شعرًا على حدتهِ الَّا انهُ لا يُسمَّى قصيدةً واحدةً وان تجاوزت الابيات سبعةً (٣٨) لانهم لا يلتزمون اجراءَها على رويٍّ واحدٍ ولا على حركةٍ واحدةٍ . وانما يلتزمون ذلك في كل شطرين فقط . فلو جعلنا الكل قصيدةً واحدةً . لزم الاكفاء .

والاجازة . والاقواء . والاصراف . وكل ذالك عيوبٌ في الشعر وهم لا يعدونهُ فيها عيوبًا ولا نجد نكيرًا لذالك * قال ابن بريّ التاذيّ ان للعرب تصرفًا واتساعًا في الرجز فوق غيرهِ لكثرتهِ في كلامهم في مواطن الحرب ومقامات الافتخار * والخبن والطي في هذا البحر متبولان . والخبل مكروه (١٦)

٥ الرمل

٧٩ اجزاؤهُ فاعلاتن ستَّ مراتٍ (٢٧) ولا يستعمل تامًّا الا على شذوذ كقولهِ

ما بهِ قتلُ اعاديهِ ولكن   يتقي اخلاقَ ما ترجو الذِّئابُ

وكقول الاخر

أَنِسَاتٌ ناعماتٌ في خدورٍ   فاتناتٌ بالعيون الناعِراتِ

* وهو قد تالف مما قبلهُ بتاخير السبب الاول من علن الباقي من مفاعيلن في الهزج وهو عي (٧١). فصار لُنْ مفاعي. لن مفاعي. لن مفاعي. وزنهُ فاعلاتن مثلَّثًا. وهو شطرلهُ تامًّا كما ترى * ومن هذا التركيب قد خرجت الابحر الثلثة المذكورة. وجمعها العروضيون في دائرةٍ واحدةٍ سمّوها دائرة (المشتبه) على ان كل جزء من اجزائها يشبه الاخر. لانها سباعية كلها فتماثلت لذالك * واعاريضهُ على المشهور فيهِ اثنتانِ ١ محذوفة (٢٤) ٢ مجزوءة (٢٩) صحيحةٌ * واضربهُ ستةٌ ١ صحيحٌ ٢ مقصورٌ (٢٤) ٣ محذوفٌ ٤ مسبّغٌ (٢٢) ٥ مجزوٌّ ٦ محذوفٌ

٨٠ العروض الاولى وزنها فاعلن ولها ثلثة اضرب

الاول وزنهُ فاعلاتنْ وبيتهُ (٣٢)

رَامِلٌ قَدْ . قالَ لِيَ يا . صاحبي   صحَّ ضربي . إِرْ تحاشي . صدْ قَ قولي

تفعيلهُ

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن   فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

الثاني وزنهُ فاعلان كقولهِ

يا بني الصيداء رِدُّوا فرسي   إنما يُفعل هذا بالذليلْ

وكقول الآخر

ابلغ النُّعمانَ عنّي مألكًا   انهُ قد طالَ حبسي وانتظارْ

الثالث وزنهُ كالعروض كقول الشيخ عُمَر بن الفارض

سائقَ الاظعان يطوي البيدَ طيْ   مُنعِمًا عرِّج على كثبان طيْ

٨١ العروض الثانية وزنها فاعلاتنْ ولها ثلثة اضرب

الاول. وهو ٤. وزنهُ فاعلاتان كقولهِ

يا خليليَّ اربعًا واستخبرا ربعًا بعسفانْ

الثاني. وهو ٥. وزنهُ كالعروض كقولهِ

كلَّما ابصرتُ ربعًا   خاليًا فاضتْ دُموعي

الثالث. وهو ٦. وزنهُ فاعلن كقولهِ

كلكم قد اخذ الجا مَ ولا جام لنا

٨٢ وحكي لهذا البحر عروض اخرى مجزوءة (٢٩) محذوفة (٢٤)

وزنها فاعلن ولها ضرب واحد مثلها كقولهِ

طافَ يبغي نَجْوَةً   مِنْ هلاكٍ فهلَكْ (٤٥)

٨٣ وقد يدخل هذا البحر من الزحاف الخبن (٢١)

كقولهِ

فلَقَدْ اسرَعَ رَكْبٌ لم يَنُجْ   ولقد أَدْبَرَ يومٌ لم يَعُدْ

والكف (٢١) كقولهِ

ليسَ كلُّ مَنْ ارادَ حاجةً   ثمَّ جدَّ في طِلابِها قضاها

فان كفَّ فاعلاتنْ سلِمَ فاعلن من الخبن. وبالعكس وذلك على سبيل المعاقبة (٤٠). والشكل (٢٢) كقولهِ

إنَّ سَعْدًا بَطَلٌ ممارسٌ   صابرٌ محتسِبٌ لِما أَصابَهْ

واجازوا الخبن في ضربهِ المقصور (٨٠) كقولهِ

أَقصدتْ كسرى وامسى قيصرٌ مُغلَقًا من دونهِ بابُ حديدْ

وفي ضربهِ المسبغ (٨١) كقولهِ

واضحاتٌ فارسيًّا م تٌ وأُدْمٌ عربيّاتْ

وفي جميع اجزائهِ كقولهِ

واذا رايةُ مجدٍ رُفِعتْ نهضَ الصِّلتُ اليها فحَوَاها

٨٤ وقد يدخلهُ من شبه الزحاف الخزم (٢٥)

كقولهِ

كلُّ ما رابكَ مِنّي رائبٌ وَيَعلَمُ الجاهلُ منّي ما عَلِمْ

فخزم اول عجز البيت بالواو (٣٠) * والخبن في هذا البحر حسن. والكف مقبول. والشكل قبيح (١٦)

٦ السريع

٨٥ اجزاؤهُ مستفعلن مستفعلن مفعولاتُ مرّتين (٢٧) وهو ركن لِما بعدهُ ولا يستعمل تامًّا * واعاريضهُ اربعٌ ١ مكشوفةٌ (٢٤) مطويةٌ (٢١) ٢ مكشوفةٌ مخبولةٌ (٢٢) ٣ موقوفةٌ (٢٤) مشطورةٌ (٢٩) ٤ مكشوفةٌ مشطورةٌ * واضربهُ سبعةٌ ١ موقوفٌ مطويٌّ ٢ مكشوفٌ مطويٌّ ٣ أَصْلَمُ (٢٤) ٤ مكشوفٌ مخبولٌ ٥ اصلم ٦ موقوفٌ مشطورٌ ٧ مكشوفٌ مشطورٌ

٨٦ العروض الأُولى وزنها فاعلن ولها ثلثة اضرب

الاول وزنهُ فاعلانْ وبيتهُ (٣٢)

أَزْمِعْ بِنا. يا صاحبي. عاجلاً حتى نرى. مِقدامكم. بالسّباقْ

تفعيلهُ

مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلانْ

الثاني وزنهُ كالعروض كقولهِ

هاجَ الهوى رسمٌ بذاتِ الغضا   مخلولقٌ مستعجمٌ محولُ

الثالث. وزنهُ فعْلن بسكون عينهِ كقولهِ

قالتْ ولم تقصدْ لقيلِ الخنا   مهلاً فقد أبلغتَ اسماعي

٨٧ العروض الثانية وزنها فعِلُنْ بتحريك عينهِ ولها ضربان

الاول. وهو ٤. وزنهُ كالعروض كقولهِ

النشرُ مسكٌ والوجوهُ دنا   نيرٌ واطرافُ الاكفِّ عَنَمْ

الثاني. وهو ٥. وزنهُ فعْلن بسكون عينهِ كقولهِ

ليسَ على طولِ الحيوةِ ندمْ   وما وراءَ المرءِ مَنْ يعلَمْ

والشاهدان هما من قصيدة واحدة وقد جمع فيها الضربين. وذلك جائز في هذا البحر (٣٨)

٨٨ العروض الثالثة وزنها مفعولاتْ بسكون تائهِ. وهي الضرب ٦. كقولهِ

لم يبتذل مثل كريمٍ مكنونْ   (٢٩)

٨٩ العروض الرابعة وزنها مفعولن وهي الضرب ٧ كقولهِ

يا صاحبَي رحلي اقلّا عذلي   (٢٩و٧٤)

* وهذه العروض اذا نظم عليها ابيات مزدوجة التبست بعروض الرجز المقطوعة (٧٦) والأَولى بها السريع (٧٤) اذا لم تقم قرينةٌ على احدهما (٦٥) لان في السريع تغييرًا واحدًا وهو حذف تاء مفعولات المعبَّرعنهُ بالكشف (٢٤) وفي الرجز تغييرين. وهما حذف نون مستفعلن واسكان لامهِ المعبّرعنهما بالقطع (٢٤) وعند اللُّبس فارتكاب التغيير الاقلّ اولى. وزد على ذلك ان الرجز يلتزمون فيهِ التصريع (٧٨) وهو يستقبح تكرارهُ في القصيدة (٢٤) والعروضان الاخيرتان هما من النوادر (٢٩)

٩٠ وقد يدخل هذا البحر من الزحاف الخبن (٢١) في الحشو كقولهِ

أَرِدْ من الأمورِ ما ينبغي وما نطيقهُ وما يستقيمْ

وفي العروض الثانية (٨٧) كقولهِ

قد عرَّضتْ سُعدَى بقولٍ إفنادْ

وفي العروض الثالثة (٨٨) كقولهِ

يا ربِّ إنْ اخطاْتُ او نسيتُ فأَنْتَ لا تنسَى وَلا تَمُوتُ

والطيّ (٢١) كقولهِ

قالَ لهَا وَهْوَ بها عالِمٌ ويحَكِ امثَالُ طَرِيفٍ قَليلْ

والخبل (٢٢) كقولهِ

وبلَدٍ قطَعهُ عامِرٌ وَجَملٍ نحرَهُ في الطريقْ

ولا يدخل هذا البحر الجزء (٢٩) * والخبن والطيّ فيهِ حسنانِ . والخبل مكروهٌ . وكذلك الخبن في حشوهِ مكروهٌ (١٦)

---

٧ المنسرح

٩١ اجزآوهُ مستفعلن مفعولاتُ مستفعلن مرَّتين (٢٧) ولا يستعمل تامًّا الا على شذوذ كقولهِ

إنَّ الهُمامَ القرمَ الَّذي زُرتهُ الفيتهُ كالبحر الذي يزْخَرُ

* وهو قد تالف مما قبلهُ بتاخير مُسْتَفعِلُنْ الاوَّل (٨٥) فصار كما رايت * واعاريضهُ على المشهور فيهِ ثلثٌ ١ صحيحةٌ ٢ موقوفةٌ (٢٤) منهوكةٌ (٢٩) ٣ مكشوفةٌ (٢٤) منهوكةٌ * واضربهُ ثلثةٌ ١ مطويٌّ (٢١) ٢ موقوفٌ منهوكٌ ٣ مكشوفٌ منهوكٌ

٩٢ العروض الأُولى وزنها مستفعلن (وقد غلبَ عليها الطيّ في

الاستعمال فتصير بهِ الى مُفْتَعِلُنْ (٢١) وهو احسن من سلامتها). ولها ضربٌ واحدٌ مطويٌّ وجوبًا وزنهُ. مفتعلنْ. (وقد غلبَ الطيُّ بالاستعمال ايضًا على مفعولاتُ فيصير بهِ الى فاعلاتُ (٢١) وبيتهُ (٢٢)

لا مَسْرَحٌ في البِطاَءِ يا جَمَلي عَرِّجْ على حضرَمُوْتَ بالعَجَلِ

تفعيلهُ

مستفعلُنْ فاعلاتُ مفتعلن مستفعلن فاعلاتُ مفتعلن

(وحكيَ لها ضرب اخر مقطوع (٢٤) وزنهُ مفعولُنْ وهو حسن

كقولهِ

ما هيَّجَ الشوقَ من مطوَّقةٍ قامتْ على بانةٍ تغنّينا

ويستحسن الردف قبل رويهِ كما رايت (٤٩) وندر اتيانهُ بدونهِ

كقول الاخر

كأنَّ تلكَ الدُّمُوعَ قطرُ ندًى يقْطُرُ مِنْ نرْجَسٍ على وَرْدِ)

٩٣ العروض الثانية وزنها مفعولاتْ بسكون تائهِ. وهي الضرب ٢.

كقولهِ

صبرًا بني عبد الدارْ (٢٩)

٩٤ العروض الثالثة وزنها مفعولن. وهي الضرب ٣.

كقولهِ

ويلَ امِّ سعدٍ سعدا صرامةً وجَدًا

وسوْدَدًا ومجْدًا وفارِسًا مُعَدًّا

سَدَّ بهِ مسدًّا

والعروضان الاخيرتان هما من النوادر (٣٩) وندر مجيء العروض الاولى صحيحة مع ضربها المطوي وان كان لازمًا لها (٩٢) كقولهِ

إنَّ ابنَ زيد لا زالَ مستعملاً للخير يُفشي في مصرِهِ العرُفا

٩٥ وقد يدخل هذا البحر من الزحاف الخبن (٢١) في العروض الاولى

كقولهِ

قِفا قليلاً بها عليَّ فلا أَقلَّ مِنْ نظرةٍ أُزوِّدُها

وفي العروض الثانية (٩٣) كقولهِ

لما التقَوا بسولافْ

وفي العروض الثالثة (٩٤) كقولهِ

ما بِالدّارِ أُنْسُ

والطيّ في العروض الاولى كقولهِ

إنَّ سميرًا ارى عشيرتَهُ قد حدِبوا دونَهُ وقد انِفوا

والخبل (٢٢) كقولهِ

وبلَدٍ متشابهٍ سمْتُهُ قطعهُ رجلٌ على جملِهْ

ولا يدخل الخبل العروض الاولى لانها بهِ تصير الى فَعِلَتُنْ (وهو اربع متحركات) وقبلهُ تاء مفعولاتُ متحركة فيجتمع خمسُ متحركاتٍ متوالية. وذلك لا يقع في شعر عربيٍ (١) وقد يجوز فيها التعاقب بين السين والفاء (٤٠ و٦٥) ولا الطيُّ العروض الثانية والثالثة * ولا يدخل هذا البحر الجزء (٢٩). والطيّ فيهِ حسن. وما سواهُ مكروه (١٦)

---

٨ الخفيف

٩٦ اجزاؤهُ فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن مرتين (٣٧) ومستفع لن فيه مفروق الوتد (١٢) * وهو قد تالف مما قبلهُ بتاخير السبب الاول من مستفعلن (٩١) وهو مسْ فصار تفعلنْ مفعولاتُ مستفعلن مسْ. وزنهُ فاعلاتن مستفع لُنْ فاعلاتن. وهو شطر لهُ كما تقدم * واعاريضهُ ثلث ١ صحيحة ٢ محذوفة (٢٤) ٣ مجزوءة (٢٩) صحيحة * واضربهُ اربعةٌ ١ صحيحٌ ٢ محذوفٌ ٣ مجزوءٌ صحيحٌ ٤ مقصورٌ (٢٤)

٩٧ العروض الاولى وزنها فاعلاتن . ولها ضرب واحد مثلها وبيتهُ (٢٢)

هلْ خَفِيفٌ . ما حلَّ بي . من عذابي   لاَ وَلكن . قد كان فيهِ ارتغابي

تفعيلهُ

فاعلاتن مستفع لُنْ فاعلاتن   فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

(وحكي لهذه العروض ضرب آخر محذوف وزنهُ فاعلن كقولهِ

ليتَ شِعْري هل ثُمَّ هَلْ آتِيَنْهم   أَمْ يَحُولَنْ من دونِ ذاكَ الرَّدى

وآخرُ مقصورٌ وزنهُ فاعلانْ كقولهِ

لَسْتُ ادري ماذا يقولون فينا   غيرَ اني مِمَّن يقولُ اليقِيْنْ

وآخرُ محذوفٌ مخبونٌ وزنهُ فَعِلُنْ بالتحريك كقولهِ

قد اتَتْ من اوطانِها واستمرَّت   اذ رأَتْ ما تهواهُ من طَلَلِ

واخر ابتر (٢٤) وزنهُ فِعْلُنْ بسكون عينهِ كقولهِ

قد سَمِعْنا ما قالهُ وَهْوَ افكٌ   مِنْ كَذُوبٍ كُذْبُهُ باغي

فالضربان الاولان مقبولان لكنهما نادران وما سواها غير مانوس في الاستعمال)

٩٨ العروض الثانية وزنها فاعلن . ولها ضرب واحد مثلها . وهو ٢ . كقولهِ

ان قدَرْنا يومًا على عامرٍ   ننتصفْ منهُ او ندعهُ لكمْ

(وحكي لها ضرب اخر صحيح وزنهُ فاعلاتن كقولهِ

لم أَجِدْهُ الاَّ على حذَرٍ   قد اتاهُ بالمعضلاتِ الخبيرُ

واخر مقصور واخر ابتر وهما ليسا بمأنوسين في الاستعمال)

٩٩ العروض الثالثة وزنها مستفع لن . ولها ضربان

الاول . وهو ٣ . وزنهُ كالعروض كقولهِ

ليتَ شِعرِي ماذا ترَى   امُّ عمرٍو في امرِنا

الثاني وهو ٤ . وزنهُ مفعولن كقولهِ

كلُّ خطبٍ ان لم تكونوا غضبتمْ يسيرُ

غير انهُ قد دخل مفعولن الخبن فصار الى فعولن (وهذه العروض نادرة الاستعمال)

١٠٠ وقد يدخل هذا البحر من الزحاف الخبن (٢١) وهو يعم جميع اجزاء التامّ منهُ (ما عدا الضرب المشعث) كقولهِ

فَتَنَتْني بقامةٍ ذاتِ لِينٍ كقضيبٍ على كثيبٍ يميلُ

وكقول الاخر

وفوادي كعهدهِ لسلمى بهوًى لم يحلْ ولم يتغيرْ

وفي الضرب الثاني من العروض الاولى (٩٧) كقولهِ

والمنايا ما بينَ سادٍ وغادٍ كلُّ حيٍّ في حبلها عَلِقُ

وفي العروض الثانية وضربها المحذوفين (٩٦) كقولهِ

بَيْنَمَا نحنُ في العَقِيْقِ معًا اذ أتى رَاكبٌ على جَمَلِهْ

والكفّ (٢١) كقولهِ

يا عُمَيرُ ما تظهرُ مِنْ هَوَاكَ او تجنُّ يستكثِرُ حينَ يَبْدُو

والخبن والكفّ في مستفع لن وفاعلاتن يدخلان فيهما بالمعاقبة (٤٠). اي اما يكونانِ (مستفعِ لُ فاعلاتن) بكفّ الاول وسلامة الثاني. او (مستفعِ لُنْ فَعِلاتن) بسلامة الاول وخبن الثاني. ولا يجوز ادخالهما الجزئين معًا. اي لا يقال (مستفعِ لُ فَعِلاتن) بكفّ الاول وخبن الثاني. لئلا يجتمع خمس متحركات (٩٥) والشكل (٢٢) كقولهِ

صرَمَتْكَ أسماءُ بعدَ وِصالِها فاصبحتَ مكتئبًا حزينا

* ويجوز التشعيث في الضرب الاول فيصير بهِ الى مفعولن وحكمهُ فيهِ كالزحاف (١٩) كقولهِ

ليسَ من ماتَ فاستَرَاحَ بميتٍ إنما الميتُ مَيِّتُ الأحياءِ

وكقول الآخر

يترقرقن كالسراب وقد خضن غمارًا من الشراب الجاري

ولا يجوز فيهِ الخبن كما تقدم وكذلك لا يجوز كفّ الجزء الذي قبلهُ . ولا الذي قبل الضرب المقصور (٩٧) * والخبن في هذا البحر حسن حتى انهُ في مستفع لن احسن من السلامة . وما سواهُ مكروه (١٦)

---

٩ المضارع

١٠١ اجزآؤهُ مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن مرتين (٢٧) . وفاع لاتن فيهِ مفروق الوتد (١٠) ولا يستعمل الا مجزوءًا وجوبًا (٢٩) وشذَّ مجيئهُ تامًّا كقوله

رمتْ قلبي يومَ حُزوَى بعينيها فأصمتهُ نافذاتٌ مِنَ النَّبْلِ

* وهو قد تالّف ممّا قبلهُ بتاخير السبب الثاني ايضًا . وهو تفْ من تفعلن (٩٦) الباقي من مستفعلن في المنسرح (٩١) فصار . عِلُنْ مفعولاتُ مستفعلن مُسْتَفْ . وزنهُ . مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن . وهو شطر لهُ تامًّا كما رأيت * ولهُ عروض واحدة مجزوءة (٢٩) صحيحة . وزنها فاع لاتن . ولها ضرب واحد مثلها وبيتهُ (٣٢)

يُضارِعنَ غُصْنَ بانٍ ويُطرِبْنَ بالأغاني

تفعيلهُ

مفاعيلُ فاع لاتنْ مفاعيلُ فاع لاتن

١٠٢ ويدخلهُ من الزحاف القبض او الكفّ (٢١) وجوبًا في جزئهِ الاول وهو مفاعيلن . غير انهُ لا يجوز ادخالها فيهِ معًا . ولا اهمالها منهُ معًا . ولكن تجب فيهِ المراقبة (٤٠) فان كُفّ كما في البيت من قولنا . يضارعنَ غصنَ بانٍ . لم يقبض وان قبض لم يُكَفّ . وشاهدهُ والعروض مكفوفة قولهُ

وقد رأيتُ الرِجالَ فما ارَ مِثلَ زَيدِ

ومجيئهُ سالمًا من التغيير المذكور يعدُّ شاذًا كقولهِ

تداعينا يومَ سَلعٍ   فلبّينا بالنّصالِ

١٠٣ وقد يدخلهُ في جزئهِ الاول من شبه الزحاف الشتر (٢٥) كقولهِ

سوفَ اهدِي لسلمى   ثناءً على ثناءٍ

والخَرْب كقولهِ

ان تدنُ منهُ شبرًا   يقربكَ منهُ باعا

فخرب الجزء الاول وهو ان تدنُ. من صدر البيت. ويقربك من عجزهِ. (ان روي بسكون القاف) وزنهما مفعولُ وهما جائزان مستعملان فيهِ

---

١٠ المقتضب

١٠٤ اجزاؤهُ مفعولاتُ مستفعلن مستفعلن ومثلها. (٢٧) ولا يستعمل الا مجزوءا (٢٩) وجوبًا وشذَّ مجيئهُ تامًّا كقولهِ

خفّتْ عبسُ عن ارضِها فاستبدلَتْ   قومًا جارُهمْ بالعَشايا ساغِبُ *

* وهو قد تألّف ممّا قبلهُ بتاخير الوتد ايضًا. وهو عِلنْ (١٠١) الباقي من مستفعلن في المنسرح (٩١) فصار. مفعولاتُ مستفعلن مستفعلن كما تقدم. وهو شطر لهُ تامًّا كما رايت * ولهُ عروضٌ واحدةٌ مجزوءةٌ (٢٩) مطويةٌ (٢١). وزنها مفتعلن. ولها ضرب واحد مثلها وبيتهُ (٣٢)

لا اباتُ مُقتضبا   اوْ اسيرَ مغتصبا

تفعيلهُ

فاعلاتُ مفتعلن   فاعلاتُ مفتعلن

١٠٥ ويدخلهُ من الزحاف الخبن او الطيّ وجوبًا (٢١) في جزئهِ الاول وهو مفعولاتُ ويجريان عليهِ بالمراقبة (٤٠ و ١٠٢) فان طُوي كما في البيت

من قولنا . لا ابات مقتضبا . لم يخبن . وان خبن لم يطو كقوله

اتانا مبشّرنا بالبيانِ والنُذُرِ

ومجيئهُ سالمًا من التغيير المذكور يعدُّ شاذًّا كقوله

لا ادعوكَ من بُعُدٍ بل ادعوكَ من كَثَبِ

ويُعدُّ شاذًّا ايضًا مجيء الجزئين سالمين كقوله

يا أبن العمّ إنّ الفتى مَنْ يلقاكَ في المَصرعِ

ذهبَ الزّجاج بان المضارع والمقتضب هما قليلا الاستعمال بلسان العرب

١١ المجتثّ

١٠٦ اجزآؤهُ مستفع لُنْ فاعلاتن فاعلاتن ومثلها (٣٧) . ومستفع لن فيهِ مفروق الوتد (١٢) ولا يستعمل الا مجزوءًا (٢٩) وجوبًا وشذَّ مجيئهُ تامًّا كقوله

يا مَنْ على الحُبِّ يلحي مستهاما لا تلحِني انَّ مثلي لا يُلاما

* وهو قد تألّف ممّا قبلهُ بتاخير السبب الاول من مفعولاتُ . وهو مفَ . فصار عُولاتُ مستفعلن مستفعلن مفَ . وزنهُ . مستَفْعِ لُنْ فاعلاتن فاعلاتن . وهو شطر لهُ تامًّا كما رايت * ومن هذا التركيب قد خرجت الابحر الستة المذكورة وجمعها العروضيون في دائرة سموها دائرة (المجتلب) وسمّيت بذلك لان اجزاء ابحرها مجتلبةٌ من الدائرة الأُولى (٤٨) فمفاعيلن من الطويل (٢٤) . وفاعلاتن من المديد (٤١) . ومستفعلن من البسيط (٤٨) . فتامّل * ولهُ عروضٌ واحدة مجزوءة (٢٩) صحيحةٌ وزنها فاعلاتن . ولها ضرب واحد مثلها وبيتهُ (٣٢)

مجتثٌّ مالي زماني بالفقرِ طولَ الزمانِ

تفعيلهُ

مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلَاتُنْ مستفع لن فاعلاتن

١٠٧ وحكي له عروض اخرى محذوفةٌ (٢٤) وزنها فاعلن . ولها ضربان الاول مثلها كقولهِ

دَارٌ عَفاها القِدَمْ بين البِلَى والعَدَمْ (٥٢)

والثاني محذوف مخبون (٢١) وزنهُ فَعِلُنْ بتحريك عينهِ كقولهِ

صَاحَ ٱلغُرابُ بِنَا بِٱلبَيْنِ مِنْ سَلْمَهْ

١٠٨ أ وقد يدخلهُ من الزحاف الخبن وذلك في حشوهِ كقولهِ

وخدُّهُ في صَفَاءٍ وأَدْمُعي كاللآلي

وفي ضربهِ معاً كقول الآخر

وَلَوْ عَلِقتُ بِسلْمى عَلِمْتُ أَنْ سَتَمُوتُ

والشكل (٣٣) كقولهِ

أُولئكَ خيرُ قومٍ إِذا ذُكِرَ الخِيارُ

والكف (٢١) كقولهِ

ما كان عطاؤُهنَّ إِلَّا عِدَةً ضِمارا

ولا يجتمع الخبن والكف في مستفع لن وفاعلاتن . بل يدخلان فيهما على سبيل المعاقبة (٤٠) (لان دخولها معًا يؤدّي الى اجتماع خمس متحركات في الشعر وهو مفقود (او ١٠٠) . ويجوز التشعيث في ضربهِ الصحيح فيصير الى مفعولن وهو يجري فيهِ كالزحاف (١٩) ولا يجوز خبنهُ (١٠٠) كقولهِ

لِمْ لا إيي ما أقولُ ذا السيّدُ المأمولُ

وكقول الآخر

تظلُّ عيناكَ تبكي بِدمْعٍ مِدْرارِ

* والخبن في هذا البحر حسنٌ . والشكل مقبول . والكف مكروهٌ (١٦)

في الابحر المنفردة الخماسيّة (٣٣) واجزآئها واعاريضها واضربها وتفعيلها وما يدخلها من التغييرات (٣٣)

١ المتقارب

١٠٩ اجزآؤهُ فعولن ثماني مرات (٢٧) وهو ركن لما بعدهُ * ولهُ عروضٌ واحدةٌ صحيحةٌ وزنها فعولن . ولها ثلثة اضرب ١ صحيحٌ ٢ مقصورٌ (٢٤) ٣ محذوفٌ (٢٤) . الاول وزنهُ فعولن (ويقال لهذا الجزء غايةٌ للزومهِ الصحة) وبيتهُ (٣٢)

قريبًا تبدّى عَنائي يهونُ   عَسى من بلائي مَراحي يكونُ

تفعيلهُ

فَعُولُنْ فعولن فعولن فعولن   فعولن فعولن فعولن فعولن

الثاني وزنهُ فعولْ بسكون لامهِ كقولهِ

ويأوي الى نسوةٍ بائساتٍ   وشُعْثٍ مراضيعَ مثلِ السَّعالْ

الثالث وزنهُ فَعَلْ بسكون لامهِ وتحريك ما سواهُ كقولهِ

وأبني من الشعر بيتًا عوبصًا   ينسّي الرُّواةَ الذي قد رَوَوا

(وحكي لها ضرب رابع ابتر (٢٤) وزنهُ فُلْ بضم فسكون كقولهِ

خليليَّ عُوجَا على رسم دارٍ   خلَتْ من سُلَيمَى ومن ميَّهْ)

١١٠ وحكي لهذا البحر عروضان اخريانِ * الأُولى مجزوءةٌ محذوفةٌ وزنها فعَلْ بسكون لامهِ وتحريك ما قبلهُ . ولها ضربانِ

الاول مثلها كقولهِ

أمن دِمنةٍ اقفرتْ   لسَلمى بذاتِ الغَضَا

الثاني ابتر (٢٤) وزنهُ فُلْ بسكون لامهِ كقولهِ

تعفّف ولا تبتئِسْ   فما يُقضَ يأْتيكا

* وشذَّ دخول البتر على هذه العروض واتيان الضرب محذوفًا كقولهِ

وزوجكِ في النَّادِي ويعلمُ ما في غدِ

العروض الثانية مقصورةٌ (٢٤) وزنها فعولْ بسكون لامهِ . ولها ضربٌ واحدٌ صحيحٌ وزنهُ فعولن كقولهِ

وَرُمنا قِصاصًا وكان التقاصُّ م فَرْضًا وحتمًا على المسلمينا

قيل (والله اعلم) انهُ من العروض الاولى الصحيحة (١٠٩) والقصر جائزٌ فيها وهو يجري عليها كالزحاف (١٩) (وهذه العروض غير مانوسةٍ في الاستعمال والأُولى أَولى عندهم)

١١١ واجازوا الحذف في العروض الأُولى التامَّة مع ضربها المحذوف (١٠٩) وحكمهُ معها كالزحاف (١٩) فيجتمع في هذه العروض من القصيدة الواحدة بين فعولن وفعَلْ بسكون لامهِ وتحريك ما قبلهُ كقول امرءِ القيس

كأَنَّ المدامَ وصوبَ الغمامِ وريحَ الخزامى ونَشْرَ القُطُرْ

يُعَلُّ بها بَرْدُ أَنيابها إِذا غرَّدَ الطائرُ المُستَحِرْ

وقد رَابَني قولُها ياهنا م هُ ويحكَ الحقتَ شرًّا بِشَرْ

فالعروض الأُولى سالمةٌ والثانية محذوفةٌ وذلك انما يجوز في المتقارب لكثرة تصرُّف العرب فيهِ وسهولة اجزائهِ وتقاربها (٢٨)

١١٢ وقد يدخل هذا البحر من الزحاف القبض (٣١) في كل اجزائهِ كقولهِ

افادَ فجادَ وسادَ فزادَ وقادَ فزادَ وعادَ فأَفضلْ

وكقول الاخر

اغارَ فصالَ وجادَ علينا فقالَ هلمَّ وعادَ فولّى

١١٣ وقد يدخلهُ مما يجري كالزحاف في جزئهِ الاول الثَلْم (٢٠ و٢٥) كقولهِ

لولا خِداشٌ اخذتُ جِمالا م تِ سَعدٍ ولم أُعطِهِ ما عليها

والثرم (٢٥) كقوله

قلتُ سدادًا لمَنْ جاءَني　　فأحسنتُ قولًا واحسنتُ رأْيا

٢ المتدارك

١١٤ اجزآؤهُ فاعلن ثماني مرَّاتٍ (٢٧) * وهو قد تالَّف ممَّا قبلهُ بتاخير وتد فعولن وهو فعو (١٠٩) فصار . لُنْ فَعُوْ . لن فعو . لن فعو . لن فعو . وزنهُ فاعلن مربَّعًا وهو شطر لهُ * ومن هذا التركيب قد خرج البحران المذكوران وجمعهما العروضيون في دائرة سمَّوها دائرة (المتَّفق) لاتفاق اجزآئها في كونها خماسيَّة كلّها . وهذه الدائرة مع دائرتي المؤتلف (٦١) والمشتبه (٧٩) منفردة الاجزآء . ودائرتا المختلف (٤٨) والمجتلب (١٠٦) مزدوجتاها كما رايت * فتكون جملة الدوائر خمسًا . وجملة الابحر ستة عشر (٣٠) * قال السجاعيُّ ويقال لهذا البحر المتدارَك (بفتح الرآء) لان الاخفش تداركهُ (١) (وبكسرها) لانهُ تدارك المتقارب اي التحق بهِ . ويقال لهُ ايضًا المحدَث والمخترَع والقَريب والمتَرادِف . وبعضهم يسميهِ الشقيق لانهُ شقيق المتقارب * واعاريضهُ اثنتان ١ صحيحةٌ ٢ مجزوءَةٌ صحيحةٌ * واضربهُ اربعةٌ ١ صحيحٌ ٢ مجزوءٌ ٣ مخبونٌ (٢١) مرفَّلٌ (٣٢) ٤ مذيَّلٌ (٣٣)

١١٥ العروض الأُولى وزنها فاعلن . ولها ضرب واحد مثلها وبيتهُ (٣٣)

دَارِكٌ . قد أَتى . آخرًا . خاتِمًا　　قائلًا . يا اخا . ألعِلْمِ كُنْ . حاتِمَا

تفعيلهُ

فَاعِلُنْ فاعلن فاعلن فاعلن　　فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

١١٦ العروض الثانية وزنها فاعلن . ولها ثلثة اضربٍ الاول . وهو ٢ . وزنهُ كالعروض كقولهِ

قِفْ على دارِهِم وابكِيَنْ　　بينَ اطلالِها والدِّمَنْ

الثاني . وهو ٣ . وزنهُ فَعِلاتُنْ

دارُ سُلْمَى بشحرِ عمانٍ　　قد كساها البِلَى المَلَوانِ

العروض مخبونة مرفلة كالضرب للتصريع (٢٩ و ٣٤)

الثالث . وهو ٤ . وزنهُ فاعلان كقولهِ

هذه دارُهم اقفرت　　أَمْ زَبورٌ محتْهُ الدُّهورْ

(والضربان الاخيران هما من النوادر وليسا بمانوسين في الاستعمال)

١١٧ ويدخل هذا البحر من الزحاف . الخبن . في كل اجزائهِ فيصير كلٌّ منها فعلن بتحريك العين . وهو كثيرًا ما يستعمل كذلك * قيل (والله اعلم) ان ذلك من باب اللزوم فيهِ . ويسمَّى حينئذٍ بالخبب وركض الخيل كقولهِ

أَبكَيْت على طَلَلٍ طربًا　　فَشجاكَ وأَحزنك الطَّلَلُ

وكقول الاخر

كُرَةٌ وُضِعَتْ لِصَوالجةٍ　　فتلقَّفها رَجُلٌ رَجُلُ

وندر مجيئهُ تامًّا وهو غير مقبول في الاستعمال كقولهِ

لم يَدَعْ من مَضَى للذِي غَبَرْ　　فَضْلَ عِلمٍ سوَى اخذِهِ بالأَثَرْ

وقد يدخلهُ القطع او التشعيث (٢٤) (وفي ذلك نزاع) . قيل ان العلة تجري عليهِ كالزحاف فيستعمل في الحشو ولا يلزم (١٩) وقيل انما يدخلهُ الاضمار بعد الخبن . فيصير فاعلن بكل ذلك الى فعْلن بسكون عينهِ وقد يكون في بعض اجزائهِ كقول الاخر

قد باتَ الحادي يزجرُها　　ما ضرَّ الحادي لو رفقا

وفي كلها . ويقال لهُ حينئذٍ قطر الميزاب ودقّ الناقوس كقولهِ

يا ليلُ الصبِّ مني غدهُ　　أَقيامُ الساعةِ موعدُهُ

كقولهِ

حُبّي يبغي منّي شيئًا ممّا يُكسَى او ما يُطعَمْ
مالي مالٌ الّا دِرهَمْ او بِرذُوني ذاكَ الأدهَمْ

١١٨ فتكون جملة الاعاريض المستعملة * ٣٠ * والغير المستعملة * ٢٢ * مجموعهما * ٥٢ * والضروب المستعملة * ٥٥ * والغير المستعملة * ٢٨ * مجموعهما * ٨٣ * كما رايت كلاً في محلّهِ فعليك بالمراجعة . و يوجد بعض ابحر غير التي ذكرناها ليست بمستعملة

في الابحر الغير المستعملة من العرب وقد استعملها بعض المولَّدين وهي سبعة

١١٩ ١ المستطيل . وقيل لهُ كذلك لانهُ مقلوب الطويل . واجزآؤهُ مفاعيلن فعولن (٢٤) وعليهِ نظم بعضهم

ايسلُو عنكَ قلبٌ بنارِ الحبِّ يُصْلَى
وقد سدّدتَ نحوي من الالحاظِ نَصْلَا

٢ الممتدّ . وقيل لهُ كذلك لانهُ مقلوب المديد واجزآؤهُ فاعلن فاعلاتن (٤١) وعليهِ نظم بعضهم

صاد قلبي غزالٌ احورُ ذو دلالٍ كلما زدتُ حُبًّا زادَ مني نفورا

وكقول ابي العتاهية من المولّدين

عَتبَ ما للخيالِ خبّريني ومالي
عَتْبَ مالي اراهُ طارِقًا مُذْ ليالِ (٤٥)

٣ المتوفرّ . وقيل لهُ ذلك لانهُ ماخوذ من الوافر بتقديم سبب مفاعلتن الخفيف فيصير تن مفاعلَ فينقل الى فاعلاتكَ مسدّسة (٥٥) وعليهِ نظم بعضهم

خيرُ صَحْبِكَ ذو ٱلمواهبِ وٱلتّعاوُنِ في ٱلنوائبِ وٱلتزاوُرِ وٱلتّشاوُرِ

٤ المتئد . والفرس يسمونهُ الجديد وهو ماخوذ من المجتث بتاخير مستفعع لن فيصير وزنهُ فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن مرَّتين (١٠٦) وعليهِ نظم بعضهم

ما لسلمى في البرايا من مشبهٍ   لا ولا البدرُ المنير المستكمِلُ

٥ المنسرد . والفرس يسمونهُ القريب وهو ماخوذ من المضارع بتاخير فاع لاتن فيصير وزنهُ مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن مرَّتين (١٠١) وعليهِ نظم بعضهم

على العقْلِ فَعَوِّلْ في كلِّ شانٍ   وداني كلَّ ما شئْتَ انْ تُداني

٦ المطَّرد . والفرس يسمونهُ المشاكل وهو ماخوذ من المضارع ايضًا بعكس ما قبلهُ اي بتقديم فاع لاتن فيصير وزنهُ . فاع لاتن مفاعيلن مفاعيلن ومثلها (١٠١) وعليهِ نظم بعضهم

من مجيري من الاشجان والكرْبِ   من مزيلي عن الإبعادِ بالْقربِ

٧ السلسلة . وقد استحدثهُ المولَّدون وجروا فيهِ على وزن من اشعار الفرس يسمى الدُّوبيْتَ . (فدُو عندهم بمعنى اثنين ولذلك هم لا ينظمون على هذا الوزن اكثر من بيتين . وكذلك جرت العادة عند العرب في نظمهِ ولم يسمع منهُ قطعة الا نادرًا) وقيل ان بعضهم استخرجهُ من الكامل بالمزاحفة والتقديم والتاخير فصار وزنهُ . فِعْلُنْ مُتَفاعِلُنْ فَعُولُنْ فَعِلُنْ . مرتين والعين ساكنة في الجزء الاول ومتحركة في الاخير . تطبيقًا لهُ على الوزن الفارسي (٦١) وقد جعلوا لهُ اربع اعاريض وستة اضربٍ

العروض الاولى تامَّة صحيحة وزنها فَعِلن بتحريك العين . ولها ضربان الاول مثلها كقولهِ

قالوا وكلامهم يشيرُ الشَّجنا   والقلبُ يَذوبُ مِنْ سَقامٍ وضَنَى

الثاني مذيل (٣٢) كقول الاخر

عودوا وتعطفوا على قلبٍ كئيبٍ   لو جيبَ لبانَ فيهِ حَزَنٌ وَوَجِيبْ

العروض الثانية مضمرة (٢١) ولها ضربان ايضًا . الاول مثلها كقولهِ

ما اشوقني الى نسيم الرَّنْدِ يشفي سقمي اذا اتى من نجْدِ

والثاني مضمر مذيَّل (٢٢) كقول الآخر

حالي بوصالِ سيِّدي نِعمَ الحالْ جيدي بحُلى وِصالهِ جيدٌ حالْ

والعروض تابعة للضرب المذيَّل فيهما على سبيل التصريع (٣٤) فان فقد التصريع جرت على حكمها

العروض الثالثة مجزوءة صحيحة . ولها ضربٌ واحدٌ مثلها كقولهِ

فيهِ رَشأٌ اذا تثنَّى من قامتِهِ الغُصونُ تخجَلْ

العروض الرابعة مجزوءةٌ محذوفةٌ (٣٤) . ولها ضربٌ واحدٌ مثلها كقولهِ

للهِ معاهِدُ الحِمَى ما أحْسَنَهامع الدُّمَى

(وحكي له عروض اخرى مشطورة صحيحة . وهي الضرب كقولهِ

اهلاً بخيالكم منْ لي بوِصالكم)

في تفصيل ما تقدم ذكرهُ من التغيير في الابحر المستعملة بوجه الاختصار

١٢٠ قد علمت ان الزحاف لا يلزم دائمًا (١٥) خلافًا للعلة (١٧) كالقطع في ضرب البسيط (٤٩) والقطع في عروض الوافر وضربهِ (٥٦) والحذف في عروض الرمل (٨٠) . والكشف مع الطي في عروض السريع . ووقف وطيِّ ضربهِ اوكشفهِ وطيهِ اوصلمِهِ (٨٦ و ٨٨ و ٨٩) . والوقف والكشف في منهوك المنسرح (٩٣ و ٩٤) وقد تجري كالزحاف (١٩)

١٢١ والزحاف قد يجري كالعلة في بعض الابحر (١٥) واكثر ما يقع ذلك في الاعاريض والاضرب لمشابهتِهِ العلة (١٧) . ومنهُ القبض في عروض

الطويل (٣٤) والخبن في عروض البسيط وضربهِ (٤٩) والطيّ في ضرب المنسرح (٩٣) وفي عروض المقتضب وضربهِ (١٠٤) والخبن في عروض المتدارك وضربهِ . وفي حشوهِ ايضاً . ويقال لهُ الخبب (١١٧) * وقد ورد تغلُّبهُ في الحشو كقبض الجزء الذي قبل ضرب الطويل المحذوف (٣٨). وطيّ مفعولاتُ في المنسرح وعروضهِ الاولى (٩٢) ولزومهُ ككفّ او قبض مفاعيلن في المضارع (١٠٢) وخبن او قبض مفعولاتُ في المقتضب (١٠٥) وما ذكرناهُ فهو الاكثر شيوعاً والمستعمل في اشعار العرب ولا بدَّ من المحافظة عليهِ في جميع الابحر المذكورة

١٢٢ وقد علمت جواز كل ما ورد من الزحاف في الابحر . كطيّ الجزء المجموع الوتد آخرًا كما في البسيط والرجز. وخزلهِ كما في الكامل. وخبنهِ كما في المديد والبسيط والرجز والرمل والسريع والخفيف والمتدارك . وخبلهِ كما في البسيط والرجز. وغير ذلك من التغييرات الجائزة. الا ان الجائز نفسهُ قد قسمهُ ارباب هذا الفن الى حسنٍ وقبيحٍ كما رايت في غاية كل بحر

١٢٣ فالحسن هو القبض في خماسي الطويل (٢٧) والمتقارب (١١٢). والخبن في سباعي المديد (٤٦) وخماسي البسيط وسباعي البسيط والمنسرح (٥٤و٩٥). والرجز (٧٧) والرمل (٨٤) والسريع (٩٠) والخفيف (١٠٠) والمجتث (١٠٨) . والعصب في الوافر (٦٠) والاضمار في الكامل (٦٦). والكفّ في الهزج (٧٠) والطي في الرجز (٧٧) والسريع (٩٠) والمنسرح (٩٥) . وقد تقع هذه الزحافات مرة في اجزاء الابحر المذكورة جميعها واخرى في بعضها دون البعض كما رايت كلاًّ في محلهِ. وكل ذلك سائغ بالاستعمال وكلما قلَّ وقوعهُ في الشعر حسن موقعهُ وان كثر يلتحق بالقبيح

١٢٤ اما القبيح فهو غير ما ذكرنا فتدبَّر (١٦) * واعلم انهُ لما لا يكون التغيير من باب اللزوم في الجزء فسلامتهُ اولى لان السلامة اصلٌ والتغيير فرع واستصحاب الاصل احوط * والتغيير الجائز الذي هو من باب العلة المحضة

اي التي لاتجري كالزحاف (١٩) كالقطع في ضرب الكامل (٦٢) وكذا ما يجري كالعلة من الزحاف (١٢١) كالقبض في ضرب الطويل (٢٤) يكون جائزًا في اول استعمالهِ اي ان للشاعر الخيار في النظم عليهِ وبدونهِ. ولكن متى جاء بهِ في اول بيت من قصيدتهِ لزمهُ بان يحافظ عليهِ في ما يليهِ ولا يجوز لهُ الانتقال الى غيرهِ (٣٨) ولا يمنع اجتماع الزحاف مع العلّة كاضمار الاحذ (٦٢) وخبن المسبّغ (٦٦) وما اشبه ذلك

الخاتمة

في حقيقة القافية واجزآئها وانواعها وحدودها وعيوبها

في حقيقة القافية واجزآئها

١٢٥ القافية (ورآء العنُق واخر كلمة في البيت او هي الحرف الذي تبنى عليهِ القصيدة وجمعها قوافٍ وسمّيت قوافي الشعر لان بعضها يتبع اثر بعض ويراد بالقافية القصيدة كقولهِ

وكم علّمتهُ نظمَ القوافي فلمّا قالَ قافيةً هجاني

اراد بقولهِ قافيةً قصيدةً لاشتمالها عليها) وذهب الخليل ان القافية هي من آخر ساكن في البيت الى اول متحرك يليهِ ساكن بينهما. وهو الاصح في تعاريفها * اعلم ان بعض العروضيين يقدم علم القوافي على علم العروض بما انهُ اشرف منهُ في دقّة احكامهِ. امّا الجمهور فيؤخرهُ عنهُ لانهُ خاص باواخر الابيات. فوالحالة هذه لابدّ من مراعاة ما قبلها حتى ينتهي اليها * وقد صحّح ذلك الشيخ الدمامينيّ في شرح الخزرجيّة * وقد تكون القافية بعض كلمة كقولهِ

مهلاً فقد ابلغت أسماعي (٨٦)

وكلمة كقولهِ

قفا نبكِ من ذِكرَى حبيبٍ ومنزلِ بسِقطِ اللِوَى بين الدخولِ فحومَلِ

وكلمةٌ وبعض اخرى كقولِهِ

نيرٌ واطرافُ الاكفِّ عَنَمْ (٨٧)

وكلمتينِ واكثر كقولِهِ

ما هاجَ احزانًا وشجوًا قد شجا (٧٤)

وكقولِهِ

رَسمُ دارٍ وقفتُ في طَلَلِهْ

وكقولِهِ

كلُّ امرءٍ قائمٌ مَعَ أَخيهْ (٥٢)

* فالقافية في الاول من بعد السين من قولِهِ أسماعي الى الياء الساكنة وهي بعض كلمة. وفي الثاني قولهُ حَومَلِ وهي كلمةٌ. والساكن الاخير هو الياء المشبعة بعد اللام كما سترى. وفي الثالث من فاء الاكف المشدَّدة الى الميم الساكنة من قولِهِ فِ عنمْ وهي كلمة وبعض اخرى. وفي الاخيرين قولهُ قد شجا وهي كلمتانِ. وقولهُ في طَلَلِهْ وهي ثلث كلماتٍ وقولهُ مُ مع اخيهْ ثلث كلمات وبعض اخرى

١٢٦ والقافية في مطلع القصيدة فللشاعر ان ياتي بها على ايثارهِ مما يوافق مقتضى الصناعة ولكن متى جاء بها في البيت الاول وجب التزامهُ اياها في ما يليهِ بعينها من حيثية اجزائها المعتبرة في القوافي. فلا يجوز ان تخالفهُ في شيءٍ منها الَّا ما سُومح فيهِ كما سترى. أَمَّا اجزاءُ القافية فهي حروفها وحركاتها

في حروف القافية

١٢٧ حروف القافية ستةٌ لاسابعَ لها. وهذه القابها الرويُّ والوصل والخروج والردف والتأسيس والدخيل

١٢٨ الرويّ (بتشديد الياء) هو الحرف الذي تبنى عليهِ القصيدة وتنسب اليهِ (٢٨) كاللام من قولهِ

قِفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ (١٢٥)

ويقال لها قصيدة لاميَّة وهكذا في غيرها من حروف الهجاء التي تصلح رويًّا . (قلت التي تصلح رويًّا لان بعضًا منها كحروف الزوائد ونحوها لا تصلح لهُ) * قال ابن جنّي احوط ما يقال في حرف الروي ان جميع الحروف تكون رويًّا الّا الالف والواو والياء الزوائد في آخر الكلم غير مبنيّات فيها بناء الاصول كاحرف الاطلاق * (وهي تنشأ عن اشباع حركة حرف الرويّ فاذا أُشبعت الفتحة ولّدت الالف . والضمة الواو . والكسرة الياء . وعلى ذلك يكون حكم حركة هاء الوصل كما سيجيء) والّا هاء التانيث وهاء الاضمار (الساكنتين) اذا تحرك ما قبلها نحو ظلمَهْ وضربَهْ . وكذا الهاء التي تُبيَّن بها الحركة (وهي هاء الوقف نحو إخشَهْ واغزُهْ وارمِهْ) ولِمَهْ وقِهْ (١٠٩ و ١٠٠) وكذا التنوين للصرف وغيرهِ (كتنوين الترنم وهو ما كان عوضًا عن حرف لينٍ كقولهِ

اقلّي اللومَ عاذِلَ والعتابَنْ وقولي إن أصبتُ لقدْ أصابنْ

والاصل العتابا واصابا وهذا التنوين يدخل الاسم والفعل ويجتمع مع ال كما في البيت) ونون التؤكيد والالف المبدلة منها (كقولهِ

يحسبهُ الجاهلُ ما لم يعلما شيخًا على كرسيِّهِ معمَّما

فانهُ اهلٌ لأن يؤكرما)

والهمزة المبدلة من الالف في الوقف عند قومٍ نحو رايتُ رجلأ وهذه عصأْ وكذا الالف والواو والياء اللواتي يلحقنَ الضمير كرايتها وضربتهُ ومررتُ بِهِ اه * فهذه كلها لا تصلح رويًّا . امَّا ما ثبتَ استعمالهُ عند الشعراء فيصلح لهُ . كتاء التانيث اذا تحركت سواء كانت في الاسم او الفعل كالتائية الكبرى للشيخ عمر ابن الفارض التي اولها

سَقَتني حُمَيًّا الحِبّ راحةُ مقلتي وكأسي مُحيَّا من عن الحسن جَلَّتِ

والواو الاصلية الساكنة بعد ضمة . او الزائدة اذا اتصل بها ضميرٌ كقولهِ

لَقَدْ وَلِيَ أَليتَهُ جوَيَّ معاشرٌ غير ممطولٍ اخوها

فان تهلك جوَيُّ فكلّ نفسٍ سيجلبها لذلكَ جالبوها

* واختلفوا في الواو والياء اذا كانتا جزءًا من ضمير كهو وهي وخيَّروا فيهما اذا كانتا اصليتين ساكنتين بعد حركةٍ تجانسهما كيدعو وبرمي * والالف المقصورة لغير التانيث كالمقصورة الدُّريديَّة لابن دُرَيد الذي يقول في مطلعها

ياظبيةً اشبه شيءٍ بالمُهى رائعةً بين العقيقِ واللوَى

والخزرجية وهي

والشعر ميزان يسمَّى عروضهُ (١)

* ولا تصلح الف التانيث المقصورة كالف حبلى . ولا الالف المضمرة كالف ضرَبا . ولا واو الضمير وياؤُهُ بعد حركةٍ تجانسهما كاضربوا واضربي * وتصلحان بعد الفتحة كاعطَوا واخشَي . وكذا الياء الساكنة بعد فتحة سواء كانت اصلًا او منقلبة عن اصل كاليائية للشيخ عمر ابن الفارض التي اولها

سائقَ الاظعانِ يطوي البيدَ طَيْ (٨٠)

وياء المنقوص كالقاضي . وياء المتكلم ساكنة في الوقف بعد ساكنٍ كعصايْ او مفتوحةً بعدها هاء سكت كغلاميَهْ . والياء المشدَّدة كهديَّهْ . وكاف الضمير وتاؤُهُ مع الفعل . ونون الاناث والوقاية . وهاء الضمير وهاء التانيث وهاء السكت اذا سكن ما قبلها كرماها وسعلاهْ ويارباهْ . ولا تصلح اذا تحركَ كما تقدم * والرويّ يسمَّى مطلقًا اذا تحرك . ومقيدًا اذا سكن . واليهِ تنسب القافية برمتها فيقال قافية مطلقة او مقيدة . كما سيجيء * والرويّ المطلق لا يمكن ان يلحق بهِ اكثر من حرفين الاول الوصل والاخر الخروج كما سترى . فان كان اخر البيت من الحروف المستثناة فتجاوزهُ الى ما قبلهُ وان كان هو كذلك فتجاوزهُ ايضًا ولا بدَّ من ان الحرف الذي يكون قبلهُ هو الرويّ فاعتمدهُ * اما الرويّ المقيد فيمتنع الحاقة

الوصل مطلقًا. ولكن قد يلحق بهِ تنوين الغالي كقوله

قالتْ بناتُ العمّ يا سُلمى وان ‍ ‍ ‍ كانَ فقيرًا مُعدمًا قالت وَإِنْ

واصل إِنْ إِن فزيد التنوين وقلب نونًا للوقف وهذا التنوين قد زادهُ الاخفش

١٢٩ الوصل هو ما يلي الرويّ المطلق (كما تقدم) متصلاً بهِ من حرف لين او هاء ضمير * فحرف اللين ينشأُ عن اشباع حركة الرويّ (١٢٨).

فالالف عن الفتحة كقولهِ

فانهُ اهلٌ لان يوكرما ‍ ‍ (١٢٨)

والواو عن الضمة كقولهِ

سقيتِ الغيث ايتها الخيامُ ‍ ‍ (٣٧)

والياء عن الكسرة كقول الحريريّ في مقامتهِ الشعرية

يا خاطب الدنيا الدنيَّة انها ‍ ‍ ‍ شركُ الرَّدى وقرارة الاكدارِ

وكقول الاخر

كخلوانِ دارسٍ مستعجمِ ‍ ‍ (٥٠)

وقس على ذلك * غير ان الالف فتكون لفظًا وخطًّا. والواو والياء لفظًا لا خطًّا كما رايت. وعلى ذلك حكم حرف اللين مع ها الوصل المتحركة كما سترى

* وقد يكون حرف اللين اصليًا كقولهِ

بما بجفنيكِ من سحرٍ صِلي دَنِفًا ‍ ‍ ‍ يهوَى الحيوةَ واما ان صَدَدْتِ فلا

وكقول الاخر

نصحتُكَ علمًا بالهوى والذي أَرى ‍ ‍ ‍ مخالفتي فاختر لنفسِكَ ما يحلو

وكقولهِ

اسيلةُ مجرَى الدَّمع امَّا وشاحها ‍ ‍ ‍ فيجري واما الحِجلُ منها فما يجري

وقد يكون ضميرًا كقول الشيخ عمر الفارض

تمسَّكْ باذيالِ الهوَى واخلعِ الحيَا ‍ ‍ ‍ وخلِّ سبيلَ الناسكينَ وان جلُّوا

* وهاء الضمير وتكون إما متحركة فبالفتحة كقولهِ

لقد علِمَ الحيُّ اليمانون أنني اذا قلتُ اما بعدُ اني خطيبُهَا

وبالضمة كقول امرء القيس

يتمنى المرءُ في الصيفِ الشتا فاذا جاء الشتا انكرَهُ

وبالكسرة كقول الاخر

كُلٌّ يريدُ رجالَهُ لحياتِهِ يامن يريد حياتَهُ لرجالِهِ

او ساكنة كقولهِ

وقفتُ على ربعٍ لِميَّةَ ناقتي فما زلتُ ابكي حولهُ واخاطبُهْ

وكقول الاخر

وأطِلْ في العلمِ مُذاكرةً فحياةُ العلم مُذاكرتُهْ

والغالب على هذه الهاء ان تكون ضميرًا كما رايت. وقد تكون للتانيث كقولهِ

ثلثةٌ ليسَ لها رابعٌ الماءُ والبستانُ والخضرَهْ

وللسكت كقول الاخر

بالفاضلينَ ذَوِي النُهى في كلِّ امرِكَ فاقتدِهْ

وقد تكون اصليةً اذا تحركَ ما قبلها (١٢٨) كقولهِ

اعطيتُ فيها طائعًا او كارِها حديقةً غلباءَ في جدارِها

وفرَسًا أنثى وعبدًا فارِها

١٣٠ الخروج هو حرف لين ينشأُ عن اشباع حركة ها الوصل. وهو اما الف بعد الفتحة ويكون بطريق الاصالة (١٢٩) كقول لبيدَ بن ربيعة العامريّ في معلّقتهِ التي اولها

عَفَتِ الدِّيارُ محلُّها فمقامُها بِمِنًى تأبّدَ غَوْلُها فرِجامُها

(الغَول والرجام هما اسمان لجبلين في منى التي في حمى) او واو بعد الضمة كقولهِ

ولا تسالوهُ عن فوءادي فانني   علِمتُ يقيناً انهُ قد اضاعهُ

او ياء بعد الكسرة كقولهِ

لو فكرّ العاشقُ في منتهى   حُسنِ الذي يُسْبيهِ لم يسبِهِ (١٢٩)

١٢١ الردف هو حرف لين ساكن قبل الروي متصلاً بهِ. وهو اما الف كقولهِ

لا خيلَ عندكَ تهديها ولا مالُ

ولا يجوز معها اجتماع غيرها. او واو كقولهِ

لو حبا الله خلْقهُ بالتساوي   لرأينا الثمارَ في كلِّ عودِ

او ياء كقولهِ

وما كلُّ ذي لبٍّ بموءتيكَ نصحهُ   ولا كلُّ موءتٍ نصحهُ بلبيبِ

ويجوز اجتماعها في قصيدةٍ واحدة كقول امرء القيس

أجارتنا ان الخطوبَ تنوبُ   واني مقيمٌ ما اقامَ عسيْبُ

وكقول الآخر

اذا كنتِ عاذلتي فسيري   نحو العراقِ ولا تجوري

وكقول السَمَوْأل بن عادياء

يقرّبُ حبُّ الموتِ آجالنا لنا   وتكرَههُ آجالهم فتطولُ

وما ماتَ منّا سيدٌ حتفَ انفهِ   ولا طُلَّ منّا حيثُ كانَ قتيلُ

واكثر ما يكون الردف بعد حركة تجانسهُ كما رايت (ويسمى ذلك حرف مدٍّ) * وقد يكون بعد حركةٍ لا تجانسهُ (ويسمى حرف لينٍ. ويكون واوًا او ياء فقط لا ألفًا لانها لا تكون الاَّ حرف مد) وقد تقترن فيهِ الواو والياء ايضاً كقول الراجز

كنتُ اذا ما جئتهُ من غَيبِ   يشمُّ رأسي ويشمُّ ثوبي

* والمشهور في الردف ايضاً ان يكون من كلمة الرويّ كما رايت. وقد يكون من اخر الكلمة التي قبلهُ كقولهِ

ازورُهم وسوادُ الليلِ يشفعُ لي	وانثني وبياض الصبح يغري بي

وجاءَ في شعر المولّدين من اشباع الحركة التي قبل الرويّ كقول عبد الله بن المعتزّ

عندي الشوقُ اليهِ	والتناءي عندهُ لي

باشباع حركة هاءِ عنده وهو من النوادر وغير مانوس * واعلم انهم يلتزمون الردف في الضرب المحذوف من الطويل (٣٨) والمقطوع من البسيط (٤٩) والكامل (٦٣) والرجز (٧٢) وقبح تركهُ * وهو يلزم ايضاً المترادف من القوافي كما ستعلم

١٢٣ التاسيس هو الف بينها و بين الرويّ حرف واحد متحرك. (وتسمى الحرف الهاوي) كقولهِ

واذا اتتكَ مذمتي من ناقصٍ	فهي الشّهادةُ لي بأنّي كاملُ

فان كان بينها اكثر من حرف كقناديل ونحوهِ. فلا تعدّ تاسيساً. ويلزم بان تكون الف التاسيس من كلمة الروي كما رايت في الف كامل. وليست بتاسيس ان كانت من كلمة منفصلة كقولهِ

وقد زعموا لي أنّها نذرت دمي	وما لي بحولِ الله لحمٌ ولا دَمُ

* ويصحّ ذلك ان كان حرف الروي ضميرًا كقولهِ

الاَ ليتَ شِعري هل يرى الناسُ ما بِيا	من الامر او يبدو لهم ما بَدَا لِيَا

بدا ليَ اني لستُ مدركَ ما مَضى	ولا سابقًا شيئًا اذا كان جائيا

فانهُ جعل الف بدا تأسيساً وهي من كلمةٍ اخرى منفصلة عن الروي الذي هو الياءُ من ليا. ولا فرق بين كون الالف منقلبة عن الواو كالف بدا او عن الياء. (وخلافهُ الالف المنقلبة عن الهمزة لانهُ يغلب عليها اعتبار اصلها) كقولهِ

أرى امَّ عمرٍو دمعها قد تحدّرا	بكاءً على عمرٍو وما كان اصبرا

اذا قلتُ هذا صاحبٌ قد رضيتهُ	وقرّت بهِ العينانِ بُدّلتُ آخرا

فان الالف من اخرٍ لا تعدّ تاسيساً لانها منقلبة عن الهمزة كما تقدم) . او كان جزءًا من ضمير كقوله

فان شئتُما الحقتما ونجنُما وان شئتما مثلاً بمثلٍ كما هُمَا

وان كان عقلٌ فاعقلا لاخيكما بنات المخاضِ والفِصال الملاحما

فانهُ جعل الالف من كما تأْسيساً وهي من كلمة اخرى لان الرويّ جزء ضميرٍ وهو الميم من هما

١٢٣ الدخيل هو حرف متحرك فاصل بين التاسيس والروي كالميم من كامل (١٢٢) وهو لا يلزم بعينهِ في القوافي . بل يلزم بازائهِ حرفٌ من الحروف المتحركة بحركتهِ عينها كقولهِ

خليليَّ عوجا من صُدُورِ الرواحِلِ بوجناَء حرفٍ فابكيا في المنازِلِ

فالدخيل هو الجاَء في الشطر الاول . والزاَءي في الثاني ولكن حركتهما واحدةٌ وهي الكسرة كما سترى

في حركات القافية

١٢٤ حركات القافية ستٌّ بحروفها . وهذه القابها المجرى والنفاذ والحذو والرسّ والاشباع والتوجيه

١٢٥ المجرى (بالالف المقصورة) هو حركة الروي المطلق ضمة او فتحة او كسرة (١٢٩)

١٢٦ النفاذ هو حركة هاء الوصل . ولما كان المعتبر في هذا الفن انما هو مجرد اللفظ دون الخط (٢٧) اعتبروا حركة الروي وحركة هاء الوصل المشبعتين حروفاً صحيحةً كفتحة الميم في يؤكرما وضمتها في الخيامُ وكسرتها في مستعجمِ * وكفتحة الهاء في خطيبها وكذلكَ اختيها . فذلك عندهم بمثابة الالف والواو والياء (١٢٩)

١٣٧ الحذو هو حركة ما قبل الردف وهي شبيهة بهِ من حيثيّة اجتماع الضمة مع الكسرة دون الفتحة وهي لا تقترن الاَّ بالالف (١٣١)

١٣٨ الرس (بتشديد السين) هو حركة ما قبل التاسيس ولا تكون الاَّ فتحة لأنَّ التاسيس لا يكون الا الفًا والالف يلزم ما قبلها الفتح كفتحة الكاف من كامل (١٣٢ و ١٢٧)

١٣٩ الاشباع هو حركة الدخيل. والغالب عليها الكسر ككسرة الميم من كامل (١٣٢) (ويندر وقوعها ضمةً او فتحةً وهو مكروهٌ كما سيجيءُ)

١٤٠ التوجيهُ هو حركة ما قبل الرويّ المقيّد (١٢٨) كضمة العين التي قبل الدال الساكنة من قولهِ

لقد ادبر يومٌ لم يَعُدْ (٨٣)

وفتحتها من قولهِ

بعد ما اومَضَ برقٌ ورَعَدْ

وكسرتها من قولهِ

هبط النجم عليهِ وصَعِدْ

وكقول الاخر

حتّى اذا جَنَّ الظلامُ واختلَطْ جاءُوا بمَذْقٍ هل رايتَ الذئبَ قَطْ

١٤١ اعلم انهُ تجب المحافظة على جميع اجزاء القافية باعيانها حتى ان كل ما وقع من الحروف والحركات في اوّل بيت من القصيدة يلتزم بذاتهِ في كل ما يليهِ من الابيات (١٢٦) اذا استثنيت واو الردف وياءَهُ (١٣١) والحذو (١٣٧) والدخيل نفسهُ لا حركتهُ (١٣٢) فهذه قد سُوِمح بعدم التزامها وما عدا ذلك فاذا لم يلتزم فهو عيب في القافية كما ستعلم

في انواع القافية

١٤٢ القافية اما مطلقة او مقيَّدة (١٢٧) وانواعها تسعة ستة للمطلقة وثلثة للمقيَّدة * فالمطلقة قد تكون مجردةً عن الرِّدف والتأسيس. موصولة باللين او الهاء. وقد تكون مردفةً او مؤسَّسةً. موصولة باللين او الهاء ايضًا. فيحصل من ذلك ستة انواع

١٤٣ ١ المجردة عن الردف والتأسيس الموصولة بحرف لين ففي الالف كقول الفرزدق

اذا قَطَنٌ بَلَّغْتِنِيهِ ابنَ مدركٍ فلاقيتِ من طير الاخائلِ اخيلا

وفي الواو كقول عنترة العبسي

لي النفوسُ وللطيرِ اللحومُ وللـ ـوحشِ العظامُ وللخيّالةِ السَلَبُ

وفي الياء كقولهِ

ان العُلَى حدثتني وهي صادقةٌ في ما تحدِثُ ان العزَّ في النَقَلِ

لوكان في شرف المأوَى بلوغُ مُنًى لم تبرحِ الشمسُ يومًا دارةَ الحَمَلِ

وقس على ذلك (١٢٩)

٢ المجردة الموصولة بالهاء. وقد تكون الهاء متحركةً وتوصل هي ايضًا باللين. ففي الياء كقولهِ

ما تبلغ الأعداءُ من جاهلٍ ما يبلغ الجاهلُ من نفسِهِ

وقس على ذلك الالف والواو. او ساكنة كقولهِ

ما زلتُ ابكي حولهُ واخاطبهْ (١٢٩)

١٤٤ ٣ المردفة الموصولة باللين كقول ابي الطيّب

قد قدَّس اللهُ ارضًا انت ساكنها وشرَّف الناسَ اذ سوَّاكَ انسانَا

وقس عليهِ الواو والياء (١٢١)

٤ المردفة الموصولة بالهاء بعدها حرف لين فالالف كقولهِ

عفَتِ الدِّيارُ محلُّها فمقامُها (١٢٠)

وقس عليهِ المردفة الموصولة بالهاءَ بعدها الواو او الياءَ

١٤٥ ٥ المؤسَّسَة الموصولة بحرف اللين ففي الياء

كقولهِ

كثيرُ حيوةِ المرءِ مثل قليلها يزُولُ وباقي عيشهِ مثلُ ذاهبِ

وقس عليهِ المؤسَّسة الموصولة بالالف او الواو (١٢٩و١٣٢)

٦ الموسسة الموصولة بالهاء بعدها حرف مدّ (قلت حرف مد لان العروضيين يدرجونهُ تحت حرف اللين (١٣١) فالالف كقولهِ

في ليلةٍ لا يُرَى بها احدًا يحكي علينا الاَّ كواكبها

وقس عليهِ المؤسسة الموصولة بالهاء بعدها الواو او الياءَ

١٤٦ والقافية المقيدة (وهي التي يكون اخرها حرفًا صحيحًا ساكنًا (١٢٨))

قد تكون مجردةً عن الردف والتاسيس او مردفةً او موسسةً فينتج ثلثة انواع

١ المجردة عن الردف والتاسيس كقولهِ

ثلثةٌ تنفي عنِ القلبِ الحزَنْ الماَءُ والخضرةُ والشكلُ الحسَنْ (٨٠)

وكقول الاخر

قد جبرَ الدِّينَ الالهُ فجبَرْ

٢ المردفة بالالف كقولهِ

تزدحمُ الناس بابوابهِ والمنهلُ العذبُ كثيرُ الزِّحامْ (٨٦)

وبالواو والياءَ كقول الراجز

إن تشربِ اليومَ بحوضٍ مكسورْ فرُبَّ حوضٍ لكَ ملآنَ السُورْ

مُدَوَّرٍ تدويرَ عشّ العُصفورْ خيرِ حياضِ الإبلِ الدَّعاثيرْ

أمَا تعاقب الواو والياءَ في هذه القافية فمكروهٌ. اذ ليسَ للرويّ بعدهُ ما يستند عليهِ كما في القوافي المطلقة

٣ المؤسَّسة كقولهِ

غيري على السلوان قادِرْ

* ولا توجد قافيةٌ خارجةٌ عن هذه القوافي التسع المذكورة

في حدود القافية

١٤٧ حدود القافية هي باعتبار عدد حروفها وحركاتها. وضروبها خمسةٌ لا سادسَ لها. وهذه القابها المتكاوِس والمتراكِب والمتدارِك والمتواتِر والمترادِف

١٤٨ المتكاوس هو توالي اربع متحركات بين ساكني القافية

كقوله

زلّت بهِ الى الحضيضِ قَدَمُهْ

وهو نادر الوقوع لكثرة حركاتهِ (١)

١٤٩ المتراكب هو توالي ثلاث متحركات بين ساكنيها

كقوله

اصالةُ الرأي صانتني لَدَى الخَطَلِ ... وحُليةُ الفضل زانتني لدى العَطَلِ

١٥٠ المتدارك هو توالي متحركين بين ساكنيها

كقول المتنبي

وماكُلُّ من يهوَى يعفُّ اذا خلاَ ... عفافي ويُرضي الحبَّ والخيلُ تَلتقي

وكقول الاخر

واطراق طرْف العينِ ليسَ بنافعٍ ... ان كانَ طرفُ القلبِ ليسَ بمطرقِ

وقد تجتمع هذه الانواع الثلثة في الرجز لكثرة تصرف العرب فيهِ بخلاف غيرهِ

كقول الراجز

او قرْ رِكابي فضّةً وَذَهَبَا

(١) والاخيرانِ في السريع (٨٧) ... (٧٨)

١٥١ المتواتر هو متحركٌ واحدٌ بين ساكنيها كقولهِ

يذكّرني طلوعُ الشمس صخرًا واذكرهُ بكلِّ مغيبِ شمسِ

١٥٢ المترادف هو اجتماع ساكنيها وهو خاصٌ في القوافي المقيدة (١٤٦) ويلتزم فيهِ الردف (١٣١) كقولهِ

والموت نقّادٌ على كفّهِ جواهرٌ مختارُ منها الجيادْ (٨٦)

ولا تخرج قافيةٌ عن هذه الحدود مطلقًا

في عيوب القافية

١٥٣ عيوب القافية على ضربين. احدها يلاحظ الرويّ وحركتهُ. والاخر يلاحظ ما قبل الرويّ من الحروف والحركات كما سترى * امّا ما يلاحظ الرويّ وحركتهُ فهو التزامهما في القافية باعيانهما فيكون الباء مثلاً في رويّ البيت الثاني باذاء الباء في رويّ البيت الاول. وكذا التاء باذاء التاء وهلمّ جرًّا. وكذلك الضمّة مثلاً في المجرى الثاني باذاء الضمّة في المجرى الاول. وكذا الفتحة والكسرة. وان لم يلتزما فذلك عيبٌ فيها (١٤١) وضروبهُ اربعةٌ الاكفاء والاجازة (وهما يقعانِ في الرويّ) والاقواء والاصراف (وهما يقعان في المجرى)

١٥٤ الاكفاء هو اقتران حرف الرويّ بما يقاربهُ من الحروف في المخرج لا بما هو عينهُ كقول الراجز

بنيَّ إنَّ البرَّ شيءٌ هيِّنْ المنطقُ الليِّنُ والطُعَيِّمْ

وكقول الشاعر

إذا ذُمَّ اجمالٌ وفارقَ جيرةٌ وصاحَ غُرابُ البينِ انتَ حزينُ

تنادوا باعلى صخرةٍ وتجاوبتْ هوادرُ في حافاتهم وصهيلُ

فالاول جمع بين الميم والنون والاخر بين اللام والنون وكلٌّ واحدةٍ منهما

قريبةُ المخرج من صاحبتها

١٥٥ الاجازة هي اقتران الرويّ بما يباعدهُ في المخرج كقولهِ

خليليَّ سيرا واتركا الرَّحلَ انني ... بمهلكةٍ والعاقباتُ تدورُ

فبيناهُ يشري رحلهُ قال قائلٌ ... لِمَنْ جملٌ رخوُ المِلاطِ نجيبُ

فجمع بين الباء والراء وهما متباعدتانِ في المخرج

١٥٦ الاقواء هو اقتران حركة المجرى بما ينافيها لا بما هو عينها كقول الراجز

اذا أتتْ مثلَ الجبالِ الإبلُ ... عددتُها كنافةٍ او جملِ

وكقول الشاعر

لا بأسَ بالقوم من طولٍ ومن قِصَرٍ ... جسمُ البغالِ وأحلامُ العصافيرِ

كأنَّهم قصبٌ جوفٌ اسافلهُ ... مثقَّبٌ نفختْ فيهِ الأعاصيرُ

فالاول جمع بين الكسرة والضمة. والاخر بالعكس

١٥٧ الاصراف (بالصاد او بالسين المهملتين) هو اقتران حركة المجرى بما يباعدها كقولهِ

لا تنكحنَّ عجوزًا او مطلقةً ... ولا يسوقنَّها في حبلكَ القدرُ

فإنْ أتوكَ وقالوا إنها نَصَفٌ ... فإنَّ أطيبَ نِصفيها الَّذي غبرا

وكقول الاخر

ألَمْ ترني رددتُ على ابنِ ليلى ... منيحتَهُ فعجَّلتُ الاداءَ

وقلتُ لشاتهِ لمَّا أتتنا ... رَماكِ اللهُ من شاةٍ بداءِ

فالاول جمع بين الفتحة والضمة. والاخر بين الكسرة والفتحة. وكذا التعاكس فيهما * ومن عيوب القافية ايضًا. الايطاء والتضمين

١٥٨ فالايطاء هو اعادة كلمة الرويّ لفظًا ومعنى كقولهِ

أواضعَ البيتِ في خرساءَ مظلمةٍ ... تُقيِّدُ العينَ لا يسري بها الساري

لا يخفض الزرع عن ارضٍ الَمَّ بها ولا يضلُّ على مصباحهِ الساري

فالساري في البيتين بمعنى واحد * ولا ايطاءَ فيهما اذا اختلفتا لفظاً (كما بين الفعل المعلوم والمجهول والاسم المكبّر والمصغّر وغير ذلك) او معنىً كقولهِ

واللهِ ما لَمَحَتْ عيني ولا نظرَتْ ابهى واحسنَ منهُ الدهرَ إنسانا

فاستحسنتْ ما رأَتْ منهُ فحين غدَتْ مدهوشةً نسيتْ في الخدِّ انسانا

فالانسان في البيتين اتفق لفظهُ اختلف معناهُ . فمعناهُ في البيت الاول واحد الناس . وفي الثاني ناظر العين (وهذا يعدُّ من محاسن الشعر البديعية) *وكذلك لا ايطاءَ فيهما اذا تباعد بينهما سبعة ابياتٍ . كما اختار بعض المولدين . او عشرة كما اراد غيرهم (٢٨) لان ذلك يعدُّ كابتداء قصيدةٍ اخرى فلا يعاب تكرار القافية بها

١٥٩ والتضمين هو تعلُّق قافية البيت الواحد بما بعدهُ . ويكون مكروهاً ان كان مما لا يتم الكلام بدونهِ كالفاعل والصلة والخبر وجواب الشرط ونحو ذلك . ومنهُ قول النابغة الذبياني

وهم وردوا الجِفارَ على تميمٍ وهم اصحابُ يومَ عكاظَ إنّي

شهدتُ لهم مواطن صادقاتٍ شهدْنَ لهم بصدق الوُدِّ مني

فلفظة اني متعلقة في شهدتُ من البيت الثاني لانها لا تفيد بدونها * ومقبولاً ان كان مما يتم الكلام بدونهِ لكنهُ لم يوتَ بهِ الاَّ لتكميل المعنى المتقدم فقط كما لو كان فضلةً كالتفسير والنعت ونحو ذلك ومنهُ قول قيس العامريّ

عفا اللهُ عن ليلى وان سفكتْ دَمي فاني وان لم تجزني غير عاتبِ

عليهـا ولا مبدٍ لليلى شكايةً وقد يشتكي الشاكي الى كلِّ صاحبِ

قيل ان ذلك لا يعدُّ عيبًا . لان لفظة عاتب من عجز البيت الاول تكتفي بدون لفظة عليها من صدر البيت الثاني . وخلافهُ الاول فان لفظة اني لا تكتفي بدون شهدت ولذلك كان هذا مكروهاً والثاني مقبولاً كما تقدم

في السناد

١٦٠ كلُّ عيبٍ في القافية يحدثُ قبل الرويّ (١٥٢) يسمَّى سنادًا وضروبهُ خمسةٌ . سناد الردف . وسناد التاسيس . وسناد الاشباع . وسناد الحذو . وسناد التوجيهِ

١٦١ سناد الردف هو ان يكون بيتٌ مردفًا وآخر غير مردفٍ كقولهِ

اذا كنتَ في حاجةٍ مُرسِلاً　　فأَرسِلْ حكيمًا ولا توصِهِ
وان نابُ امرٍ عليكَ ٱلتوى　　فشاوِرْ لَبيبًا ولا تعصِهِ

ولا فرق بين كون الردف حرف مدٍّ كما رايت او لينٍ كقول الكُسَعيّ

ندمتُ ندامةً لوانَ نفسي　　تطاوعني اذا لقطعتُ خمسِي
تبيَّنَ لي سفاهُ الرأي مني　　لعمرابيكَ حينَ كسرتُ قوْسِي

١٦٢ سناد التاسيس هوان يكون بيتٌ مؤسَّسًا واخر غير موسَّسٍ كقولهِ

لَوَ انَّ صدُورَ الامرِ يبدُونَ للفتى　　كأَعقابهِ لم تلفِهِ يتندَّمُ
إذِ الارضُ لَمْ تجهل عليَّ فروجها　　وإِذْ ليَ عن دارِ الهوانِ مُراغَمُ

١٦٣ سناد الاشباع هو اختلاف حركة الدخيل بان يجمع بين ضمةٍ وكسرة كقولهِ

وكُنَّا كغصني بانةٍ ليسَ واحدٌ　　يزول على الحالاتِ عن رأي واحدِ
تبدَّلَ بي خلاًّ فخاللتُ غيرهُ　　وخلَّيتهُ لمَّا ارادَ تباعُدِي

فجمع بين الضمة والكسرة وهذا قد اجازهُ الخليل وعدَّ عيبًا الجمع بين فتحةٍ وكسرةٍ او ضمةٍ وفتحةٍ كقولهِ

يا نخل ذات السرو والجداوِلِ　　تطاوَلي ما شئتِ ان تطاوَلي

وكقول الاخر

يامن لهُ النِعم التي | بالشكر ليسَ تُقابَلُ
لم يعرضوا جهلاً بها | لكنَّ ذاكَ تجاهُلُ

فجمع الاول بين فتحة واو تطاوَلي وكسرة واو جداوِل . والثاني بين ضمة ها تجاهُل وفتحة باءِ تُقابَلُ

١٦٤ سناد الحذو هو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الروي اي الجمع بين فتحة وضمة او كسرة او بالعكس كقول عمرو بن كُلثوم التغلبيّ في معلقته

اذا وُضِعَتْ عن الابطالِ يومًا | رايت لها جلود القوم جوْنا
كأنَّ غصونهنَّ متونُ غدرٍ | تصفقّها الرّياحُ اذا جَرَيْنا

وكقول الاخر

لئنْ يَكُ فاتني أسفًا شبابي | واصبحَ مفرقي مثل اللجَيْنِ
فقد أَجُ الخدُورَ على العَذارَى | كأنَّ عيونُهنَّ عيونُ عِيْنِ

فجمع الاول بين فتحةٍ وضمة والآخر بين كسرةٍ وفتحة * امَّا الجمع بين كسرة وضمة فلا يعدّ عيبًا عندهم بناءً على ان واو الردف وياءهُ تجتمعان فحكم الحركة المجانسة لهما كحكمها (١٣١)

١٦٥ سناد التوجيه هو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الروي المقيد بين كسرةٍ وضمةٍ وهذا لم يعدّهُ الخليل سنادًا (١٦٣) كقولهِ

وانكَ من معشرٍ طفلهمُ | يتوَّجُ قبلَ بلوغِ الحُلُمْ
ويسمو الى المجد قبل الفِطامْ | فكيفَ يكونُ اذا ما فطِمْ

وبين ضمةٍ وفتحةٍ كقولهِ

وابعدُ ذي همةٍ همةً | واعرفُ ذي رتبةٍ بالرُتَبْ
بذا اللفظ ناداك اهل الثغور | فلبيتَ والهامُ تحتَ القُضُبْ

وبين كسرةٍ وفتحةٍ كقولهِ

لقدْ بسطَ اللهُ لي عِذْرةً | فمن ذا يلومُ اذا ما عذَرْ

وانّي لَفي كَنَفٍ مُغرِقٍ وعزٍّ بنصر ابي المُنتصِرْ

وهذا انكرهُ الخليل وعدَّهُ سنادًا * والاول اجازهُ الاخفش وعدّهُ سنادًا مقبولاً. وهو الصحيح لكثرة وقوعهِ في اشعار العرب كقولهِ

كأنَّ المدامَ وصوبَ الغمامِ وريحَ الخزامى ونشرَ القُطُرْ (١١١)

وكقول الآخر

فهمتُ الكتابَ أبرَّ الكُتُبْ فسمعًا لامر امير العرَبْ

وما راعني غيرُ قول الوُشاة وانَّ الوشاياتِ طرقُ الكَذِبْ

فجمعا بين الضمة الفتحة والكسرة وامثال ذلك كثيرة غير ان اشتراك الضمة مع الكسرة كما بين الكُتُبِ والكَذِب ايسرُ من اشتراك احداها مع الفتحة كما بين الكُتُب والكذب وبين العرَب كما رايت (١٦٣)

١٦٦ ومن عيوب الشعر ايضًا التجميع وهو يقع في الاعاريض (٣٥) * والتحريد (بالحاء المهملة) وهو يقع في الضروب كما لو جمع الضرب الواحد الى الآخر كما في الطويل كقولهِ

اذا انتَ فضّلتَ أمرءًا ذا نَباهَةٍ على جاهلٍ كانَ المديحُ لهُ نقصًا

ألمْ تدرِ ان السيف ينقصُ قَدْرُهُ اذا قيلَ انَّ السيفَ امضى من العَصَا

فجمع بين الضرب الاول والثاني (٢٤ و ٢٨) * والاقعاد وهو يقع في الاعاريض كما لو جمعت العروض الواحدة الى الاخرى حيث يجب ان تكون واحدة (٢٨) وقد وقع منهُ في الكامل ما لا يقع في غيرهِ وذلك لكثرة حركاتهِ ومنهُ قولهُ

يا رُبَّ غانيَةٍ صَرَمتُ حِبالها وَمَشيتُ متئدًا على رَسْلي

اللهُ أَنجحُ ما طلبتُ بهِ والبرُّ خيرُ حقيقة الرَحْلِ

فجمع بين العروض الاولى وهي سالمة (٦٢) والثانية وهي حذّاء (٦٣) وهذا غير جائزٍ لانهُ خلاف المشترط في العلل من اللزوم (١٧) وليس باقعادٍ اذا اجتمعت العروض الواحدة مع غيرها في ما لا يُنكَر تعدادها فيهِ (٢٨) كما في المتقارِب

(١١١) * قال ابن القطاع اكثر هذه العيوب شنيعةٌ لا يجوز للمولدين استعمالها

١٦٧ اعلم اذا استكملت القصيدة (٣٨) كلَّ اجزائها (اي ليست بمجزوءةٍ ولا مشطورةٍ ولا منهوكةٍ (٢٩)) وسلمت من السناد (١٦٠) وقيل بل من كل تغيير مطلقًا ولو مستحسنًا (١٢٢) وهو الارجح سميت بأْوًا (بفتح الباء وسكون الهمزة) * وان سلمت من المستقبح (١٢٥) دون المستحسن سميت نصبًا (بفتح فسكون) * ويلزم بان تجري القصيدة على مدادٍ واحدٍ ووزنٍ واحدٍ (٣٨) ورويٍّ واحدٍ وحركةٍ واحدةٍ (١٢٦ و١٤١) وان خلَت في شيءٍ من ذلك اي من عدم اللزوم فهو عيب فيها (١٥٤ و١٥٥) * ومن ذلك لزم الشعراء معرفة العروض التي هي ميزان الشعر (١) لحفظ الاستقامة ومن انكرهُ ساء شعرهُ . وما احسن قول القائل فيهِ شعرًا

وكذَّبَ النَّاسُ بالميزانِ اذ سمعوا ... ان القيامةَ فيها عادلٌ يزنُ

وقد وجدنا مقالَ المرءِ ذا زِنَةٍ ... فكيفَ تنكرُ ان الفعلَ يتّزِنُ

* وللشعراء فنونٌ وتجوزاتٌ كثيرةٌ لا تتعلّق بعلم العروض لكنني آثرتُ أن اذكر بعضًا منها في راسين الحقتهما بكتابي هذا تبصرة للمبتدىء . وتذكرة للمنتهي

الراس الاول

في بعض فنون للشعراء

١٦٨ فمن فنون الشعراء

١ التخميس وهو ان يضيف الشاعر الى البيت من شعر غيرهِ ثلثة اشطر على قافية الشطر الاول منهُ لتلتحم بهِ مثال ذلك قال البها زهير

الى كم ذا الدلال وذا التجنّي ... شفيتَ بهجرك الحسادَ منّي

خمَّسهُ بعضهم بقوله

بدا يختالُ عجبًا بالتَّثنّي ... واعرضَ مائلًا عنّي كأنّي

ففلتُ وبالملاحةِ قد فتني   الى كم ذا الدلال وذا التجنّي
شفيتَ بهجركَ الحسَّادَ منّي

فحدث من ذلك خمسة اشطر ولذلك يقال لهُ المخمس وقس عليهِ غيرهُ

٢ التشطير وهو ان يعمد الشاعر الى ابيات لغيرهِ فيضمَّ الى كلّ شطرٍ منها شطرًا يزيدهُ عليهِ عجزًا لصدرٍ وصدرًا لعجزٍ مثال ذلك قال البها زهير ايضًا

غيري على السلوان قادرْ   وسوايَ في العشّاقِ غادرْ

فشطرهُ بعضهم بقولهِ

غيري على السلوانِ قادرْ   إن دامَ هجرانُ الجوادرْ
وانا الوفيُّ بعهدها   وسوايَ في العشاقِ غادرْ

ويقال لهذا النوع التسميط عند المتأخرين (والفيروزاباديُّ يمثل للتسميط بالتخميس فيقال شعر مسمط اي مخمس) ومن التسميط عند الشعراء هو ان يقسم الشاعر البيت الى اجزاء عروضية مقفاةٍ على غير روي القافية وهي تكون غالبًا ثلثة اجزاء كقول امرء القيس

وحربٍ وردتُ . وثغرٍ سددتُ   وعُلجٍ شددتُ . عليهِ الحبالا

وقد تكون اكثر كقول الشيخ عمر الفارض

غرامي اقِمْ . دمعي انسجِمْ . صبري انصرِمْ
عدوّي احتكِمْ . دهري انتقِمْ . حاسدي اشمتِ

وقس على ذلك غيرهُ

٣ التوشيح وهو ان يكون صدر البيت دالًا على قافيتهِ بعد العلم في الروي ومنهُ ان ياتي الشاعر ببيتين يجعلهما لازمة لما بعدها يكون الروي في كلا المصراعين من الصدر متفقًا بذاتهِ . وكذلك من العجز . وبثلثة ابياتٍ مختلفة الروي بين الصدر والعجز ومتفقةٌ في كلٍّ منهما . وببيتين ايضًا لتتوشح بهما يكون رويها صدرًا وعجزًا كرويّ البيتين المتقدمين   مثالهُ قول المعلم بطرس كرامة

صاحِ قد وافى الصفا يروي الظما بشرابٍ كوثريٍّ ألعَسِ
وافاضَ الشهدَ في روض الحمى لجلا الغمّ وبرء الانفُسِ

دور

حبذا الفوّار منهُ حين راقْ فأرانا ماؤُهُ ذوبَ اللجينْ
نزّهَ القلبَ عن الهمّ وراقْ بسنى صافي صفاهُ كلُّ عينْ
نثرَ الدرَّ بفيضٍ واندفاقْ وسقى الواردَ اهنى الأطيبين
قد جرى عذبًا فاغنى النُّدما بزلالٍ عن رحيق الأكؤسِ
وعلى الاغصانِ القى النعما فزهت مثل ندامى العرُسِ

دور

وقس على ذلك غيرهُ وقد يستعمل الموشّح على غير اساليب طالع الموشحات الاندلسية وغيرها

٤ المعمّى وهو ان ياتي الشاعر في شعرهِ بضرب من الالغاز كتضمين اسم الحبيب او شيء اخر إمّا بتصحيفٍ او قلبٍ او حسابٍ كما في قول الوطواط في البرق

خُذِ القربَ ثمّ اقلبْ جميعَ حروفهِ فذاكَ اسمُ من اقصى مُنَى القلب قربُهُ

٥ العاطل وهو ان ياتي بالفاظ في شعرهِ لا نقطة في حروفها نحو لا اله الا الله. وعكسهُ الحالي نحو قبضتُ قبضةً

٦ الارقط وهو ان ياتي بالفاظ تتمشّى بين بين اي بين العاطل والحالي فيكون حرف منها مهملاً وحرف معجمًا نحو صبر جميل. وهو يستعمل في النثر والنظم وقد جمعها الحريريُّ في مقامتهِ الرقطاء كقولهِ

قد خَلا ذا بهجةٍ يمتدُّ ظلُّ خصبهِ

٧ عاطل العاطل وهو ان ياتي بالفاظٍ لا تقبل حروفها النقط نحو لا امَّ لكَ

٨ المؤسّس وهو ان ياتي بكلام جميع نقط حروفهِ تحتيّة نحو بطرس

جليلي"

٩ الطرد والعكس وهما ان ياتي بكلام يقرأُ طردًا وعكسًا نحو ملاك اخا كلم . وذلك من انواع اطناب الزيادة

١٠ الموصَّل وهو ما اتصلت حروفهُ في الخط نحو لا تمنن تستكثر . وعكسهُ المقطَّع نحو زرتُ دارَ داودَ

١١ التزام ما لا يلزم وهو ان ياتي بحرف يلتزم بهِ قبل الروي وليس بلازمٍ كالراء من نحو إنَّما حِفظُ العروضِ . فهو من باب الفروضِ . او اكثر كالتاء والراء من نحو قلبي استرح . فكري اقترحْ

١٢ التاريخ وهو ان ياتي بكلامٍ توافق اعدادُ حروفهِ بحساب الجُمَّل لاعداد السنين التي يؤرَّخ فيها . ويلزم لفظ التاريخ او ما يتصرَّف منهُ في تلك العبارة تنبيهًا للقارئ على ان الحساب يبتدئ من هناك * واحسن التاريخ ما كانت الفاظهُ قليلة منسجمة . ويوتى بهِ عادةً في اخر القصيدة ليكون كالختم لها * امَّا حساب الحروف فيكون باعتبار كتابتها دون لفظها . اي انهُ تحسب همزة الوصل وان سقطت لفظًا . ولا تحسب نون التنوين لسقوطها خطًّا وتحسب الف الفتى ياءً . والف الصلوة واوًا . والهاء المربوطة تاءً في الوصل . وهاءً في الوقف . والهمزة ان كتبت بصورة حرف كرأْس وبئر وبؤس فبصورتهِ . والا فلا تحسب كهمزة دفء وماء وقس على ذلك * والاولى بالشاعر (على ما ارى) ان يبتدي بنظم البيت الذي يقع فيهِ التاريخ ليتمكَّن من اختيار الالفاظ والمعاني التي تناسبهُ وينجو من التعبد لصورة واحدة التي بسببها يقع التاريخ غالبًا متكلفًا. وليتحول من صورة الى اخرى حتى يتيسَّر لهُ ثم ينظم بعد ذلك ما يقتضيهِ المقام ان يذكر قبلهُ ليتلحم بهِ * وحساب التاريخ يكون جمعهُ كجمع الارقام الهندية اي يبتدأُ اولًا بالآحاد ثم بالعشرات ثم بالمئات الخ * هذا وللشعراء فنون غير هذه كثيرة فمن شاء استقصاءها جميعًا فعليهِ بالمطولات وما ذكرناهُ هنا فاكثرهُ يختص بعلم البديع وقد عرَّضنا بذكرهِ لتعميم الفائدة

الراس الثاني

في بعض تجوُّزات لشعراء العرب

١٦٩ فمن تجوُّزات شعراء العرب في اشعارهم

١ صرفوا ما لا ينصرف كقولهِ

احلَّ بهِ امس الجُنَيْدَبُ نذرَهُ وايُّ قتيلٍ كانَ في غطفانِ

وكقول الاخر

ان الفجيعةَ بالرّياضِ نواضرًا لاشدُّ منها بالرياضِ ذوابلاً

٢ منعوا المنصرف من الصرف كقولهِ

ابلغ مهلهلَ من بكرٍ مغلغلةً منّتكَ نفسكَ من غيٍّ امانيها

* فالاول صرف غطفان. والاخر نواضرًا وذوابلاً. وعكسهُ الاخر منع مهلهلاً من الصرف * غيران الاول اولى عندهم لان الصرف هو الاصل والعمدة في الاسماء فالعود اليهِ احمد. والثاني فرع عنهُ والعدل عن الاصل اليهِ مكروهٌ. وهذا لم يسمع عندهم الا في الاعلام بما ان فيها الركن الاقوى من موانع الصرف

٣ نوّنوا النكرة المقصودة بالنداء كقولهِ

سلامُ الله يا مطرٌ عليها وليس عليك يا مطرُ السلامُ

بتنوين مطر الاول بالرفع وقد ياتي بالنصب وهو واجب البناء لعروض النداء عليهِ

٤ قصروا الممدود وهو مجمع على جوازهِ عند الاضطرار لان القصر هو الاصل كقولهِ

هُمُ مثلُ النّاسِ الذي يعرفونهُ واهلُ الوفا من من حادثٍ وقديمِ

٥ مدّوا المقصور (وعليهِ نزاع) فمنعهُ البصريون لانهُ خروج عن الاصل. واجازهُ الكوفيون محتجّين بورود السماع بهِ كقول الراجز

يا لكَ من تمرٍ ومن شِيشاءِ ينشَبُ في المَسْعَلِ واللهاءِ

فمد اللهى اضطرارًا وهو واجب القصر لانهُ نظير حصى

٦ قطعوا همزة الوصل ووصلوا همزة القطع في الدرج
كقولهِ

مناقبُ في الجلاّج كانت قديمةً　　فسار عليها إبنهُ يتتبّعُ

وكقول الاخر

ويلَ امِّ سعدٍ سعدا　　(٩٢و١٦٢)

فالاول قطع همزة ابن والاخر وصل همزة ام

٧ شدّدوا المخفّف وخففوا المشدّد. وفكّوا الادغام الواجب
كقولهِ

اهانَ دمّكَ فرغًا بعدَ عزّتهِ　　يا عمرُو بغيكَ اصرارًا على الحسدِ

وكقول الاخر

أوبحكَ الحقتَ شرًّا بشرّ　　(١١١)

وكقول الاخر

مهلًا أعاذِلَ قد جرّبتِ من خُلُقي　　اني اجودُ لأقوامٍ وان ضَنِنُوا

* فالاوّل شدّد ميم دم الواجب تخفيفها. والاخر خفّف راء شرّ الواجب تشديدها. وهذا كثيرٌ وقوعهُ في القوافي المقيدة (١١١) وقلَّ في ما سواها والاخر فكّ الادغام في ضنّوا وهو واجب كما علمت في التصريف

٨ ذكّروا المونث وانّثوا المذكر فالاول كقولهِ

فاصبحتَ أنّى تأتِها تستجِرْ بها　　تجد حطبًا جزلًا ونارًا تأجّجا

والثاني كقول الاخر

يا ايها الراكبُ المزجي مطيّتهُ　　سائلْ بني أسدٍ ما هذهِ الصوتُ

٩ اشبعوا الحركة حتى يتولد منها حرف مدّ. فالالف
كقولهِ

اعوذُ باللهِ من العقرابِ　　الشائلاتِ عُقَدَ الاذنابِ

والواو كقول الاخر

وانّي حيثما يثني الهوى بصري　　من حيثما سلكوا اثنى فأنظورُ

والياء كقول الاخطل

لمّا رأونا والصليب طالعا　　ومارسرجيسَ وموتًا ناقعا

وكقول الاخر

تنفي يداها الحصى في كل هاجرةٍ　　نفيَ الدراهمِ تنقاد الصياريفِ

ارادوا العقرب وانظر ومارسرجِس (وهو موضع واصلهُ اسمان جعلا واحدًا) والصيارف اشبعت الحركات فيها لاقامة الوزن فتولدت الالف في الاول والواو في الثاني والياء في الاخيرين

١٠ حذفوا حرف المد واكتفوا عنهُ بالحركة وهو عكس ما قبلهُ

فالالف كقولهِ

خميلةٌ تثمرُ في المصيفِ　　والمشتِ والمربعِ والخريفِ

والواو كقول الاخر

كلمع ايدي مثاكيلٍ مسلّبةٍ　　يبدينَ ضرسَ بناتِ الدهر والخُطُبِ

والياء كقول الاخر

وطرتُ بمنصُلي في يعملاتٍ　　دوامي الايدِ يخبطنَ السريحا

ارادوا المشتى والخطوب والايدي

١١ حركوا الساكن واسكنوا المتحرك كقولهِ

اخو بيَضاتٍ رائحٌ متأوبٌ　　رفيقٌ بمسحِ المنكبينِ سَبوحُ

وكقول الاخر

مظاهراتٌ عليهم يومَ بأسِهِمِ　　لونانِ جونٌ واخرى فوقهم حُمُرُ

وكقول الاخر

ياما أُمَيلحَ غِزلانًا شَدَنَّ لنا　　من هاؤليّاءِ كُنّ البيضِ والسُمُرِ

وكقول الراجز

فتستريح النفس من زفْراتها

* بفتح ياء بيضات (وهي لغة هذيل). وضم ميم حمر وسمر على الاتباع للضرورة والقياس اسكان ذلك. وسكون فاء زفرات لاقامة الوزن والقياس فتحها كما علمت في التصريف

١٢ عاملوا المنقوص (ما عدا المقصور) كالصحيح في اظهار الضمة والكسرة كقولهِ

اذا قلتُ علَّ القلبُ يسلُوُ قُيِّضتْ   هواجسُ لا تنفكُّ تغريهِ بالوجْدِ

وكقول الاخر

فعوَّضَني عنها غناي ولم تكن   تساويُ عِندي غيرَ خمسِ دراهمِ

وكقول الهذليّ

لا باركَ اللهُ في الغوانيِ هلْ   يصبحْنَ الّا لهُنَّ مُطَّلَبُ

بضم الواو في يسلو والياء في تساوي وكسرها في الغواني

١٣ منعوا اظهار الفتحة عليهما كقول عامر بن الطُفَيل

وما سوَّدَتني عامرٌ عن كلالةٍ   أبى اللهُ أن اسموْ بأمٍّ ولا ابِ

وكقول الشيخ عمر الفارض

وان نطقتْ كنتُ المناجيْ كذاك ان   قصصتُ حديثًا إنما هي قصَّتِ

وهذا كثيرًا ما يستعمل عندهم في الشعر كما رايت دون النثر. وما قبلهُ فمكروهٌ اما اسكان المتحرك بحركة اعرابية فكثر في احرف العلة كما رايت وندر في الصحيحة كقولهِ

اليومُ اشربْ غيرَ مستحقبٍ   إثمًا من اللهِ ولا واغلِ

بسكون باء اشربُ لقيام الوزن (٨٦)

١٤ اثبتوا اخر المنقوص مطلقًا في حال الجزم كقولهِ

وتضحكُ مني شيخةٌ عبشميّةٌ   كأنْ لم ترَى قبلي اسيرًا يمانيا

وكقول الاخر

هجوتُ زبَّانَ ثمَّ جئتُ معتذرًا   من هجوِ زبانَ لم تهجوْ ولم تدعِ

وكقول الاخر

أَلَم يأْتيكَ والانباءُ تُنمي بما لاقت لبُونُ بني زيادِ

باثبات الف ترى. وواو تهجو. وياء ياتيكَ. والقياس حذفها لدخول الجازم عليها كما علمت في النحو

١٥ شدّدت همدان الواو والياء في هو وهي كقولهِ

ان لساني شهدةٌ يشتفى بها وهوَّ على من صبّهُ اللهُ علقمُ

وكقول الاخر

والنفسُ ان دُعيَتْ بالعنفِ آبيَةٌ وهيَّ ما أُمِرَتْ باللُّطفِ تأْتمِرُ

* واسكنتهما قيس واسدٌ. فيقولون هوْ قال وهيْ قالت. واسكنوا فيهما الهاء كثيرًا بعد الواو والفاء. وقليلاً بعد اللام والكاف. واقلّ بعد همزة الاستفهام وشاهد الاخير قولهُ

فقُمتُ للطيفِ مرتاعًا فارّقني فقلتُ أَهيْ سرَتْ أَمْ عادَني حُلُمُ

* ولهم تجوزاتٌ غير هذه كثيرةٌ اقتصرنا على ما ذكرنا لعدم الفائدة في استقصائها لان كل ذلك خِطّةٌ قبيحةٌ لايجوز للمولّدين ارتكابها. على ان ارتكابات كذا ما من شانها الا الدلالة على ضعف الشاعر وقصر باعهِ * اما شعراء العرب فعذروا في ارتكابها لانهم كانوا ينشدون الشعر ارتجالاً. ولا تعذر المولّدون لانهم ينشدون الشعر ترسُّلاً * (ولكن ما كان لغة قوم من العرب فيجوز استعمالهُ شعرًا او نثرًا كما صرّحت بهِ النحاة) وقد سُومح في بعضٍ منها في الشعر للضرورة كصرف ما لا ينصرف. وقصر الممدود. وتخفيف المشدد. وما كان مقبولاً في النفس وغير نافر في السمع. كما لا يخفى على ذي البصيرة والذوق

١٧٠ واعلم انهُ يلزم من يروم نظم الشعر بان يراعي فيهِ ما عدا الوزن حسن ائتلاف الالفاظ الفصيحة مع المعاني الصحيحة (كونها عمدة الشعر) ولا يعوّل في شعرهِ الا على الاداب الحميدة. والحِكَم المفيدة. والنكت المطربة. والمعاني المستحبّة. وجزالة الالفاظ ورقتها. وقوة العبارات ورشاقتها * وليتحاشى

الغزل المذموم (والغزل انما يكون في ابتداء القصائد المستطيلة ويحسن اذا قلّ ويقبح اذا كثر. ومنهُ قول المتنبي

تذكرتُ ما بين العُذَيبِ وبارقِ مجرَّ عوالينا ومجرَى السوابقِ
وصحبةَ قومٍ يذبحون قنيصَهم بفضلةِ ما قد كسَّروا في المفارقِ

ويسمّى هذا النوع تشبيبًا لانهُ يزين القصيدة ويحسنها. والشعراء يتخذون عروش شعرٍ فيشبّبون بها كسَلمى ودَعْد وزَيْنب وغيرها ومن ذلك قول الحريري

زُيِّنت زينبُ بقدٍّ يقدُّ وتلاهُ ويلاهُ نهدٌ يهدُّ)

وسوء الادب بالعموم. والهزل والقدح في الناس والمغائرة. والسرقة من اشعار الغير الجائرة. وتنافر الالفاظ والركاكة. والحشو والعقادة والغلوّ والاغراق وما يتطيّر منهُ الممدوح لاسيّما في براعة الاستهلال اي المطلع (٣٤). حتى يكون لشعرهِ لذة في النفس وقبول في السمع ويقع من السامع موقع الصدق كقول طرَفة البكريّ

وان احسنَ بيتٍ انت قائلهُ بيتٌ يقال اذا انشدتهُ صدَقا

* ويلزمهُ ايضًا بان يطالع فن البديع ليعلم ما تقتضيهِ هذه الصناعة وهو بان كيف يتقن شعرهُ ويوشّيهِ بحلى الالفاظ الرقيقة. والمعاني الوثيقة. وكيف يبتدئ ببراعة المطلع (وهي البيت الاول من القصيدة كما تقدم. ويلزمهُ بان يكون سهلاً منسجمًا متناسب الشطرين غير متعلق معناهُ بما بعدهُ كقول المتنبي

لا خيلَ عندكَ تهديها ولا مالُ فليسعدِ النُّطقُ ان لم تسعدِ الحالُ

ويستحسن ان يكون فيهِ دلالةٌ على الغرض المقصود منهُ في القصيدة. امّا المدح او الرثاء اوغيرها كما في قول المتنبي ايضًا يرثي ام سيف الدولة

نعدُّ المشرفيَّةَ والعوالي وتقتلنا المنونُ بلا قتالِ)

* ويتخلص من سياق كلامهِ الاول الى المدح او الرثاء وغير ذلك (وهو انما يكون بعبارة رشيقةٍ حتى ان السامع لا يشعر بالانتقال من المعنى الاول الاّ وقد وقع في الثاني كقولهِ

أَقبلتها غُرَرَ الجيادِ كانما ايدي بني عمرانَ في جبهاتها

ويسمّى براعة التخلص لانهُ يدل على براعة الشاعر وحسن تصرفهِ في نظمهِ) * وينتهي ببراعة الختام (وهي البيت الاخير من القصيدة) ويلزمها بان تكون احسن بيت يصلح لسكوت السامع عليهِ ويسمّى المقطَع ايضًا لانهُ يقطع الانشاد كقولهِ

ولقد نصحتك ان قبلتَ نصيحتي فالنصحُ اغلى ما يباعُ ويوهَبُ

*وهذه الابيات الثلاثة (اي المطلع والتخلص والختام) تعدها الشعراء كالاسوار للقصيدة لانها تحجز نظر النقاد عنها وتحكم لها بالجودة. وان لم تكن بقية الابيات كذلك بحيث لا تخرج عن الواجبات الشعرية * ثم يلزم الشاعر ايضًا بان يناقد نظمهُ بيتًا بيتًا بعين متعنتٍ كأَنهُ لغيرهِ قبل ان يظهرهُ. ولكي يعلم ما بهِ من التعسُّف والركاكة. او من السلامة والسباكة فليتغنَّ بهِ. كقول حسّان بن ثابت الانصاريّ

تغنَّ في كلِّ شعرٍ انتَ قائلهُ ان الغناءَ لهذا الفن مضمارُ

والاَّ فمن ينظم الشعر بغير هذه الملاحظات المذكورة يخطئ قلمهُ. وتزلُّ قدمهُ كقول الحُطَيئة

أَلشعرُ صَعبٌ وطويلٌ سلَّمُهُ اذا ارتقى فيهِ الذي لا يعلَمُهُ

زلّتْ بهِ الى الحضيضِ قدَمُهُ يريد ان يُعرِبهُ فيُعجِمُهُ

اي ياتي بهِ اعجميًّا يعني غير مفهومٍ او صعبًا او مخالفًا لشيءٍ من الواجبات الشعرية ولذلك يلحن فيهِ ويضحى بوقًا منذرًا بنقص علومهِ وقلّة خبرتهِ بهذا الفن * فاحفظ كل ذلك ولا تغفل (حَفِظَكَ الله)

قال الفقير. الى عفو ربّهِ القدير. جرجس بن مناسا الغوسطاوي. القس الراهب الماروني اللبناني. هذا اخر ما اردْتُ تعليقهُ من مهمّات هذا الفن ليكون للطالب الراغب. بمنزلة بيذقٍ صائب. لا خائب. يهديهِ الى مطوّلاتهِ. واختلاف طرُقاتهِ * وانا ارجو مِمَّنْ يقف عليهِ من اهل العُرْفِ الكرام. ان

يكرم بإصلاح ما فيهِ من الخلل. ويتجاوز عما فيهِ من الزلل

كقولهِ

ان تجد عيبًا فسدَّ الخللا   جلَّ من لا عيبَ فيهِ وعلا

وقد تمَّ تبييضهُ بقلم مؤلفهِ في غاية كانون الثاني سنة سبعين وثمان

ماية والف المسيح * وان شاء الله سأردفهُ

بمختصر في علم التصريف والنحو

سميتهُ سلَّم الطلاَّب

في لغة

الأعراب

والحمد لله اولاً واخرا



قد اتحف العلماء والادباء الاتي ايرادهم هذا الجدول بتقاريظهم الجميلة بعد وقوفهم عليهِ ونظرهم اليهِ على انهُ قد راق باعينهم مورده واستطاب منهم مشربه ومرقدهُ وقد ادرجتها هنا بحسب اوقات ورودها من ناظميها

قال احدهم

حضرة الاب الجليل الخوري ارسانيوس الفاخوري الماروني اللبناني ذي العلم والعمل الشهيرين

يا صاح هاك كتاباً في العروض بدا ... وفي القوافي يحاكي الكوثر الوافي
اعذِبْ بهِ منهلاً قد راقَ موردهُ ... يروي الظميّ ويكفي الوارد العافي
لمن تراهُ الى ذا العلم في عطشٍ ... فقل عليكَ بهذا الجدولِ الصافي

وقال جناب الشيخ ناصيف اليازجي اللبناني العالم العلاّمة الشهير

كتابٌ مثل مصباحٍ صغيرُ ... يضيء بنورهِ البيت الكبيرُ
سوادٌ في بياض الطرس منهُ ... بياضٌ في سواد الجهل نورُ
حوى في طيهِ لفظاً قليلاً ... ولكن تحتهُ معنًى كثيرُ
ولو قلّت سطورٌ قد حواها ... اتى في السطر بالمعنى سطورُ
وقد جمع العروض مع القوافي ... على وجهٍ تناولهُ يسيرُ
فحيّا اللهُ واضعهُ وزيدت ... لهُ عمّا افاد بهِ الاجورُ
بحقٍ لكل تلميذٍ ثناءٌ ... عليهِ يسوقهُ قلبٌ شكورُ

وقال صاحب الرفعة السيد الشريف سحبان الفصاحة وقس البلاغة فريد عصره ووحيد مصره الشيخ الحسيني عُمَر افندي انسي البيروتي العلاَّمة النحرير والشاعر الشهير

رِدِ الجدول الصافي الذي ضمَّ ابحرًا تجد بحر علمٍ منهُ ضمَّ جداولا
وخض لجّهُ واستجلِ كل فريدةٍ تحلَّى بها في الناس من كان عاطلا
فذاك هو العذب الفراتُ الذي صفا وامَّت بهِ ظمأى العقول مناهلا
ومُذْ رقَّ طبعًا راق وردًا ومصدرًا وحيًّا فأحيا شمأَلاً وشمائلا
كتابٌ حوى علم الخليل بن احمدٍ فأحرز منًّا وافر الحمد كاملا
وَسِفْرٌ عن الاسعاف اسفر مُسْعِدًا فكان بهِ التحصيلُ للفضل حاصلا
وأعرب عن تأليف ابرع كاتبٍ فاغرب حتى صيَّر العقل ذاهلا
حَبَى العزمُ ذيَّاك المؤلف همةً يزيد بها في الناس حزمًا ونائلا
فليس يقاس الفسُّ جرجس بالسوى وهل مشبهٌ قسُّ الفصاحة باقلا
عرَفْنا لهُ حقًّا يراعي وإنما بهِ يتمارى من يرى الحقَّ باطلا
جزاهُ إلهُ العرش خيرًا فقد علت مساعيهِ في ما يجعل الخيرَ شاملا

وقال عزتلو حنا بك الاسعد اللبناني الذي تحلى جيد العصر بمعارفهِ الفريدة وتعطر بمزاياهُ الحميدة العالم العامل الشهير

نرى في الجدول الصافي زلالاً تروقُ الى النهى منهُ الكواثرْ
أشمتم جدولاً يحوي بحورًا فذا عجبٌ نطيشُ بهِ النواظرْ
حوى فنَّ العروض مع القوافي بتأليفٍ تُسَرُّ بهِ الخواطرْ
كتابٌ في العروض حوى عروضًا لاجياد النهى دررٌ جواهرْ

بتفنين القوافي مذ تفقّى لأثار الخليل سما مآثرْ
بدوحةِ فنهِ الافنان ماست بايناعٍ واثمارٍ زواهرْ
فاصبح نادر التاليف بدعًا كما امسى بهِ جمع النوادرْ

وقال حضرة الاب الخوري نعمة الله فرج الماروني اللبناني

للبحر تنضم الجداول انما الصافي فكم من ابحرٍ بجداولهْ
قد ضم في فن العروض قواعدًا وشواردًا اوفت بكل مسائلهْ
يغني اللبيب اذا اقتناهُ وأيُّ اغناء يسود بهِ بفتح قوافلهْ
فلهُ الثناء بكل حقٍ طالما هزج الهزارُ بروضةٍ من عاملهْ
احيى اختراع الاولين وضم للمتأخرين كمائلاً بكمائلهْ

وقال جناب المعلم الاديب شاكر شقير اللبناني

اجرى لنا البحر منهُ جدولاً فاتى عذبًا ومن دون اخلالٍ واجحافِ
بنى القريض على دِرهص البلاغة من اجزا الفصاحة في حقٍ وانصافِ
فقل لمن رام نظمَ الشعر في ظمأٍ بادرْ بوِرد زلال الجدول الصافي

وقال جناب سليمان افندي الحداد اللبناني

هذا الكتاب حوى علم العروضِ ولو ان الخليل براهُ لا يعارضهْ
كانما كان هذا العلم محتجبًا وفيهِ للناس قد بانت غوامضهْ

وقال اخو المولف جناب المعلم فرنسيس مناسا اللبناني

يا ايُّها الظمآنُ للنظم الشجي رِدْ جدولَ الصافي وحاسِ الكاسا

فترى الحَبَابَ بِهِ عقودًا بل ترى ... للواردين زلالهُ نبراسا
وبهِ الطُروسُ تفيض منها ابحرٌ ... تدري بها المقياس والقسطاسا
كفلَ العروض مع القوافي بل كفى ... كلاَّ وذيَّاك الخليل تماسى
فأشكرْ وقل هذا أرّختُ موفرًا ... نلتَ الثنا يا جرجسُ بنُ مناسا

سنة ١٨٧٠

وقال ايضا

ألاَ يا ظامئًا للنظم وِرْدًا ... لماء الجدول الصافي فتروَى
فذا شرحَ العروض مع القوافي ... واعطى فيهما للقوم فتوَى
فدونكهُ كتابًا قد تسامى ... بهذا العصرِ وَهوَ اجلُّ جدْوَى

طُبع في بيروت في المطبعة المخلصية في اواخر شهر ايلول سنة ١٨٧٠ مسيحية

فهرست الكتاب

اصلاح الغلط الذي وقع سهوًا في طبع هذا الكتاب

صفحة	سطر	خطا	صواب
٠٦	٢٢	ثمانيةٌ	ثمانيةً
٠٧	١٥	تستعمل الاتامة	تستعمل تامةً
٠٩	٠٢	والمضارع والمقتضب	والمضارع والمتقارب
١٥	٠٢	مفاعتن	مفاعلتن
١٦	٠٥	(٢)	(٢٠)
٢١	٠٩	ثُ ابينَهَلْ	ثُ أَبِيْنَهَلْ
″	″	خيامو	خيامُوا
٢٢	١٠	مفاعيلن	مفاعلتن
٢٣	٠١	ببَرقَةَ	ببُرقةِ
٢٦	٠٩	غَرَّان	غُرَّان
٣٦	٠٩	لو ملك	لولاملك
٣٨	٠٩	أَسامةَ	أُسامةَ
٤٠	٠٢	فُهُما	فَهُما
٤١	١٩	أَشدِدْ	أُشْدُدْ
٦١	٠١	دارِهِم	دارِهِمْ
″	١٦	للذي غبر	للذي قد غبرْ
٦٣	١٢	الدوبيت	الدوبيتْ
٧١	٢٣	في حى	في حى ضَرِيَّة لامِنَى الحَرَم
٧٤	٠٣	الحفتما	الفحتما
٧٩	١٣	الياَء	الباَء

صفحة	سطر	خطا	صواب
٨٥	٠٤	سميّت	سمّيت
″	″	الياَء	البآء
٨٧	٠٦	الاطبين	الاطيبين
٨٩	١٩	الوفا من من حادثٍ	الوفا من حادثٍ

(تنبيه) يجب ان نقدم على البيت الذي في وجه ٦١ سطر ٢٠ و ٢١ وهو كقول الاخر قد بات الحادي يزجرها الخ . البيت الذي يليهِ في سطر ٢٣ و ٢٤ وهو كقولهِ يا ليلُ الصبِّ منى غَدُهُ الخ . ثم استتبع بعدهُ وكقول الاخر قد بات الحادي الخ . ثم سطر ٢٢ وفي كلها ويقال لهُ الخ

وان وجد زهفات خلاف هذه من حرفٍ او نقطةٍ او حركة فلا تخفى على ذي البصيرة (فتنبّه)

الكتب التي طبعت في هذه المطبعة منذ افتتاحها الى تاريخهِ

من تاليف العالم الشهير جناب الشيخ ناصيف اليازجي شفاهُ الله

طوق الحمامة (مختصرٌ في علم النحو)

الخزانة في شرح الجمانة (مطوَّلٌ في فن الصرف)

فاكهةُ الندماء في مراسلات الادباء

الجوهر الفرد (موجزٌ في الصرف والنحو)

لمحة الطرف في اصول الصرف (مختصرٌ ايضاً يناسب طوق الحمامة المذكور اعلاهُ)

الطراز المعلم (ارجوزةٌ مختصرة مشروحة في المعاني والبيان والبديع)

حديقة الورد (ديوان من نظم الست وردة بنت الشيخ ناصيف اليازجي)

من كتب مختلفة

مبادئ القراءة العربيَّة   متن المزامير   الاكطوبخوس

كتيِّب صغير الحجم مشتمل على صلوة روحية مقتطفة من كتاب السواعي ومن بعض كتبٍ روحية

المجلد الاول من كتاب الدر المنثور في تفسير الزبور ويتضمن تفسير خمسة وعشرين مزموراً

المجلد الثاني منهُ ويتضمن تفسير خمسة وعشرين مزموراً ايضاً ويليهِ المجلد الثالث

ملخص في الطب القديم تاليف جناب الشيخ ابرهيم اليازجي

النفحة الخزامية من نظم بعض معلمي وتلامذة المدرسة البطريركية سنة ١٨٧٠

هذا عدا ما طبع من قصائد تاريخية وغيرها ومراثٍ ونشائد مرتبة على الانغام الموسيقية من نظم جناب الشيخ [illegible] وغيره . انتهى

